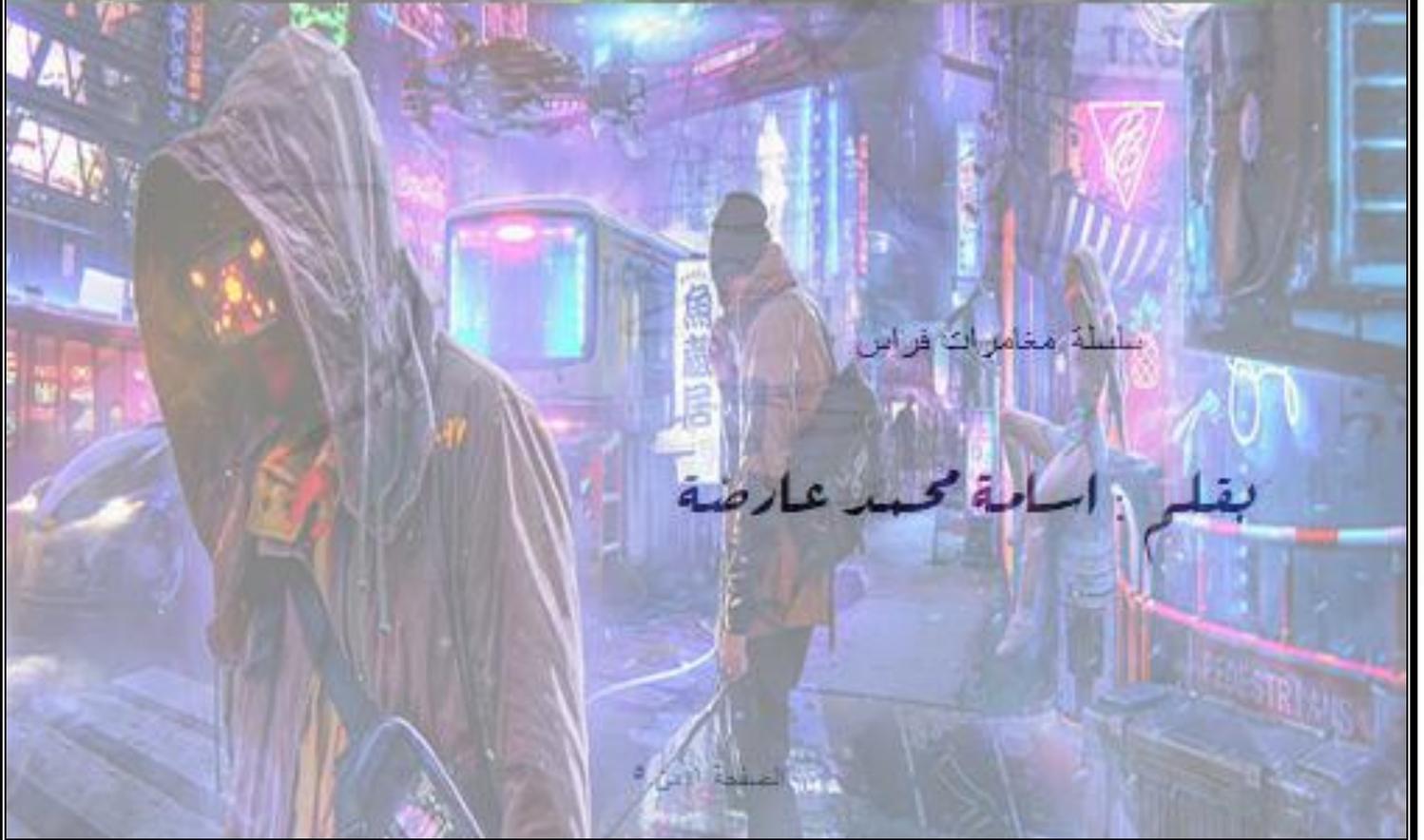


الشيعة



سلسلة مغامرات فراس

بقلم: امة محمد عارضة





مقدمة :

الارض تعيش في زمن الصراعات التي لا تنتهي .. الحضارات من حولها اكثر مما يتخيل الجميع .. بعضها صديق و بعضها عدو .. و هي سيدة في مجرتها .. قوية بين الاقوياء بفضل علومها و قادتتها و تكنولوجيتها .. يسيطر على اكثر قليلا من نصف إمبراطوريتها جاك القاسي العنيف عدو فراس الذي يتبع منظمة رقم صفر التي تسيطر على اقل بقليل من نصف امبراطورية الارض و الصراع لا ينتهي بينها و بين من حولها او بين قادتتها انفسهم الذين يتحدون كالأصدقاء ان واجهت الارض خطرا خارجيا .

الشخصيات الرئيسية :

١- فراس : مقاتل كوني رهيب القوة حاد الذكاء جميل المنظر جدا ممسوح المشاعر يقاتل لصالح منظمة رقم صفر و يعتبر احد اهم قادة الاتحاد الارضي و المنظمة كذلك من صناع القرار الارضيين .

٢- جاك : له نفس وضع فراس باستثناء انه يعمل لصالحه الشخصي .

٣- رامي : توأم فراس لكن من مجرة اخرى كان ابنا حاكم كوكب باتريونا و شارك القادة مصيرهم في غزو خط الدفاع للأرض و انتقل بطاقاته معهم الى جسد مستقبلي و صار من مقاتلي الارض لكن بقدرات جسدية و عقلية اضافية

٤- رقم صفر : قائد منظمة خاصة مسيطرة على ما يقارب نصف مجرة الارض .

٥- ندي : شقيقة فراس الفاتكة الجمال و حاصلة على لقب الاميرة السوداء لكثرة ما مات من مطارديها

٦- مراد : صبي صغير جميل الشكل جدا من الجيل الرابع للأرض تم اسره في الحرب مع الجيل الرابع و عاش في الارض و صار صديقا لفراس و مشروعا لمقاتل كوني مستقبلي .

٧- امير الجيل الرابع : حاكم الجيل الرابع للبشر و هم بشر هربوا من الارض قديما بسبب كارثة كبرى و عاشوا في الفضاء و بعد صراع مع الارض صاروا حلفاء .

٨- فادوك : صديق مراد القديم و مستشار و صديق امير الجيل الرابع و هو يمثل عمر مراد .

٩- رقم (١) و رقم (١١٤٠) : اعضاء مميزون في منظمة رقم صفر .

١٠ - المركبة X : مركبة شديدة التطور و القوة و تعتبر وحش نجوم رهيب تابعة لمنظمة رقم صفر .

١١- الجزر السوداء : مقر جاك على الارض و تعبر اشرس مصيدة كونية في عشرات المجرات .

يوجد شخصيات اضافية في القصص حسب احداثها بعضها يتكرر عبر السلسلة .





في جزره السوداء كان جاك يستقر في مركزه الرئيسي يراقب بصمت ما يحدث في الارض و المجرة وهو يفكر بعمق .. اجل لقد انتهى الغزو مبدئيا و لدى الارض بعض الوقت لتلتقط انفسها و عاد الطرفان يقتسمان مراكز القوى و مساحات المجرة التي استتب الامر بها في فترة النقاهاة التي تمر بها الارض و الكل يسعى للنهوض من بين الحطام الذي خلفه الغزو البائد .. و في نفس الوقت توزعت مراكز القوى و هي تميل الان لصالح رقم صفر خاصة ان المركبة X عادت الى صفه و هي تملك كل اسرار الارض التكنولوجية و تحوي مساحات ملكه ضعف عدد السكان الذي تحويه املاكه على الارض مع تساويها تقريبا في المجرة .. و هذا الوضع يفقده الكثير من الميزات هنا على كوكبه الام .. اجهزته الشخصية و اجهزة فراس و معظم اعضاء المنظمات تخضع لاعادة تصميم و برمجة في اغلبها بعد ان كشف الغزاة البائدون الكثير من اسرارها و اصيب الكثير منها باسلحة الغزاة .. لا بد ان تكون الاجهزة في اتم جاهزيتها للايام القادمة و ان تكون سرا مغلقا على كل من ليس من الارض و ليس من المنظمات .. و الى ذلك الحين ستبقى الارض و المنظمات ساكنين عن الحركة لحين اكتمال هذا و قد عاد العالم عشرة آلاف عام للوراء في مقتنياته فعاد يستخدم سيارات الوقود و الرصاصات و الاقمار الصناعية و دبابات القتال و كل ما كان عليه في تسعينات القرن العشرين .. و بالنسبة لجاك هذا وقت طويل يمكن ان تنقلب فيه موازين القوى بغير صالحه .. هناك حل واحد لاعادة التوازن .. اما ان يجرب حربا اهلية او ان يغرق الارض في شر مستطير مرة اخرى .. لكن بالنسبة لجاك فهو امر لا بد منه .. و حسم امره و نهض من امام رواقده و اتجه الى غرفة جانبية في قلعته العتيده التكنولوجية ذات المظهر الاثري و وقف امام باب معدني تقليدي و بعد اقل من نصف ثانية فُتح الباب بسلاسة و قد ازال حاجز الامن و عبره جاك الى سرداب حجري حقيقي منار من مصدر خفي و سار به هابطا بالتدريج حتى وصل الى عمق طابقين تقريبا و هناك وقف امام باب آخر اضخم من الاول و ذو نقوش عجيبه .. و تألق اطار الباب قليلا بعد ان تعرف جاك و انفتح للداخل كابواب القصور ذات الدفتين .. و عبره جاك الى قاعة امتلأت بخزائن من مادة رمادية بالغة القوة ابوابها من مادة شفافة عتيده و اتجه الى احد الرفوف و وقف امامه ينظر الى انبوب تقليدي يحوي سائلا اخضر تتألق به نقاط فضية يمر كالدخان و يعود ليستقر و كأنه يضيق من حبسه في انبوب ولمس جاك زجاج باب مخزنه فتألق و انفتح منزاحا للجانب و اختفى في الاطار الرفيع اليمين و مد جاك يده الى الداخل فتكون حولها ما يشبه القفاز الواقي و تناول الانبوب بحرص شديد و اخرجها للخارج ببطء و حذر و رفعه قليلا و نظر اليه بتمعن و قد سكن تماما .. وابتسم جاك نصف ابتسامة صفراء .. هذا الشيء حصل عليه سلفه من احد الاماكن السحيقة في الكون و التي كانت تابعة لحاكم السديم الاسود في الازمان الغابرة .. شيء فريد من نوعه و يمكن لجاك السيطرة عليه حسبما عرف من ذاكرة سلفه وهو مناسب لتحقيقي الغرض منه .. ستكون اياما صعبة على رقم صفر خاصة ان فراس و رامي و الجميع و حتى هو يعيشون الآن عالم التسعينات من القرن العشرين لا زمن ما بعد نصف مليون عام من الغزو الاول لخط الدفاع .. و استدار جاك و عاد ادراجه و الخزانه تغلق خلفه و الابواب تعود الى وضعها .. و في غرفة صغيرة شبه زجاجية لا تحوي الا عمودا معدنيا يشبه ما توضع عليه جرار الفخار في المتاحف قام جاك بوضع الانبوب رأسيا فوق العمود فتعلق في الهواء و هو يدور حول نفسه .. و عاد جاك الى غرفة التحكم في مركز القلعة العتيده و جلس مرة اخرى امام الرواصد و هذه المرة كان يطالع جغرافية الارض عبر راصد خاص جدا و المعلومات تنهمر على يمين الشاشة عموديا حتى توقف عند بقعة معينة .. وابتسم ببرود .. و لمس بقعة في لوحة التحكم .. و في الغرفة الصغيرة حدث تألق و اختفى الانبوب .. و تراجع جاك بمقعده المغناطيسي للوراء .. لقد بدأت لعبة الموت.



في احد المناطق المدنية النائية في املاك منظمة صفر و التي تكافح للنهوض على قدميها بعد الدمار العنيف الذي احدثه غزاة خط دفاع (العقل الاسود) قبل نحو ثلاثة عشر شهرا كان عدد قليل من الناس من سكان تلك الانحاء يتجولون في المزارع الريفية المحاذية لاحد الجداول و التي كانت من القلة القليلة التي لا زالت سليمة نسبييا .. كانوا مجموعة من الفلاحين و ملاك الاراضي يتفقدون اراضيهم و يحاولون قدر الامكان ايجاد و استخدام افضل الاساليب المتاحة لإحياء الزراعة بعد ان تحطمت الاجهزة و الآليات الزراعية الالكترونية الفائقة و ذهب الزمن الذي كان فيه الفلاح لا يتعدى عمله مراقبة ما يحدث من غرفة التحكم التلقائية العمل و انتظار الارباح لا اكثر .. و كان اولئك الفلاحين يسيرون بمحاذاة الجدول الذي نمت العشب على ضفتيه مع استمراره بالجريان الحر رغم الدمار نابعا من المياه الجوفية مباشرة الى شبكات الري التقليدية و ربما كان خلوها من الاجهزة الخاصة بالتنقية و التوزيع و غيرها هو ما انقذها من الدمار حيث كان مالك الارض مكتفيا من مياه الري لذا ترك الجدول على طبيعته كأنه من جداول ما قبل الغزو الاول و كان مثله الكثير .. و وصلت الجماعة الى مكان منبسطة كأنه خيملة خضراء وهم لا زالوا يتحاورون في مسألة المواسم الزراعية في الوقت الراهن .. كانوا بحاجة الى ايدي عاملة باعداد كبيرة لاجل ادارة المزارع و قطف الثمار و غيرها من اعمال الفلاحة و تربية الماشية .. لكن اين هم العمال ؟ لقد انقرضوا منذ آلاف السنين و حلت محلهم الآلات ولقد اعتاد الفلاحون الآلات منذ اكثر من تسعة الاف عام تقريبا و لم يعد هناك عمال في كل العالم منذ اكثر من خمسة آلاف عام على الاقل و حافظ العالم على عدد ثابت من سكانه بلا زيادة او نقصان منذ اربعة آلاف عام و لكل منهم عمل ما على الارض و الزيادة كانت ترحل الى المستعمرات الارضية في الفضاء حيث حياة الدعة و الكسل .. لقد صارت المزارع في العالم بحاجة الى ملايين من العمال .. و بما ان التكنولوجيا تحطمت تقريبا لذا سيسهل نوعا ما الحصول عليهم .. لكن المشكلة الكبرى هي الخبرة و التعود .. ان جيل الاجهزة الفائقة الضوئية و الآلات المفكرة الذكية والحياة السهلة قد لا يتقن قطف ثمرة عن شجرة .. و فيما كانوا يتحاورون شعر احدهم بدوار عنيف فجأة و ترنح و سقط باعياء .. و هرع البقية نحوه و رفعوه و هو يتنفس بقوة .. و سال خيط من الدم من طرف فمه .. و نقله زملاؤه الى سيارتهم التراثية و انطلقوا به الى اقرب المراكز الصحية .. و هناك و بينما الطبيب يحاول معرفة ما به انهار اثنان من رفاقه امام عيني الطبيب .. كانا من المزارعين من نفس المجموعة و بنفس الاعراض السابقة .. و بسرعة تم نقلهم الى غرف العلاج .. و سأل الطبيب احد المتبقين عما حصل فقال له انهم يذهبون يوميا الى المزارع منذ ستة اشهر و لم يحدث لهم أي شيء مثل هذا من قبل ولا لغيرهم .. و بعد بضعة ايام فيما كان الطبيب يفحص الجثث بالطرق البدائية نظرا لانعدام الاجهزة المعالجة و الحديثة جاءه خبر مفاده ان ثلاثة اصابتهم نفس الحالة بينهم ممرض ممن نقلوا المريض الاول و بنفس الاعراض التي اصابت المزارعين من قبل .. نزف دموي و ارتفاع بسيط في حرارة الجسم و انهيار جسدي تام .. و بسرعة ادرك الطبيب بخبرته و ما شاهده خطورة الوضع في ظل انعدام الامكانيات الطبية العلاجية و الوقائية وادوات الفحص .. و ارسل الطبيب حالا و باسرع وسيلة ممكنة الى وزارة الصحة يطلب فيها حالا حصر المشفى بشكل كامل و عاجل لوجود مرض غامض معدٍ غريب الاعراض في المشفى الذي يعمل به .. و طلب ايضا البحث في البلاد كلها عن اية حالات مشابهة للمقارنة و كذلك ارسال فريق طبي متخصص مجهز جيدا لبحث هذه الحالات الغريبة و ارسال افضل الاجهزة الطبية المتوافرة لخطورة المرض الذي قد ينقلب الى وباء حقيقي فتاك حسبما يظهر من اعراضه و سرعة فتكه بالضحايا .. و حالا ارسلت الوزارة كل ما طلب الطبيب دون ان يعلم احد ان الوباء الافتراضي هذا سينتشر باسرع من النار في الهشيم الجاف .



تمددت جثة باردة لأحد ضحايا الوباء الغامض الجديد مغطاة برداء رمادي عليه شعار قسم التشريح على مائدة الفحص التقليدية في احد المختبرات .. و كان الطبيب يقوم بفحص عينة من دم تلك الجثة بالوسائل البدائية المتوفرة لديه في المختبر عندما جاء زميل له سائلا اياه عن أي جديد في النتائج فأجاب : حقيقة الامر محير للغاية .. فبرغم ان المرض الغريب اقتصر على السبعة الذين اصيبوا به فقط و لم تسجل اية حالة جديدة حتى هذه اللحظة الا ان طريقة انتشار الوباء الغامض و سرعته و فتكه الشديد امر لم يسبق له مثيل في التاريخ الطبي حسب علمنا .. في الفحص الاولي لم اجد اية فيروسات او جراثيم او بكتيريا او فطريات او حتى مواد سامة في الجسم كله .. و بعد فحص شامل دقيق للغاية باستخدام احدث و افضل الاجهزة المتوفرة اكتشفت وجود نقص مربع غير طبيعي في خلايا المخ و القلب و الرئة و اجزاء عديدة اخرى بشكل متفرق كما لو انها انسحقت ، و بعد فحص اكثر دقة وجدت ان شيئا ما اشبه ربما بالفيروسات قد هاجمها و التهمها او اذابها ثم حل محلها و قام بعملها بكفاءة شديدة لفترة ما ثم و في توقيت معين انطلقت كل الخلايا المتحولة تفرز نوعا من السموم الخفية لم اكتشفه حتى الآن لكنها لم تمهل ضحيتها سوى نحو اثنين و سبعين ساعة فقط تكون خلالها السموم مختلطة تماما بالدم و تعمل على سحق الخلايا المضادة و الكريات البيضاء و تفتت مكونات خلايا الدم الحمراء فتحول الدم الى سائل مختلط لا قيمة له .. ان هذا الشيء الوبائي يعمل عمل السرطان و السل بشكل اساسي و اعراضه الاولية تكون حسب الشهود سعالا مع نزف دم و حرارة و ضعف خفيفين و رجفات بسيطة يكون المرض ساعتها في مراحل متأخرة و السموم الخفية قد اختلطت بدم الدماغ و خلاياه و الكثير من خلايا الجسم في الاعضاء الهامة و لا يمكن ان تقوم بعمليات اتصال المناطق المصابة التي تبدأ بالتآكل لانها في كل مكان في الجسم تقريبا حتى داخل الدماغ نفسه و لا يمكن معرفة وجود المرض الا بعد ظهور الاعراض و بالتالي نهاية المصاب عمليا .. انه يخترق الخلية و يحتويها ثم يسرق احماضها النووية و يستخدم شيفراتها الوراثية للتخفي شكلا و عملا .. انه يمتلك قدرة مذهلة على اتخاذ مكان الخلية اياً كان موقعها و عملها و من ثم بعد ان يستقر يتحول الى مصنع سموم سخي و ينتج افتراضيا الالف من الفيروسات او الاشياء الشبيهة به ليبيثها في الدم وعبره .. و الغريب انه بقدرته هذه قادر على تدمير الجسد البشري بعشر دقائق اي فور تمرزه في الجسم .. لكنه قد ينتظر ما لا يقل عن اربعة الى ايام و غالبا ثلاثة من بداية دخوله للجسم حتى موت الضحية .. قال زميله : علينا اذن الاسراع بالحصول على تلك السموم و .. قاطعه زميله قائلا : اننا لا نعرف بعد شكل ذلك الفيروس ان وجد او طريقة انتقاله و لا طبيعة سمومه او حتى الاجزاء التي يدمرها ذلك السم تحديدا فهي تختلف من جسد لآخر .. ما قلته لك هو التفسير المنطقي الوحيد لكل ما رأيته من نقص لخلايا و كريات الدم البيضاء و الحمراء بهذا الشكل الغريب و الغير طبيعي .. و لم يكن نقص الخلايا و الكريات بحد ذاته كافٍ لاحداث اعراض مثل هذه الاعراض الغريبة او حتى قتل الضحايا .. ان هذا الوباء لا يزال لغزا طبيا كاملا تقريبا .. كل ما ذكرته لك صحيح تماما لان عمل الفيروسات الجديدة ان كانت فيروسات بشكل عام يشبه عمل خلايا السرطان و السل معا لكنني لم استطع الحصول على عينة منها بعد باستخدام احدث و اقوى الاجهزة المتاحة .. لو كانت الاجهزة الطبية الحديثة متوفرة لحسمت الكثير من الامور . قال زميله متنهدا : ارجو ان نبذل اقصى جهدنا في كشف اسرار هذا الشيء قبل تفشي المرض .. لقد تمت ازالة الحصار عن المستشفى و لا احد يعلم من حمل العدوى دون ان يدري من المرافقين او المعالجين للضحايا .. لكن الملاحظ ان كل المصابين كانوا من منطقة واحدة في الريف البعيد في الطرف الشمالي الجنوبي للبلاد .. و هذه المناطق تعتبر السلة الغذائية للدولة بشكل عام .. اعتقد انه ان انتشر الوباء هناك فستنتشر مجاعة بشعة لدى الدولة.



كان عدد المصابين حتى ذلك الوقت محدودا لذا و لكي لا ينتشر الخبرالمخيف بين الناس بعد ان هدأت الامور بعد تدمير الغزو فقد منعت وزارة الصحة اية محاولة لتسريب الاخبار لوسائل الاعلام تحاشيا لموجة عنف و رعب عامة و اعتبرت الحادث كله عبارة عن حالات فردية و ليست وبائية رغم شدة خطورة المرض و سرعة انتشاره و قصر مدة حضائنه التي يمنحها للضحية و لم يتعد خبر المرض ووزارة الصحة و اروقة المشفى و حجرات المختبرات و المشرحة فكل مدني خالط المصابين قد توفي و الطاقم الطبي فقد بعض الممرضين و توقف كل شيء عند هذا الحد حتى ذلك الوقت .. و نظرا لعدم وجود حالات جديدة او التبليغ عن اعراض مشابهة فقد قررت وزارة الصحة ان تسحب بعض الاجهزة النادرة و الحساسة من المشفى حفاظا عليها و لاجل استخدامها في مجالات اخرى ضرورية .. لكن الاجهزة لم يتم سحبها .. فقد وصل صبيحة احد الايام الى مشفى محلي مريض وهو يعاني من حمى و رجفة و بعض الآلام في الصدر و بالكاد يقف على قدميه مع نزيف خفيف دموي في بعض اجزاء جسمه و فمه و اذنية .. و لم يستطع الاطباء تحديد نوع مرضه من التحاليل نظرا لخلو العينات المأخوذة من دمه و لعابه وانسجته من الفيروسات او اية اجسام غريبة رغم ان الرجل أكد بشدة انه كان مصابا بالانفلونزا قبل ان يصاب بهذه الاعراض الغريبة و لم يتلق أي علاج كان .. و مع الفحص الاولي و بعد ابلاغ وزارة الصحة اكد الاطباء ان المرض هو نفس المرض الغريب الذي تكتم عليه الاطباء و الوزارة في العاصمة .. و ارسلت الحالة و التقارير الخاصة بها الى هناك حيث تأكد وجود المرض مع خلو الجسم من اية فيروسات .. و فجأة وصلت ايضا حالة كان صاحبها مصابا بمرض البلهارسيا و التي اختفت حال ظهور الارعاض الغريبة عليه .. الامراض القديمة عادت للظهور .. و استنتج الاطباء ان الشيء المسبب للمرض يقضي على اية اجسام منافسة لها في الاجساد المصابة في الدم و تهاجم الدم نفسه ايضا .. انه شيء يهاجم كل كائن حي يعترض طريقه و يفنيه .. و هذا امر محير للغاية .. لقد قام الكمبيوتر المركزي في الوزارة بالبحث في كل المراجع الطبية الحديثة و القديمة لديه عن مثل هذا لكنه فشل في ايجاد أي فيروس او جرثومة او بكتيريا او أي دقائق مجهرية تستطيع فعل شيء كهذا او قريبا منه .. لكنه اعلن وجود صفات فيروسية تختص بالسرطان والسل و عشرة امراض فيروسية اخرى متنوعة في عمل هذا الفيروس ان كان فيروسا .. و كان من المستحيل ان تتحد هذه الفيروسات لانتاج فيروس كهذا لاختلاف تكويناتها اختلافا كبيرا .. و فيما الاطباء بحيرتهم يتخبطون وصل نبأ ازعج الجميع .. لقد انتشر المرض الغريب في القرية الزراعية التي ظهرت في نواحيها اول حالة و بشكل وبائي لكنه لم يخرج من نطاق القرية .. و وصلت طواقم طبية من امهر الاطباء الى القرية باحدث الاجهزة الطبية المتاحة في العالم مع افضل ما بقي من وسائل النقل و الفحص و المختبرات المتحركة و بعض الطوافات البدائية للعناية و التي كانت محفوظة في المتاحف لآلاف السنين بحالة جيدة .. و راح الاطباء المرتدين لازياء واقية تراثية من سنوات التسعينات يعزلون المصابين و السليمين كل على حدة مستعينين بوحدات من الجيش و الشرطة و يحاولون بلا جدوى ايقاف موت كل تلك المئات من البشر المصابين من شيوخ و نساء و شباب .. و كانت الشرطة المزودة باردية واقية شبيهة تضرب طوقا محكما على القرية البائسة لضمان عدم انتشار الوباء الغامض و كذلك لمنع نشر اخبار مفزعة عما يحدث و تسريب انباء و اشاعات بغير وقتها خاصة مع النقص الشديد في وسائل العلاج كماً و نوعا بعد دمار وسائل العلاج الفائقة في فترة الغزو و دمار الوحدات الصحية و المشافي التي كان كل عملها حقن البشر باجهزة العلاج الدقيقة و التي تقضي على كل الامراض و يتم تجديدها كل شهر .. لقد صار للشرح خطورته القاتلة على البشر حيث لا توجد اجهزة معالجة في عصر اقتصر الطب فيه على وحدات النانوكمبيوتر فقط للعلاج .



على خلاف ما ظن الجميع بعد حصار تلك القرية و عزلها لم يقتصر الوباء الغامض في انتشاره على تلك القرية فحسب .. فقد انتشر فجأة و بسرعة في قرية اخرى مجاورة اكبر حجما من السابقة بعد ان تسرب اليها عن طريق عدد من السكان استطاعوا الخروج من القرية قبل بدء العزل و الحصار و الوصول اليها هربا من الوباء المنتشر بقريتهم .. و اصبح الناس ذات يوم و عدد منهم متساقطون في الطرقات من شدة الالام و العرق يغمر اجسادهم المنهارة المتهاككة النازفة .. وبسبب السرية و عدم وصول خبر الوباء الغامض للناس و كل ما عرفوه ان القرية المجاورة محاصرة لاسباب امنية لم يشر احد اليها ابدا او ينشر عنها أي تفاصيل لذا فقد اسرع الناس ينقلون هؤلاء المصابين الى المشافي .. و انتقل المرض الغامض الى الناس في الشوارع و المشافي و المرافق العامة و الخاصة و ضج الناس بالامر و تسرب الخبر عبر المرضيين الجدد الى الناس بعد ان عرفوا به من حوار الاطباء الذين يتواصلون مع وزارة الصحة .. و عم الرعب بين الناس و سرت بينهم موجة ذعر كبيرة في القرية و المشافي التي وصلوا اليها و ادى الامر بالتالي لفرار العشرات ممن خالطوا المرضى بطريقة او بأخرى متجهين الى اماكن عديدة متفرقة من شدة رعبهم مما رأوه بأعينهم و كذلك جراء وصف المصابين او من رأهم لشدة خطورة الوباء و الألام المصاحبة له او مزيج من الجهتين .. و اضطرت وزارة الصحة الى ان تقوم بنفسها بنشر التفاصيل تلافيا للاشاعات والفوضى و باقصى سرعة ممكنة و ان تقوم بالتوازي مع هذا بشكل متواصل بنشر و بث الارشادات اللازمة للوقاية من المرض المجهول ... كذلك ارسلت عشرات الوحدات الطبية الى المدن و القرى لاقامة مئات النقاط الطبية لحصر الالصابات و كذلك أرسلت وحدات الجيش و الشرطة الى المدن و القرى لمنع التنقل بينها و للحفاظ على النظام وسط الرعب الذي يجتاح المدن و كذلك لحصر الالصابات و حماية الممتلكات من النهب و الارواح من الاذى .. و كانت لجان خاصة توصل الضروريات الى القرى و المدن و المدن بعد انقطاع المواصلات بينها لحين حصر المناطق التي تفشى بها الوباء الغامض و التي انتقل اليها مصابون او حاملو المرض ربما على ملابسهم او في اجسادهم و غير ذلك .. و بعد تشديد هائل استمر عدة ايام تم حصر البقاع المصابة و تحديدها بدقة و كان الوباء قد انتشر بها بشكل فظيع جدا مخلفا عشرات بل مئات الجثث و بحارا من الرعب و الهستيريا لدى الناس مما ادى الى صدمات مع الجنود تحدث كل وقت في الليل و النهار في محاولات مستمرة للفرار من المناطق المصابة .. و كانت اجهزة الفحص رغم توغنها في القدم تحدد من المصاب و من السليم عن طريق تحديد ما ذا كانت هناك اماكن نقص في الخلايا في اجسادهم ام لا .. و كان من يبقى خمسة ايام داخل غرف العزل الخاصة دون ان يصاب يتم لباسه رداءً واقيا ثم يتم اخراجه من المدينة ثم توقف هذا بعد ان اصيب عشرة ممن تم اخراجهم .. و تمت اعادة الكل الى مكان منعزل يجري فحصهم فيه بدقة لمحاولة معرفة سبب اصابتهم بعد ان تم عزلهم تماما اول مرة .. لان فترة حضانة الوباء لا تتعدى ثلاثة ايام بكل الاحوال حسبما رأوا من الحالات المصابة و تجاربهم المخبرية .. و هكذا انتشر الوباء الغامض و بقي على السكان في المدن و القرى المصابة ان ينتظروا مصيرهم الاسود على يد هذا الوباء الخبيث الذي لم يعرف العالم له مثيلا منذ بداية الخلق و حتى الان و الذي انتشر باسرع من انتشار النار في الهشيم الجاف في وقت ريح قوية و راح يطحن جموع البشر الذين فقدوا الملايين بل عشرات و مئات الملايين في فترة الغزو الدمار التي لا زالت آثارها القريبة ماثلة للجميع .. كانت ضربة قاصمة بعد ان عادت تكنولوجيا الارض للخلف عشرة آلاف عام بعد تحطم كل شيء لدرجة لجوء البشر للمتاحف من اجل استخدام محتوياتها في تسيير حياتهم .. لكن ما كان يعطي بعض الامل ان الالصابات كلها كانت محصورة في بقعة محددة من الدولة و لم تمتد لباقي الانحاء .



كان فراس بعيدا عن مناطق الوباء الغامض يسير برفقة عدد من اصدقاءه الى حيث مدرج كرة القدم تلك اللعبة التي ما زالت كما هي تقريبا منذ آلاف السنين .. ورغم ان الأجهزة العصرية قد زالت و تحطمت في الملاعب الا ان اللعبة نفسها لم تتأثر كثيرا و عادت القوانين القديمة تعمل من حيث وجود الحكم و الرايات و غير ذلك و قد ازلت الحكومة الحطام و اعادت تأهيل الملاعب للعب بشكل بدائي عادي كما كان الامر قبل عشرة آلاف عام .. و جلس مع اصدقائه بين جمع غفير من المشاهدين على المدرجات يشاهد المباراة الجارية .. و كانت تلك المباراة الافتتاحية للملعب الذي تمت تجديده بما تيسر من ادوات و كان الحكم يستخدم صافرة بدائية من صنع يدوي تستخدم النفخ لاحداث صفير التنبيه في المباريات .. كانت مباراة عادية للغاية دون شبكات رقابة او راصد تحكيم الالكتروني او اجهزة لسلامة اللاعبين و غير ذلك من مبتكرات .. و بدأت المباراة باستخدام كرة مطاطية عادية منقوخة بالهواء الطبيعي .. و راحت المباراة تشتد فيما كان فراس بعكس اغلب من حوله يراقبها ببرود غير معهود فيه فقد كان من اكثر مشجعي كرة القدم حماسة .. شخصية فراس القديمة تطغى على تصرفاته دون ان يشعر رغم انه يحاول بقوة ان يبقى محافظا على طابعه الاول و هذا ما جعله يأتي لمشاهدة المباراة معتبرا في دخيلة نفسه ان هذا اهدار لوقت ثمين يمكن استغلاله في انجاز امر ما بشأن صراع القوى القائم بينهم و بين جاك .. و تساءل اصدقاءه عن سبب تحمسه لهذه المباراة .. كان يدرك ذلك ولا يخفيه .. لكن من المستحيل ان يقول لهم انه الآن انسان آخر تماما عاش قبل نصف مليون عام .. و لو فعل لما صدقوه .. و تظاهر بالاهتمام بمجريات المباراة .. و راح يتابعها بسأم نسبي رغم انها كانت قوية و مثيرة فقد جمعت بين اقوى فرق البلاد على الاطلاق .. و تدريجيا راح فراس يتابع تلك المباراة بحماس حقيقي الى ان جاء رامي متكررا و قال له همسا ان رقم صفر يريد حلالا ان امكن .. لكن رامي الذي شدته المباراة راح يتابعها مع فراس حتى نهايتها و قد نسي رقم صفر .. فهو كلاعب مغرّم للغاية بكرة القدم .. واتجه الاثنان الى مقر رقم صفر حيث اتجه رامي الى شؤونه اما فراس فقد دخل غرفة مكتب رقم صفر و تجاهل الضيق البيادي على لاخير لتأخره .. و لم يكن فراس يجهل طبعا امر الوباء الغامض الذي اصاب احد المناطق الزراعية .. و اخبره رقم صفر بتفاصيل الاحداث حتى آخر التطورات بالنسبة للوباء .. و اخبره عن آخر ما توصل اليه الطب بشأنه و نظرا لخطورة المنطقة المصابة واهميتها و حساسيتها بالنسبة له فقد عهد رقم صفر لفراس بأمر تفصي حقيقة الوباء الغامض فقد يكون غزوا جديدا خفيا او من آثار الغزو السابق .. لكن فراس كان رآيه انها حرب بيولوجية مصدرها جاك لان المنطقة المستهدفة تخص رقم صفر ولو كان غزوا او اثرا لغزو لعالم كله و ليس مجرد منطقة مع بقاء احتمال انها مجرد بداية قبل ان تعم العالم .. و بعد ان حصل فراس على كافة التفاصيل ركب سيارة جيب عادية اخذها من مخازن رقم صفر من تلك المقتنيات التي استخرجوها من الملجأ و بقيت في المتاحف التاريخية الاف السنين .. الملايين يتمنون الحصول على مثلها للتنقل .. و انطلق بها الى الاماكن المصابة .. كانت المركبة X في مهمة فضائية بعيدة جدا .. و راح فراس يفكر في الوباء .. ان ما تملكه الارض الآن هو ما بقي في المخازن و عمره الحقيقي نصف مليون عام و نجى من الغزاة لانه لا تكنولوجيا به ولا طاقات فائقة .. و قد بقيت في المخازن و تم استخراجها لاحقا بعد الغزو و اضطرار الارض لها رغم شدة قَدَمها .. و قد انتشرت اجهزة و مقتنيات العالم القديم التي تعود لنحو عشرة آلاف عام في كل العالم لتحل محل ما تحطم في الغزو الذي لم تنتج منه الا الاجهزة القليلة التي تمكن جاك و رقم صفر من الحفاظ عليها بمعجزة و هي كلها تخضع الان لاعادة البرمجة و الفحص خشية وجود اثر للغزاة بها .. ولولا تلك المقتنيات لهلك العالم الذي عاد الى العصر الحجري حقيقة .. و راح فراس يتفقد ما لديه من اجل المهمة .



من مكان مجهول للناس الذين فقدوا تقنيات الرصد و الاستشعار انطلقت ثلاث سيارات جيب من صنع تسعينات القرن العشرين و كانت احداها سيارة حراسة مسلحة والثانية بها مستلزمات كاملة و الثالثة تضم افضل اطباء العالم يرافقهم فراس .. كان وجود فراس بينهم يهدف الى كشف اية اشياء غريبة او مدسوسة و ليس طبعا لمكافحة الوباء المجهول نفسه فهولا يعرف من الطب ما يكفي لعلاج جرح عادي لانه ليس مجاله .. و انطلقت البعثة الصغيرة نحو اول قرية ظهر فيها الوباء الجديد مستخدمة طريقا تم شقه على عجل و هو ترابي غير معبد لكنه صلب ممهد جيدا يحاذي الطريق السريع الذي تم تدميره تماما و لم يتم اصلاح أي جزء منه بعد لنقص الامكانيات .. و كان مع فراس مسدس عادي من النوع الذي يستخدم الرصاصات المعدنية وجده بين معدات سلفه في المخزن الخاص .. و وصلت البعثة الى مشارف القرية حيث استوقفهم حاجز للجيش و اخذ احد الجنود يقلب اوراقهم بعدم اعتياد بعد ان اعتاد الفحص الفائق ثم سمح لهم بالمرور بعد ان نصحهم بعدم دخول القرية نفسها .. و توقفت السيارات الثلاث بعد مسافة و هبط الكل منها و اقاموا مستشفى سريعا عبر المستلزمات التي جلبوها و قاموا بتزويد سيارة بأدوات طبية جيدة و تجهيزات مناسبة و استقلها فراس و طبيبان و جنديان بعد ان تزودوا بأردية خاصة غير مرئية مما نجى باعجوبة من مبتكرات الالف الخامسة قبل الغزو الثاني و بها انابيب اكسجين مضغوط .. و دخلت السيارة القرية بحذر و راحت تتجول فيها .. ولاحظ فراس حالة التوتر في القرية .. و قاموا بأخذ اربعة مصابين و كان احدهم في يومه الاول من الاصابة و الثاني انتقوه من المصابين في يومهم الثاني و الثالث في الثالث و رابع لاحظ فراس انه اقترب كثيرا من احد المصابين و ايقن انه النقط العدوى بلا شك .. و تم تخدير الاربعة و اخرجوهم من القرية بعد اجتياز حواجز كثيرة حتى وصلوا الى مكان الوحدة الصحية و من ثم مروا هناك بجهاز التعقيم الخارجي هم و السيارة باكملها ثم نقلوا المصابين الى غرفة بها ثمانية اسرة محاطة بمختلف الاجهزة و متصل بها بشكل مباشر كمبيوتر مركزي و كاميرات تصوير رقمية تقليدية من اول ابتكارات الكاميرات الطبية العاملة باشعة (ف-١٢) التي شاعت قبل تسعة الاف عام تقريبا .. و راحت المعلومات تنتقل الى شاشة المراقبة عن الاربعة مصابين و تراقب الاجزاء المصابة افتراضيا و كيفية تطورها .. اما الرابع فقد كان التركيز عليه اكبر و الفحص يشمل كل خلية من جسده .. و وضعوا الاربعة تحت تخدير طويل الامد مع مراقبة مستمرة دقيقة قدر الامكان .. و بعد اربعة ايام كانت المعلومات حول كيفية انتقال العدوى و تطور المرض و الاصابة به مكتملة في ذاكرة الجهاز .. و اخرجت ثلاثة جثث باردة من المستشفى اما الرابع فقد استمر فحصه بالدقة الممكنة حتى توفي .. و عادت البعثة بمعلومات مصورة بالكمبيوتر عن كيفية الاصابة و مهاجمة الفيروس الافتراضي و الذي لم يره احد حتى الان هذا ان كان فيروسا للاجزاء التي يختارها بدقة و دون تغيير في كل الجسد و هي الدماغ و القلب و العمود الفقري و الكبد و الرئة بشكل اساسي و ينتشر بعدها عشوائيا في الجسد عن طريق الدم افتراضا .. و تستمر فترة الحضانة لهذا الشيء اربعة ايام كاملة أي ان المرض يمنح الضحية اربعة ايام متخفيا كامنا في جسده بلا نشاط ثم ثلاثة ايام يكون خلالها متمكنا من جسد المصاب و هذه نقطة محيرة للغاية خاصة في مسألة البحث عن علاج لهذا المرض الخطير الغامض .. و حصل الاطباء على عينات من دم و انسجة المرضى و عينات من افرازات اجسادهم و هرموناتهم و كل المتاح من ذلك لاجل التمكن من فحصهم بأكبر دقة ممكنة لعل الاطباء يكتشفون امرا يساعدهم على تحديد و عزل الشيء المتسبب باصابتهم و ايجاد العلاج له بواسطة المختبرات الطبية العاملة في طول البلاد و عرضها .. و نصحهم الجنود بالتخلص من ارديتهم بل كل ما كانوا يردتونه خشية انتقال الوباء الى مناطق جديدة ولو بالصدفة .. فلو حصل هذا قد يقتل اغلب السكان.



لم تكتف البعثة القادمة من القرية المنكوبة بتلك القرية بالطبع بل انطلقت مستكملة مشوارها الموجه الى قرى و مدن ريفية اخرى لعلمهم يكتشفون اسرار انتشار الوباء بهذه الطريقة او اية معلومات ولو كانت صغيرة تفيدهم في مواجهة هذه الكارثة و هم و حرسهم لا يزالون يرتدون الازدية الواقية المعقمة من الداخل تماما .. و وصلت البعثة الى القرية المجاورة للاولى .. و هناك شاهدوا بشاعة الوباء كما لم يشاهدوه في القرية الاولى .. منظر صادم لم يتوقع احد رؤيته في الواقع .. كانت عشرات الجثث في كل مكان و من بينها جثث شرطة و جنود ملقاة كيفما اتفق و قد ماتوا في اماكنهم .. عشرات المصابين بلوثات عقلية يركضون في الطرقات بسبب الفزع و الرعب الشديدين .. عشرات يئنون بألم هنا و هناك و آخرون ينتابهم الخوف الشديد و جنود يحكمون الحصار بشدة على القرية المنكوبة و اسلحتهم تطلق النار بدوي لم تعرفه الارض منذ عشرة آلاف عام لارهاب من يحاولون كسر الحصار .. و اذا ما نجح شخص ما في العبور و لم يستطيعوا منعه اطلقوا عليه الرصاص ليردوه قتيلا فورا لان مثل هذا الشخص الذي قد يستطيع الهرب سيكون مصدرا خطرا لانتشار الوباء في أي بقعة قد يحل بها مما سيؤدي حتما الى مصرع الالاف و ربما عشرات الالاف من الابرياء بسبب الوباء الغامض .. و توقفت البعثة الطبية على مشارف القرية و بالتحديد على تلة مشرفة على البلدة تفصلها عنها اسوار شانكة مكهربة اقيمت على عجل و دوريات حراسة و ابراج مراقبة و نقاط متابعة .. كانت القرية تشبه سجنا جماعيا رهيبا من سجون الحرب العالمية الثانية .. و وقف فراس يتأمل يتأمل بوجوم ذلك الطوق الرهيب و البلدة المحاصرة و بعض السكان الذين يمكنه ان يراهم و يرى معاناتهم من مكانه .. ولا يدري لماذا قفز تفكيره فجأة الى بيته و اسرته و مدينته .. لكنه عاد الى تأمل البلدة المحاصرة بلا امل كمن ينتظر مصيره المحتوم .. و تساءل .. ترى ماذا كان سلفه سيفعل في موقف كهذا؟؟ انه هو سلف نفسه فلماذا يفتار و يتساءل هكذا؟؟ .. هو فراس الاول بجسد جديد و ظروف جديدة لذا فما سيفعله هو نفسه ما كان سيفعله بجسده القديم قبل نصف مليون عام .. و عاد الى الوحدة الصحية و قام بارتداء زيه الواقي و تثبيت وحدة التنفس و هو عبارة عن اسطوانة اكسجين مضغوط بطريقة حديثة سائلة تكفيه ما بين سبع الى ثمان ساعات متواصلة .. ولم ينس فراس مسدسه و ادواته الشخصية .. و بعد ان تأكد من ان كل شيء على ما يرام دخل البلدة مع البعثة بواسطة سيارة الجيب بعد ابراز التصاريح والاوراق اللازمة .. و من ثم قاموا بجمع معلومات عن طريقة انتشار الوباء القاتل في تلك القرية الكبيرة عبر التحقيق مع السكان المتاحين و بعض الاطباء و كل من لديه فكرة عن كيفية بدء الامر .. و فحصوا ميدانيا عينات من المصابين و من ثم عادوا الى الوحدة بعد تلك الجولة الميدانية الاولى لدراسة ما حصلوا عليه من معلومات و عينات .. و اكد الاطباء ان المرض حسبما شاهدوا و حسب خبراتهم يسببه ميكروب خطير جدا يحمل صفات من السل و الكوليرا القديمتين و عدة امراض اخرى اهمها السرطان و كذلك له مميزات و صفات الفيروسات .. لكنه على الارجح ميكروب مهجن او مستحدث .. و ضمن فراس هذه المعلومات ما يتواجد على الكمبيوتر مسبقا و الذي قام بعمل تحليل منطقي و قام بفحص معدلات تطور الفيروس الافتراضي لدى العينات الجديدة من المرضى و قام بمقارنتها بدقة مع المعلومات المسبقة التي لديه عن المرض سواء تلك التي وضعها فراس و فريقه او تلك التي كانت به مسبقا من مصادر شتى في الدولة .. و بعد اجراء التحليلات الجديدة و المقارنات و غيرها اعطى نفس النتيجة السابقة تقريبا . و بعد ان تدارس الاطباء هذه المعلومات قرروا العودة الى العاصمة لاكمال بحوثهم باستخدام الاجهزة الاكثر تطورا و تعقيدا هناك في المختبرات المركزية النادرة الوجود و كذلك للاستعانة بالاطباء الاكثر خبرة و اوسع علما في المشافي المختصة .. فالامر اكبر بكثير من امكانات بعثة بسيطة كهذه ولو استمر فقد يكون نهاية البشرية .



كانت البعثة تلمم نفسها و ترتب امورها و تنهي اعمالها في المشفى الميداني الذي انشأته على مشارف القرية المنكوبة و الاطباء يراجعون مع الحاسوب آخر النتائج التي توصلوا اليها و فراس يقوم بتنظيم عمل الحرس و يرفع الاجهزة النادرة من اماكنها عندما صدر رنين جهاز لاسلكي في سيارة الجيب فتقدم احد الجنود منها و التقط سماعة الجهاز و سأل عن المتحدث فجاءه صوت رزين يسأل عما اذا كانت البعثة قد توصلت الى شيء جديد بخصوص الوباء فقال الجندي : اجل .. لقد توصلوا الى بعض الحقائق الجديدة عن الوباء وهو الآن يتدارسون الوضع بشكل مفصل استعدادا للعودة الى العاصمة . سأل الطرف الآخر عن المناطق التي تفقدتها البعثة فاخبره الجندي عنها و من ضمنها القريتان اللتان توجه اليها افراد البعثة و عن اختبارات الاطباء بهما و غيرهما على المرضى بمختلف المراحل المتاحة في تلك الظروف .. و بعد اسئلة مطولة و مفصلة و بعض النقاش على حسب معلومات الجندي المتوافرة طلب الطرف الاخر و قد عرف نفسه انه مسؤول كبير في العاصمة من الجندي ابلاغ افراد البعثة ان يقوموا بالتوجه الى المناطق الجنوبية المحاذية للنهر و من ثم الالتحاق شمالا و منها شرقا مرورا بالمنتجعات الوسطى و من ثم على البعثة بعد ذلك ان تتجه صوب الغابات و ان تحصل على عينات حية سليمة من الحيوانات الموجودة في تلك الانحاء خاصة القريبة من مناطق التواجد البشري و من ثم بعد ذلك العودة الى العاصمة لاجل الاطلاع على النتائج التي حصلت عليها البعثة و التي ستحصل عليها من جولاتها الجديدة .. و حقيقة لم يكن الاطباء بحاجة الى تلك الاوامر فقد استقر رأيهم على ان المعلومات التي حصلوا عليها قاصرة و لا معنى لعودتهم الان سوى فشل البعثة فيما خرجت لأجله .. و لذا كان عليهم ان يبحثوا عن اية معلومات جديدة و مفيدة .. و انطلقوا مرة اخرى صوب قرى الجنوب التي تحاذي النهر .. و هناك رأوا بشاعة الوباء بحق .. بيوت خالية تصفق الرياح نوافذها .. محلات خالية مفتوحة الابواب .. جثث متعفنة هنا و هناك .. حيوانات تائهة بلا راعٍ او زاجر .. متاع ملقى هنا و هناك .. اوراق و حتى بعض النقود تلاعبها الرياح في الشوارع .. ابنية مهجورة تركت بلا حارس .. سيارات متروكة مفتحة الابواب .. مطاعم لا زالت طاولاتها تحمل طعاما او بقاياها الحديثة تقريبا .. اشجار تطايرت من تحتها الاوراق الجافة .. مشهد يوحي بالضياع .. و مع ذلك راحوا يبحثون بجدية عن أي جديد متبعين خطة مسؤولي العاصمة .. و بعد بحث استمر اسبوعان وجد الاطباء ان امعاء البط البري تحوي ميكروبا ازرقا غريب النوع .. لكن التجارب لم تؤد الى معرفة شيء لانه لم يسبب مرضا لاي حيوان تجارب .. و مع ذلك تأكد لهم ان الميكروب او الفيروس ينتقل بشكل او بأخر عن طريق بعض الحيوانات التي تستخدم كغذاء بشري .. فقد افاد احد سكان منطقة المنتجعات الوسطى في معرض حديثه ان المرض اصاب خمسة فلاحين في وقت سابق بعد تناولهم لحم بقرة كانت ترعى قرب مراعي النهر .. و لم ينس فراس طبعا اخذ عينات من مياه و تربة النهر و حتى اعشابه لاجل الفحص الذي جاء سلبيبا تماما باستثناء وجود جراثيم عادية لامراض غير منتشرة او جراثيم عادية غير ضارة ابدا رغم انها جديدة ربما نتجت بعد ما طال الارض من اشعاعات او تطورت عبر السنين بعيدا عن تناول البشر الذين لم يهتموا كثيرا بعلوم الاحياء الجديدة في ظل اهتمامهم بالتكنولوجيا .. و كان الامر محبطا للجميع بعد ان ظنوا في مرحلة ما انهم قد وضعوا ايديهم على سر الوباء .. و قررت البعثة العودة بعد ان جمعت معلومات وافية حول خريطة و مسار انتشار المرض جغرافيا و كذلك مسار و انتشار المرض داخل اجسام المصابين .. ورغم ان الشيء المسبب للمرض لم يتم التعرف عليه و لم يتمكن احد من كشفه او مشاهدته مجهريا ولا رؤية سمومه او تحديدها و عزلها ان وجدت ولا أي نواتج مادية مباشرة تخصه او أي وسيلة للتخلص منه و قتله الا ان تلك المعلومات مع قتلها بلا شك كانت خطوة ثابتة على طريق مكافحة ذلك الوباء الاسود .



كانت الرحلة التي قطعها السيارة الاثرية القادمة من عمق التاريخ مرهقة للغاية لركابها الذين اعتادوا رفاهية الناقلات المغناطيسية الذاتية السريعة و هذه العربة تتدرج على عجلات مطاطية و لها محرك احتراق بالوقود السائل ذو هدير مزعج و تهتز بقوة على الطرق الوعرة بشكل خلخل عظامهم و يضطر السائق لتوجيهها باستمرار يدويا و لم تكن تتضمن أي وسائل راحة او ترفيه و مقاعدها لا تريح الاجساد او تعطي للراكب مجالا لتغيير شيء بها و لا تتفادى الاجسام المواجهة لها بل و قابلة للتلف و الاصطدام و نفاذ الوقود ولا يوجد حتى معادلات حرارية او تنفسية بها .. من أي كهف حجري انتت هذه الناقله ؟ .. كان فراس يقود سيارة الحرس بنفسه بسرعة لا تتجاوز الثمانين كيلومترا في الساعة .. و انقضت ساعات طويلة من السير على الطرق الترابية التي شقتها الجرافات العملاقة القديمة جدا على عجل بمحاذاة الطرق السريعة المحطمة بشكل كامل .. كان العالم يستخدم حرفيا ما خزنه اجدادهم قبل نصف مليون عام و ما تركه آبائهم قبل عشرة آلاف عام في المتاحف من الآليات و التي نجى معظمها لحسن حظهم والا لعادوا فعليا للزمن الحجري بعد دمار اسلحة و معدات و تكنولوجيا الارض منذ اكثر من سنة و نصف .. و وصلت البعثة مرهقة الى المدينة او ما بقي منها و تفرقت السيارات الثلاث كل الى جهة .. و قاد فراس سيارة الحرس الى غرفة التعقيم و خرجوا منها حيث خلعوا الزي الواقي .. و اتجه فراس الى مركز رقم صفر و الجنود الى قواعدهم التي انطلقوا منها .. كانت المدينة حقيقة تحت سيطرة فعلية من قبل منظمة رقم صفر أي انها واقعة ضمن مناطق نفوذها .. و بعد قليل كان فراس يراجع مع رقم صفر على شاشة الكمبيوتر القديم للغاية النتائج التي حصلت عليها البعثة و على خريطة الكترونية انتشرت بقع حمراء تدل على اماكن وجود و انتشار الوباء .. و كان الطوق الامني المشدد المفروض على كل المنطقة المصابة بما في ذلك المناطق والقرى غير المصابة قد حد من سرعة و قوة انتشار الوباء الغامض خاصة بعد هروب الالاف من سكان القرى قبل وصول قوات العزل الوقائي اثر انتشار المرض بها .. و هذا بلا شك تسبب في نشر المرض على نطاق واسع هناك .. وراح كلاهما يدلي بأراءه حول هذا المرض الغريب خاصة ان فراس لم يلاحظ اية ادلة تشير الى غزو جديد او اثر للغزو الذي سحقته الارض كنواتج اسلحة او آثار اشعاعات او مواد سامة قد يكون الغزاة القواها اثناء عبورهم للأرض قبل فئتهم خاصة ان ايا من المراكب التي عاثت في الارض فسادا لم تطلق اسلحة غير مباشرة مثل الاسلحة البيولوجية لان الهدف كان التدمير السريع و المباشر للتكنولوجيا و السكان و باسرع وقت و ليس على اساس بقاء احد اصلا لكي يطاله مرض ما لاحقا خاصة ان الامراض قد تقتل البشر لكنها لا تمس التكنولوجيا اطلاقا و بالتالي لن يتحقق هدف الغزو .. و اقترح الكمبيوتر وجود جراثيم قامت بتطوير نفسها بعد ان تعرضت لاشعاعات و مواد غريبة مصدرها مقاتلات الغزاة و بالتالي صار لديها مناعة ضدها و من ثم صار لديها قدرات هجومية فائقة ضد الاجساد البشرية مع نوع من الذكاء البيولوجي الذي يمكنها من اخفاء نفسها بطريقة مدهشة و هي جراثيم كانت اصلا من المسببات للامراض البشرية التقليدية القديمة و عادت للظهور بعد زوال التكنولوجيا مثل امراض السل و السرطان و الجدري و الملاريا و الكوليرا وحتى الطاعون .. و هذه بدورها انتقلت بواسطة مياه النهر الذي يشكل مصدر ري المزروعات الرئيسي و كذلك مصدر الشرب للبشر في تلك الانحاء و بالتالي انتقل المرض الهجين و المتطور الى البشر و ربما الحيوانات و الطيور و سبب الوباء مع انه لم يتم رصد حالات اصابة للحيوانات و الطيور ربما لان احدا لم يفحصها او يهتم لسبب موتها .. كان رأي الحاسوب منطقيا و غير مستبعد لكنه بحاجة للتأكد .. و قرر فراس القيام بفحص النهر بدقة بواسطة احدث اجهزة الفحص المتوافرة اذا لزم الامر لكن بعد ظهور نتائج التحاليل الخاصة بالعينات التي احضرتها البعثة معها لأجل تحديد ماهية هذا البحث .



رغم الحاحه و استفاضته في التعليل و طرحه للكثير من الاسباب لم يوافق رقم صفر على ذهاب فراس الى المناطق المصابة بالوباء مرة اخرى لأنه لا يعرف طرق الوقاية السليمة من المرض الذي ربما كانت فيروساته الغريبة تملأ الهواء في تلك المنطقة هذا عدا عن ان وزارة الصحة قد سحبت بعثتها من المنطقة كلها لان وجودها لم يعد يفيد بشيء خاصة انهم حصلوا على اقصى ما يمكن الحصول عليه من معلومات و عينات و تحاليل و غيرها حول الوباء و هم حاليا يفحصون النتائج و عينات الدم التي حصلوا عليها من المرضى و الموتى و حيوانات الغابة و الحياة النهريية و لم يعلنوا بعد شيئا حول المرض و خطورته على البشر القريبين من مناطق الاصابة و قد اغلقوا المناطق تلك بشكل كامل لحين ورود جديد او توصلهم لحل لمشكلة الوباء و لمنع انتشار الوباء في اماكن جديدة من الدولة و قد يصل للعاصمة ان واصل انتشاره ..

ويكفي ان يعلم المرء ان مريضا واحدا لم تكتب له الحياة بعد اصابته بهذا الوباء المخيف .. و عدل فراس عن الذهاب الى تلك المنطقة بعد الرفض الحاسم من رقم صفر لذهابه .. و كانت المركبة X لا زالت تقوم بمهمتها في الفضاء السحيق ولا امل قريب في عودتها مهمتها الاخطر من ان تقطعها لأجل بحث امر الوباء و القيام بالبحث عن اسراره و العلاج المناسب له فلا مناص اذن من ترك امر الوباء للمختصين ..

اذ ان امر الوباء شيء خارج عن نطاق قدرات و مهارات فراس فهو لا يعرف الا النزر اليسير في عالم الطب و ليس الامر مغامرة ضد جهة معينة و كان ذهابه مع البعثة مجرد احتياط لا اكثر لنلا يكون الامر برمته احد نواتج الغزو او من فعل غير ارضي .. اذن فالامر خارج عن مجال عمل فراس او حتى اجهزة التحليل والرصد الغير عادية لانه امر طبي بحت .. و خطرت لفراس فكرة .. لقد كان سكان الارض قبل نصف مليون عام يستخدمون اسلحة تحتوي على جراثيم و فيروسات لامراض فتاكة في حينها و كان هذا يسمى الحرب البيولوجية .. ان منطقة المرض تقع تحت سيطرة رقم صفر و تعتبر مصدر عيش معظم البلاد و المدن في الدولة .. فلم لا يكون جاك قد استخدم معاملة لانتاج تلك الفيروسات الخفية؟؟ لو كان رأي الحاسوب صحيحا عن تطور ذاتي لجراثيم عادية لاصاب المرض مناطق مختلفة من العالم نظرا لشمول الاشعاعات كل الارض اثناء الحرب وليس هذه المنطقة وحدها هذا عدا ان اقوى الاحياء لم يكن يستطيع احتمال جرعات من تلك الاشعة الغريبة المعدة خصيصا لقتل كل انواع الاحياء و تحطيم كل منشآت الارض سواء تلك التي كانت تملكها الدول او الاخرى التي تملكها المنظمات فقد احسن (العقل الاسود) تصميم اسلحته .. و لولا سرعة تدمير المقاتلات الارضية لمراكب الغزاة التي وصلت الارض لفنت الحياة فعلا وقتها .. اذن فان هذا المرض لا بد ان يكون بفعل فاعل و الهدف منه واضح وهو افشاء الجوع و المرض المميت في ان معا في مناطق نفوذ رقم صفر و في مناطق حساسة و حيوية .. و الى ان يجد الاطباء و العلماء مصلا و علاجا للوباء ربما يكون المرض قد قضى على معظم السكان و الجنود في مناطق رقم صفر كلها او على قسم كبير منهم و هذا سيؤدي لاختلال ميزان القوى لصالح جاك بلا شك .. قد لا يكون الاثر حاسما لكنه سيعطي جاك افضلية ما على رقم صفر حيث سيكون عدد الجنود لدى رقم صفر غير كافٍ لحماية مناطقه و ضبط الامن لديه و صد اي هجوم معادٍ في وقت صار فيه العدد هاما في النواحي العسكرية و الامنية .. و بالنسبة للآلات فسيهل السيطرة عليها و تدميرها فهي لن تقاوم وحدها كونها من عالم ما قبل عشرة آلاف عام او يقل قليلا .. فالذكاء الصناعي الفائق ذاتي التفكير تواجد قبل خمسة الاف عام و قد زال مع ضربات الغزاة بكل انواعه قديمها و حديثها .. و اسلحة و اجهزة ما قبل عشرة الاف عام و التي استخرجت من متاحفها تحتاج كلها للعامل البشري لادارتها و صيانتها و قلة نادرة منها ذاتية العمل .. و طرح فراس افكاره على رقم صفر .. كان رأيه مقبولا لكن ان كان صحيحا فهو خطرا شديدا.



في احد الايام الهائلة و المشمسة و ذات الجو الربيعي الجميل بعد عودة البعثة الطبية من مهمتها في مناطق الوباء الذي لم يتم نشر كامل تفاصيله اعلاميا راح عدد من السكان يتجولون في ارجاء المدينة مستغلين الجو الجميل حتى ساعات متأخرة من الليل .. و فيما عدد منهم يتجولون في احد الاماكن على اطراف الحدائق الجنوبية شاهدوا شخصا يسير بانهاك واضح فاتجهوا نحوه لاستطلاع الامر .. لكنه سقط ارضا قبل ان يصلوه فاسرعوا اليه و رفعوه ليروا ما اصابه .. و فجأة اتسعت عينا الرجل الذي يمسك به وهو يشاهد على نور عمود الكهرباء خيط الدم الذي يسيل من طرف فمه و وجهه الشاحب فاطلق شهقة رعب متراجعا للخلف تاركا الرجل يتهاوى ارضا .. و ارتجف الرجل برعب و راح يبصق ارضا محاولا اخرج كل اللعاب من فمه و ينفخ بقوة كأنه يريد اخراج انفاس الرجل من صدره و حلقه .. و اصاب الذعر البقية فقد ادركوا ان الرجل مصاب بالوباء الغامض الذي سمعوا عنه وان لم يعلموا تفاصيله .. و تفرقوا بشكل عشوائي كل يجري مذعورا الى أي جهة تصادفه .. و شاهد احد رجال الشرطة ما يحدث فقام بالاتصال اللاسلكي مع قيادته شارحا لها الوضع .. و حالا قامت القيادة بالاتصال بوزارة الصحة مباشرة .. و فورا انطلقت وحدة اسعاف و نقلت الرجل المريض محاولين عبثا معرفة من خالطه او كان بقربه او من مر بهم قبل ظهور الاعراض عليه .. و اعلنوا نداءً مصوراً يطالب من كان بقربه مراجعة وزارة الصحة للضرورة .. و اثار النداء المنتشر عبر وسائل الاعلام و التواصل الاجتماعي و غيرها قلق و ذعر السكان في العاصمة كلها الى ابعد حد .. و تم تشديد الرقابة على حركة السير في العاصمة و تم منع الدخول و الخروج بشكل عام .. و مرت عشرة ايام دون ظهور اية حالة مرض من هذا الوباء .. و كان الاطباء يفحصون المريض من اول دقيقة لاستلامه و حتى اخر مراحل مرضه .. اما فراس فقد نظر في مكتبه الى خريطة ورقية للبلاد و البلاد المحيطة و قام برسم دائرة حمراء حول منطقة الوباء و اخرى حول العاصمة .. و لاحظ ان هناك مسافة كبيرة جدا تفصل بينهما و هذه المسافة يوجد بها اكثر من سبع و تسعين تجمعا سكانيا يضم اثني عشرة مدينة كبيرة و عشرات البلدان المتوسطة و مئات القرى مختلفة الاحجام فكيف وصل الوباء الى العاصمة دون ان يظهر في أي منها؟؟ ليس الامر بحاجة الى ذكاء كبير .. هناك بعثة ذهبت الى منطقة الوباء من العاصمة و عادت الى العاصمة و كل افراد البعثة و هو من ضمنهم و كل الاجهزة و السيارات نفسها مرت من خلال اجهزة التعقيم و كل فرد من البعثة ارتدى زيا واقيا مناسباً و لم يخلعه ابدا و مر بجهاز التعقيم قبل ان يذله عنه .. اذن فالوباء اما قد وصل الى المدينة بطريقة تقليدية عبر مسافرين مدنيين و في هذه الحالة لا بد ان يمر بالمدن و القرى الاقرب الى منطقة انطلاقه او ان خطأ ما قد حصل من البعثة ادى الى وصول الوباء الى العاصمة و في هذه الحالة يجب ان يصاب افراد البعثة انفسهم او جزء منهم .. و هناك احتمال اخطر من كل هذا وهو ان هناك من يقوم بشكل متعمد بنشر الوباء في البلاد كنوع من الحرب البيولوجية و قد جرب الوباء في قرية صغيرة ثم انتقل للعاصمة كمرحلة تالية و قد تلحقها بقية البلاد .. لكن لماذا لم يبدأ بها و بدأ بمناطق بعيدة متيحا للعلماء فرضة الفحص و الوقاية و ربما مكافحة الوباء و ايجاد عقاقير تقضي عليه ولو بالصدفة ؟ اذن فالاحتمال الاقوى هو حدوث خطأ من قبل افراد البعثة بشكل او بآخر مع عدم اهمال بقية الاحتمالات .. و هنا قام فراس بواسطة الكمبيوتر بمراجعة قائمة اسماء كل من شارك في البعثة من حرس و اطباء وهم ليسوا كثيرين .. و طلب احضار كل الادوات التي تم ارسالها مع البعثة و معها السيارات الثلاث من اجل فحصها و كذلك طلب فحص البشر بدقة و حتى فحص جهاز التعقيم نفسه فقد يكون به خلل مكن الوباء من عبور الحصار الى الداخل .. كان فراس يعلم عقم كل هذا بعد ان انتشر الوباء فعلا في العاصمة لكن كان يريد تحديدا معرفة طريقة دخوله من اجل تحديد مصدره و من تسبب فيه من البداية .



بعد بحث سريع و دقيق و تحقيق معمق وجد الكل ان انتشار الوباء كان ناتجا عن اهمال احد افراد البعثة الحديثي العهد بهذا النوع من العمل حيث اهمل عن جهالة تعقيم زيه الواقي حيث سلمه للبستاني في منزله طالبا منه اتلافه بالنار .. ويبدو ان البستاني الكهل اهمل هذا او نسيه حتى اليوم التالي حيث قام الرجل باتلافه بنفسه بالطرق المتاحة بعد ان وجده في الصندوق كما هو حيث وضعه البستاني الذي على ما يبدو لم يكن يعرف سبل الوقاية الصحيحة و عليه فقد كان اول ضحية لذلك الوباء بافترض ان الفيروس او الشيء المسبب للمرض علق على سطح الزي الواقي حيث اصابه و ظهر بعد انقضاء فترة كافية و قد شعر به البستاني في احد الليالي وهو عائد لبيته و حالا انتقل الوباء الى عدد من الناس دفعة واحدة لكن و لسبب مجهول لم تظهر اية حالة الا بعد اكثر من عشرة ايام من هذا حيث وجد ان هناك عدد كبير من الناس مصابين بعد ان لم يلب الاشخاص الذين انتقل اليهم الوباء نداء وزارة الصحة مما ادى الى انتشار الوباء في المدينة التي تضم اكثر من سبعة ملايين نسمة وهو عدد هائل قياسا الى عدد البشر المتبقين بعد جائحة الغزو و كان انتشاره بسرعة كبيرة حيث وحد اكثر من ثلاثين مصابا تم نقلهم حالا الى المستشفى المركزي الذي تم اخلاؤه من كل المرضى الاخرين و تحويله لمركز حجر و علاج للوباء و هذا المستشفى اضخم و احدث مستشفى متبق على سطح الارض في هذا الزمن بعد فناء المشافي العملاقة الاخرى و هو اشبه بمدينة طبية كاملة .. و تم احكام الطوق الامني و الوقائي حول المدينة الكبيرة .. و كان فراس هذه المرة يرى ان الوباء من اصله بفعل فاعل .. لكن من هو ؟ لو ترك الامر له لاتهم جاك حالا .. لكن هل هو فعلا من فعل هذا ؟ بالنسبة لفراس فهي فكرة لا بأس بها خاصة بعد انسحاق اسلحة الارض في حرب التصدي لخط دفاع (العقل الاسود) .. لكن لا دليل لدى فراس حتى الان الا مجرد شكوك .. لا دليل على قيام جاك بهذه الخطوة الجهنمية .. و مهما يكن من امر فان مسألة الامراض لا يستطيع فراس التصدي لها فهي ليست مجاله فهذه ليست مغامرة او حربا ضد بشر او مخلوقات غريبة .. انها مهمة اطباء و طواقم المشافي بالدرجة الاولى و كل ما يستطيعه فراس الآن هو ان يحافظ على نفسه بقدر المستطاع و بالطبع لن يستطيع فراس قضاء عمره مغلفاً بزى واقٍ و يترك مهماته التي تخص المجرة و صراع الحضارات .. لذا يجب البحث بشكل مواز لخبراء الطب عن اصل هذا الوباء و علاجه و خريطة انتشاره و سبب انطلاقه .. و اخذ فراس يتابع اخبار المرض التي كانت شحيحة حتى في مركز رقم صفر و وزارة الصحة فهو مرض مجهول لا اصول تاريخية له .. و كان الوباء ينتشر بشكل مريع مما رجح ان الوباء ينتشر في الهواء عن طريق التنفس المباشر وليس الاختلاط المباشر فقط و انه شديد العدوى و اخطر بكثير مما كان يتصور الكل .. ولم تنس وزارة الصحة امر المناطق المصابة .. و راحت معامل الطب تتابع تطورات الوباء بقلق و شبه عجز حيث لم يتمكن احد رغم كل الجهود من كشف السبب المباشر للوباء او عزل و تحديد أي نوع من الفيروسات او البكتيريا او أي نوع من المواد او السموم في الخلايا او الدم و التي هي مسؤولة عن تلك الاعراض و عن موت الضحايا و تلف و ذوبان خلاياهم و تحطيم اجسادهم و حتى اية مجهرات تتواجد في دماهم فالوباء لا يحب المنافسين و يقتل كل منافس حتى افئك الامراض في طريقه و هذا يمكن استغلاله في علاج الامراض الاخرى حتى المستعصية منها اذا ما تم كشف علاج المرض نفسه لاحقا .. و لولا حالة الرعب التي تصيب المصاب لامكنه ان يتجول بهدوء بين الناس دون ان يكشف احد اصابته بالوباء الخبيث الا عندما تحين منيته .. و كان ما يحير الاطباء ان الوباء قد استغرق وقتا اطول ليظهر في اجساد من اصابوا اول مرة حيث فتك بهم باقل من ثلاثة ايام لكن في الحالات الاخيرة استغرق عشرة ايام مما يدل انه ربما ضعف الفيروس مع انتشاره لمسافات طويلة او لسبب آخر .. و مهما يكن فهذا يعطي املا ما في مكافحة الوباء و التغلب عليه.



برغم الطوق الفولاذي على العاصمة و بالتحديد حول الحي الذي نفشى فيه الوباء و برغم كل جهود العزل و الوقاية الا ان حصر الوباء في مدينة واحدة و في حي واحد امر يكاد يكون مستحيلا خاصة ان الحي الواحد في المدينة يكاد يوازي قرية كاملة حجما و عدد سكان .. فبعد ستة ايام كان الوباء يظهر في سبعة احياء و ينتشر في اطراف المدينة التي تم حصارها في محاولة لحصر الوباء في مربعات معينة .. لكن الوباء اتخذ طريقا النف فيه حول عدة مناطق متجاها صوب وسط المدينة التي تضم اشد المناطق حساسية منها قيادة المدينة و مرافقها الحيوية .. لكنه فشل في الوصول الى مناطق كثيرة منها وسط المدينة و القسم الشمالي الشرقي و الشرقي و الغربي الشمالي و القسم الشمالي و كلها تضم مرافق حساسة تم فصلها باسوار من الجدران الشبكية المعدنية المزدوجة .. اما بقية المناطق فقد وصلها و انتشر بها بشكل متقطع غير متواصل حيث ان احياء كثيرة تم عزلها الاسلاك و الحواجز عن بعضها .. و استطاعت قوات الشرطة منع السكان من التنقل داخل المدينة لكن بصعوبة بسبب الذعر و الاضطراب حتى كادت الامور تغفل و تتحول لمواجهات دموية بين السكان و الشرطة حتى اضطر الجيش للتدخل و فرض حظر التجول المشدد على المناطق التي استفحل فيها الوباء .. و تم ارسال فرق من الجيش ايضا الى اطراف المدينة حيث عززت الطوق العام على المدينة و ايضا حول المناطق المصابة في الارياف بعد ان تسرب الوباء الى العاصمة ذاتها .. و هناك في العاصمة كان الوباء متجذرا في اماكن عديدة منها بلا هواده و كأنه اجتياح تنثري لا يرحم .. و راحت معامل الطب تكافح و تحارب الوباء بكل امكاناتها المتاحة .. و استخدم الاطباء عقاقير مضادة للسل و السرطان و الطاعون و الكوليرا و كل مرض يمتلك الوباء صفة من صفاته دون جدوى فقد كان الوباء يتغلب عليها بسرعة رغم ان تلك العقاقير كانت تؤدي الى توقف هائل في المرض رغم مضاعفاتها نتيجة الخلط غير المضبوط او المدروس لنسب السموم المختلفة في الادوية لانعدام وجود الاجهزة المختصة بمثل هذه الخلائط و اختبارها رفقيا قبل التداول بها و كذلك لان المرض بعد الصدمة الاولى للعقار يكتسب مناعة من نوع ما ضد الادوية المستخدمة ضده .. كذلك كان تضارب الادوية و طرق استخدامها و عدم وجود اجهزة حاسوب لضبط النسب في الجرعات و دراسة تأثيرها و توفيق المواد لاعطاء افضل النتائج كان كل ذلك يؤدي الى الاضرار بشدة بحالة المريض و مقاومة الجسم لها نوعا ما .. و كان الجسم نفسه يعجز عن صد تلك الادوية و الوباء في آن معا و لذلك كان الاطباء مضطرون للتجارب على المرضى مباشرة بمختلف الوسائل و هذا بتصريح من وزارة الصحة لخطورة الامر فكانت حالاتهم تتحسن في البداية ثم لا تلبث ان تسوء بعد اربعة ايام الى حد الخطر و في اليوم التالي يكون المرض في آخر مراحلها ليشرق فجر اليوم التاسع على جثة جديدة باردة في غرفة الموتى .. أي شيطان صنع هذا الشيء و القاه من غياهب الجحيم الى الارض التي خرجت توا من كارثة غزو خط الدفاع القاتل؟ .. و ازدادت حالات الاصابة لتصل الى الف و مائة و سبعين حالة في الاحياء المصابة و في احياء اخرى كانت بعيدة نسبيا عن الوباء بسبب تسلل بعض السكان الى تلك الاحياء في محاولة للابتعاد عن مناطق الاصابات خشية الاصابة بالوباء الغامض او للتسوق او زيارة الاخرين او لاسباب شتى .. و كانت المستشفيات تتلقى يوميا حالات جديدة من المرضى من مختلف الاعمار من الجنسين و ثلجات الموتى و المقابر تتلقى يوميا جثثا جديدة لمصابين قضوا بسبب الوباء الذي قضى على كل امراض المصابين و حل محلها كالقدر المحتوم .. و كان الاطباء عاجزين رغم جهودهم المضنية المستمرة لدرجة الانهالك عن ايجاد حل طبي يعالج الوباء او يخفف من اعراضه او حتى يطيل اعمار المصابين ولو لبضعة ايام .. لا معلومات جديدة ولا حلول تدفع حربهم للوباء خطوة للامام .. وكان فراس لا يملك فعلا ما يفعله تجاه الامر الا الشكوك والبحث عن سراب.



بعد كل ما حصل و تسريب الاخبار التي اختلطت بها الحقيقة بالاشاعات بشكل يصعب فصل احدهما عن الآخر كان الذعر يستبد بالمصابين واهاليهم ، فقد كان مجرد ظهوروا اعراض المرض على احد ما كافٍ لبث الرعب الجنوني في المصاب و قلق و ذعر فتاكين في نفوس ذوي المصاب الذين يصابون بصدمة نفسية و ارتباك عنيف حال معرفتهم بامر اصابة ابنهم او قريبهم .. و كان ظهور المرض في اسرة ما يعني نقل المصاب حالا و دون تأخير من وسط اهله الى المستشفى خشية انتقال العدوى لهم .. و لكن الكل كان يرى ان لا احد يذهب الى المستشفى التي تقذف يوميا العديد من الجثث يدخل الى هناك ثم يعود الى اهله باي شكل حتى صار اسم المستشفى في اذهان و عُرف الجميع مرادفا لكلمة القبر .. رغم انهم يعلمون انه لا حل افضل من ارسال المصاب الى المستشفى لحماية انفسهم و كذلك لعدم جدوى بقاءه في منزله .. لكن شعورهم بالفرقة الابدية يجعلهم يرفضون غالبا تسليم المصاب الى الاطعم الطبية و كذلك المصاب نفسه كان يرفض بجنون من يرى موته يناديه الذهاب للمستشفى ولو للفحص و ليس فقط العلاج على امل واهٍ للغاية بالا يكون مصابا فعلا و ان هذه الاعراض لمرض آخر ممكن العلاج و كان معنى ذلك بالتبعية و بعد محاولات اخفاء وجود المصابين خشية اخذهم للمشافي انتشار الوباء اكثر و اكثر و بصورة اشمل بحيث ينتقل لكامل الاسرة و يزيد من عدد الاصابات فمقابل كل مصاب مخفي او يتم رفض تسليمه هناك اسرة كاملة مصابة او حاملة للمرض ولو في طيات ثيابها .. لذا فقد اصدر الحاكم في المدينة امرا حاسما لقوات الشرطة و الحرس المدني و وحدات الجيش باستخدام القوة ان لزم الامر لاستخلاص المصابين من بين ايدي ذويهم .. و هذا كان معناه اعلان الحرب ضد كل المصابين و اسرهم و ربما ادى الامر الى مواجهات مسلحة مع بعض ذوي المصابين الذين يرفضون تسليمهم للسلطات .. لكن الشعور باهمية الامر و خطورته كان اقوى من أي تردد .. و راحت قوات الشرطة تداهم كل بيت يتم الابلاغ عنه لان به مصابا و استخلاص المصاب شاء اهله ام ابوا .. و تم تجنيد مئات من قوات الامن للاستخبار عن المصابين و الابلاغ عنهم باسرع وقت و وسيلة ممكنين .. و ادى الامر فعلا الى حدوث عشرات الصدمات العنيفة بين اهالي المصابين و حتى بعض المصابين انفسهم و بين الشرطة حيث انهم جميعا كانوا يقاومون بقوة و اصرار اليأس الذي لا شيء ليخسره قوات الشرطة و الجيش و هم يقيدونهم و يلقون بهم في سيارات الاسعاف وسط طاقم اطباء مختصين ليذهبوا بهم الى اماكن الحجر في المستشفيات باقصى سرعة تاركين الجيش و الحرس المدني و الشرطة يمنعون الاهالي من اللحاق بسيارات الاسعاف التي باتت ترافقها سيارات الحراسة نظرا للوضع الامني المتدهور مما كان يؤدي الى قتال عنيف لدرجة احاطة المستشفى المركزي نفسه بحراسة مشددة للغاية بكل الوسائل المتاحة لحماية الاطعم الطبية و المستشفى نفسه .. و كان فراس يراقب الوضع المتأزم و الاحداث العنيفة العاصفة على شاشة الحاسوب الملحقة به وحدة رصد تقليدية منتشرة و ذلك في مكتبه المريح في مركز رقم صفر .. ان المركبة X حتى اليوم لا زالت تجوب المجرات في دورتها الواسعة و جولتها الطويلة لرصد واخماد اي حركات مشبوهة ضد الارض و قد لا تعود قريبا فمهمتها اخطر من الوباء بكثير .. و لم يعد بإمكان فراس العودة الى مناطق تفشي الوباء و خاصة اول منطقة تم تسجيلها لاجل ان يكتشف اي جديد في مسألة الوباء ربما يكون له اثر من الخروج من هذا الوضع السيء .. كان فراس يؤمن بأن هذا الوباء من صنع عدو و ان سره يكمن في تلك القرية التي ظهر فيها اول مرة منتشرا بسرعة .. نقاط كثيرة تجعل فراس يزداد ايمانا بكون كل ما يحصل عبارة عن حرب بيولوجية حديثة و هذا لا يحتاج الى ادوات عسكرية اذ يكفي احضار انبوبة زجاجية بها مستعمرة فيروس واحدة لكي ينتشر المرض بكميات و سرعات رهيبية و يحتاج ليس فقط هذه الدولة بل ربما دول الجوار و العالم كله لاحقا.



برغم الطوق المشدد و الحصار القوي و حتى حظر التجول و الدوريات الكثيفة و كل الاجراءات الاخرى الا ان الوباء انتشر اكثر و اكثر في بقاع المدينة في الوسط و الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب و حتى الضواحي المتاخمة و الازقة القديمة .. و عم الذعر في كل مكان في العاصمة و انتشر المرض حتى عبر الى الازقة الطرفية و الفلل التي تقع على التلال المحاذية للعاصمة الضخمة .. و كانت نسبة الاصابات تصل الى اثنان بالمائة من عدد السكان أي نحو مائة و اربعين الف اصابة مؤكدة و هو رقم مرعب بالنسبة لفترة اكتشاف المرض في المدينة .. ومع انتشار الوباء في العاصمة امر وزير الداخلية بنقل كل الحرس من داخل المدينة الى خارجها و ان يعزروا الطوق حول المدينة لاقصى درجة لخطورة وضعها الخاص فقد تكون مصدر خطر لكل ما حولها لكثافة عدد السكان و ازدحام المدن و القرى حولها .. وراح الطوق يشتد و تفجر الوضع بسرعة اذ اصطفت الاف السيارات على مداخل المدينة التي تسدها عشرات المدرعات و الكتل الصخرية الضخمة في محاولة جادة لمنع دخول او خروج احد منها و تم تطويق كل متر من محيط و مداخل المدينة بشكل سريع و كثيف باسلاك شائكة على عدة خطوط على شكل دوائر متتالية مكهربة بتيار يشتد كلما ابتعد الطوق عن الداخل بحيث ان الاول من الداخل يصيب بلذعة متوسطة و الثاني بلذعة اشد و هكذا بحيث يكون الاخير قاضيا و هذا كنوع من التحذير فان لم يرتدع من يحاول اجتياز الاسلاك الشائكة فانه سيلقى حتفه في السلك الرابع و ان اسعفه الحظ يقتله الخامس ان نجى اصلا من الرابع او رصاص الحرس و دورياته التي لا تنقطع و تغطي كل شبر من الطوق .. و جرت عشرات بل مئات المحاولات للهرب و رغم فشلها كلها سواء كانت محاولات فردية ام جماعية الا انها كانت بحد ذاتها تشكل خطرا بالغا على الصحة العامة فيما لو نجحت احداها ولو بالصدفة في كسر الحصار اذ ان نجاح أي محاولة للهرب كانت تعني بلا شك انتشار الوباء بابعش شكل في كل مكان في البلاد .. انها العاصمة .. و اذا ما نجح سكانها في الهرب منها فسينتشر في كل مكان و ستصاب البلاد كلها بالوباء الذي سيقضي بلا شك على الملايين في ايام قليلة باسوأ مما فعل الغزاة و ستخلو البلاد من سكانها الاحياء .. و هكذا ازداد الوضع سوءاً مع امتلاء و اكتظاظ المشافي بالمصابين من ناحية و رفض السكان تسليم المصابين من ناحية اخرى و من ناحية ثالثة قلة عدد الحرس و رجال الامن حتى لقد اضطر الوزراء الى ادخال جنود الطوق للعاصمة و استبدالهم بوحدات معززة من الجيش المتواجد خارج العاصمة و ذلك لمكافحة السرقات و اعمال العنف و الانفلات الامني و جلب المصابين و اهلهم و ابعاد الذين يحاولون الهرب من داخل العاصمة و غيرها من امور مشابهة منها تأمين مراكز الحكم و مخازن التموين و المشافي و محطات الكهرباء فقد يلجأ اعداء الدولة لاستغلال الظروف للتخريب و اعمال الجاسوسية و غيرها .. و من ناحية اخرى كانت المعامل الطبية تعمل باقصى طاقتها البدائية في محاولة لكشف اسرار ذلك الوباء الغامض الذي لم يعثر له على أي شي طبيعي سواء كان على شكل مجهريات حية او سموم او غيرها و لكن الوضع لديهم كانت سينا لضعف الخبرات و الامكانيات و لم يكشفوا شيئاً ذا بال يمكنهم من كشف ولو بعض اسرار هذا الشيء المسبب للمرض مهما كان .. و ربما الى حين فهم شيء عنه ربما لن يجدوا في العاصمة الا الجثث المتحللة و ربما في الدولة كلها و ما حولها .. و كان فراس آنذاك يفكر في مسألة كون الوباء و الشيء الغامض المسبب له من فعل فاعل لكن سؤال يلح على ذهنه وهو ماذا سيستفيد الفاعل من هذا مع احتمال ان يصل المرض اليه نفسه او الى بلاده ان كان من خارج البلاد ؟ فالمرض لا توقفه الحدود كما يتضح و يكفي مصاب واحد لنقله الى دولة كاملة .. ربما لديه لقاح ما او انه يدرك ان الدولة ستمنع التنقل و لن يصله الامر .. و تساءل فراس ماذا سيستفيد هو من هذه الافكار وهو لا يستطيع الخروج للبحث؟ لا يملك اية ادلة لكنه سيحاول على الاقل.



هناك في الجزر السوداء و داخل قلعته التي تجمع بين اقدم العصور و احدثها و بعيدا عن الوباء و مناطقه كان جاك يطالع على رواصده الفائقة و العارض الذي يملك تكنولوجيا نصف مليون عام كاملة آخر المعلومات حول ما يحصل .. و كانت المعلومات المتألقة على العارض الطيفي تنتقل الى ذهنه مباشرة و بلا صعوبة و بشكل عجيب لتستقر في ذاكرته و يحلها عقله العبقري بهدوء و سرعة .. و راح جاك يتأمل ما تنقله اليه الرواصد من صور حية و معلومات مباشرة قبل ان يلمس احد الدوائر المضيفة التفاعلية التي حلت محل الازرار القديمة و المفاتيح التقليدية التي كانت قبل الغزو الاول للارض .. و ظهرت على الشاشة الطيفية صورة لاحد الاماكن .. كانت صورة حية مباشرة راح يتأملها ببرود و هدوء شديد .. و بعد قليل طلب من الحاسوب تحليل تلك المشاهد و موافاته بالنتائج .. ثم نهض من مكانه و خرج من وحدة التحكم و سار في ممرات قلعته حتى خرج من بابها التقليدي و الذي يقوم بفتحه و اغلاقه حارسان مفتولا العضلات .. تتناقض غريب بين باب خشبي عتيق اثري لقلعة حجرية و تكنولوجيا تفوق ارقى الحضارات في مجرات عديدة تزرخ بها القلعة .. و سار جاك حتى بلغ شاطئ جزيرته المركزية وقت الغروب الرائع .. لوحة فنية جميلة لشباب اشقر فاتن بعيون خضراء شفافتان كأمرء الاساطير يسير بمحاذاة الشاطئ الساحر على الوان الشفق اللطيف .. لكن داخله لم يكن كخارجة بلا شك .. لا احد يدرك ان كل حجر و شجر و نبات و طير على هذه الجزيرة بالتحديد عكس بقية الجزر التابعة له عبارة عن جهاز الكتروني ضمن منظومة الجزيرة العاتية و حتى التراب عبارة عن اجهزة سوبر نانو كمبيوتر بالمليارات لاداء اغراض الدفاع و التجسس وغيرها و حتى يمكنها التحول الى جيش مقاتل او مواد متفجرة او أي شيء يريده جاك و كمبيوتر الدفاع الامني لديه .. و مع ادراكه لكل هذا كان جاك يسير في المكان كأنه سائح اجنبي يستمتع بالجو الساحر لشاطئ جميل .. و جلس جاك على صخرة متوسطة على الشاطئ .. كان يتأمل الشفق وهو يضيف لمسة سحرية رائعة اللون من الاحمر والبرتقالي و الازرق الخفيف على المكان وسط الامواج الهادئة في ذاك المساء الصيفي .. و انتقل تفكيره الى عدوه اللدود فراس .. انه الان يعاني من طوقين .. طوق امني مضروب حول المدينة التي هو بها و هي العاصمة و طوق من الغموض الذي يكبله و يمنعه من معرفة سر ذلك الوباء الجهنمي الذي اصاب دولته .. ذلك الشيء الرهيب الذي اتى من اعماق اعماق المكان و الزمان و الذي حصل عليه سلفه من احد فرسان الفضاء و الذي تربطه به صلة هي ادق اسرار جاك و التي لا يعلمها غيره و يكتمها بشدة .. كان يدرك ان وزارة الصحة و منظمة رقم صفر ايضا تبحث عن سر ذلك الداء العجيب الذي اصاب الدولة و لكن بالطبع بلا فائدة تذكر فهذا الشيء لا يخضع لمقاييس الارض الوبائية .. و شعر جاك بانقباض لغروب الشمس و حلول الظلام رغم تألق المكان الذي هو به بانارات جميلة فقال بهدوء : الى القلعة . و حالا صدر شعاع ابيض مزرق اصاب الصخرة الي يجلس عليها فطارت به بعد ان احاطته بغلاف شفاف خاص الى القلعة حيث هبط عندها بعد زوال الغلاف ثم دخل الى القلعة و الصخرة تعود لمكانها .. و فتح الحارسان الباب الخشبي المكوّن من ظرفتين فصدر منه ازيز كعادة الابواب الخشبية الكبيرة و دخل جاك القلعة بتمهل و اغلق الحارسان الباب خلفه .. و راح جاك يسير بتمهل مفكرا بشتى الامور حتى وصل الى غرفة التحكم .. عادة يفضل السير على الانتقال المباشر لاي مكان في جزيرته الا في حالات قليل .. و في غرفة التحكم راح يتفقد امور امبراطوريته الواسعة و من ثم عاد يراقب ما يحدث في عاصمة الدولة التي تضم رغا عنها مركز رقم صفر الرئيسي الذي يوازي جزه السوداء .. و تساءل جاك : هل يحطم فراس الطوقان و يعرف في مرحلة ما سر الدواء؟؟ امر ليس مستبعدا لكن من المؤكد انه سيخسر الالاف قبلها و ربما خسر نفسه و اصدقاءه و اهله في هذا الوباء.. لكن السؤال: هل سينجح ام لا؟



في مركزه الرئيسي و في مكان مشرف على احد اهم الاماكن في العاصمة كان رقم صفر يتطلع ببرود جليدي من نافذة مكتبه المنتقل الى الشارع الكبير الذي يتوسط المدينة متأملا الناس في المكان .. كان من الصعب ان يدرك أي شخص قادم من خارج المدينة ان هذه المدينة تعاني من الوباء فقد كان هناك ما يشبه الاعتياد من قبل السكان لما يحدث كعادة الناس في الكوارث الممتدة .. في الحروب الكبرى تجد الناس يسيرون بشكل عادي تقريبا في الشوارع رغم الخطر ذلك ان الانسان سرعان ما يعتاد هذه الامور الطويلة و المتكررة رغم وجود التوتر و الترقب لكن الحياة تستمر .. هكذا كان رقم صفر يفكر عندما دخل رقم (١) ضاحكا و هو يقول : ماذا تفعل يا صديقي؟ ترى هل يعجبك المنظر الى هذه الدرجة؟ ابتسم رقم صفر دون ان يجيب او بالاصح ان يجد الوقت ليجيب اذ دخل رامي قائلا بمزاح : لست ادري حقيقة هل تؤثر هدايا الارض على سفير "باتريونا" ان انني استطيع اجراء لقاءات مطولة مع الضحايا حول شعورهم بعد الموت و هل ارتاحوا اكثر.. قاطعه دخول احد القادة و رقم (١١٤٠) الذي قال بضجر : ها نحن اولاء كال.. كالاسود في المصيدة .. اعتقد ان جاك الآن يكثر من الاستفادة من حريته كنوع من التحرر من قيودنا عليه .. اين فراس يا سادة؟ قال رقم صفر بهدوء : انه في منزله .. لماذا تسأل؟ اجاب : لا شيء .. فقط لاطمنن انني لست وحدي في الحصار و انه لن يستمتع بمشاهدتي حبيسا هنا وانا احاول النجاة . قال رقم (١) : الا تلاحظون ان العاصمة اصيبت بشكل سريع هي و تلك المناطق الريفية دون سواها حتى من البلاد القريبة منها و بشكل مستطيل غير منتظم؟ انها تقع ضمن مجل السيطرة لدينا و هي مناطق حيوية ، و ها نحن ضمن الغنائم .. ضربة موفقة للغاية لو كان جاك صاحبها .. ضربة تضمن ان وصلت مداها القضاء على كيان المنظمة البشري و معظم قادتها او ربما كلهم و الشعوب التي تحكمها .. فالوباء وسيلة لا يصدها سلاح او عقل مخطط او جهاز كمبيوتر او قوة او لياقة بدنية و الدفاع الطبي لدينا لا يكفي لحرب وباء غامض كهذا لا يفرق بين طفل صغير و اقوى اقوياء العالم . قال رقم صفر : فعلا .. لكني لا اوافقك في مسألة الذكاء .. انه ما يميزنا عن الكثير من احياء الارض و الاكوان .. اننا نستطيع على الاقل ان نفكر في هذا الوضع وان نتوصل الى حلول لما يحدث من مستجدات الامور و نكتشف ما حدث و يحدث و نستنتج ما قد يجري .. العقل هو سلاحنا الاقوى في هذه اللحظات و به نستطيع التغلب على الوباء مهما كان مصدره و اسباب انتشاره .. المعامل الطبية عاجزة للاسف عن فعل شيء لكننا لو فكرنا جيدا فقد نستطيع ان نقي جنودنا على الاقل من الاصابة و كذلك اعضاء و قادة المنظمة بحيث لا يستغل احد ما قد ينتج عن الوباء من ضعف وانهيار للدولة و فوضى اجتماعية و انتشار للجريمة و نقص لعدد السكان و غيرها .. قاطعه فراس قائلا و هو يدخل المكان : لقد سبقتك يا رقم صفر في هذا .. يبدو انك قد نسيتني .. حسنا ايها السادة .. ها نحن ذا كلنا في المصدية عدا رقم (٢) الشقي الذي سافر ليتجول في العالم على حساب اعصابنا قبل ان يبدأ الوباء . و نظر الى رامي قائلا : لم ارك في المعمة .. كيف حالك؟ ابتسم رامي بصمت في حين قال رقم (١) : علينا ان نجد طريقة لمعرفة سر هذا الوباء اللعين بالطرق غير الطبية فهي ليست مجالنا وضعنا هذا .. فهذا الوباء يحد من نشاطنا و حريتنا و يعرقل الكثير من اعمالنا الحساسة في صراعنا مع جاك و قوى الكون .. اللعنة .. هل يتوجب علينا ان نحبس انفسنا هنا بانتظار ان نصاب كلنا او بعضنا؟ علينا ان نتصرف قبل ان نجد انفسنا في مقبرة جماعية و جيوش اعدائنا على الابواب .. علينا ان نجد سر هذا الوباء الاسود وان نتغلب عليه باسرع وقت. قال رامي : المسألة لا تتعلق بالجانب الطبي فقط لكنها تحتاج منا الى الجمع بين الجانب الطبي و الجانب الامني ان جاز التعبير .. علينا ان ندعم القطاع الطبي من جانب و ان نحصل له على اسرار الوباء من الجانب الآخر لأجل ضرب اسبابه و منع انتشاره و من ثم علاجه لاحقا.



في طول البلاد و عرضها راحت المعامل الطبية باطقمها المنهكة تبذل اقصى جهودها طوال ساعات النهار و الليل باحثه عن اية خيوط قد تفيد في مواجهة الوباء الاسود المنتشر بتسارع مقلق في البلاد .. و لكن الفشل كان سيد الموقف بشكل متواصل في كافة ابحاثهم العلمية و غير العلمية المستميتة .. و اما بالنسبة للسكان فقد كان لديهم ايضا فشلهم الدائم في محاولاتهم المستميتة لكن من ناحية اختراق الحصار بشكل متكرر حيث جعلهم هذا يسأمون المحاولات و يعتادون الامر نسبيا .. و حتى فراس راح يتابع تدريب طلابه على الكراتيه في النادي كما يفعل دائما بفارق عمل الاحتياطات المعتادة مثل التباعد بين الافراد و ارتداء الكمادات الطبية و النظافة العامة .. حقا هو محاصر لكنه ينظر للامر ببرود نوعا ما .. الناس بحاجة الى امكانيات المعامل الطبية و مهارات الاطباء لا الى (سوبرمان) او اسلحة عسكرية .. هكذا فكر فراس بغير اقتناع و هو يوجه ضربة كاراتيه تدريبيه لاحد طلابه اثناء التمارين المتواصلة في قاعة التدريب .. و هناك في منزله كان فراس يتابع الاخبار عبر جهاز تلفاز مما حصل عليه الناس من مخازن ما قبل عشرة الاف عام .. و راح يتابع مشاهد لا تقارن حقيقة بما يجري على الارض في واقع الامر برغم فظاعتها و عنفها .. و راح فراس يفكر من جديد و هو يتابع الاهوال التي تنقلها محطة التلفزة المحلية التي تم تفعيلها بعد الاف السنين من تخزينها في المتاحف المدنية .. ان الوباء .. أي وباء كان .. لن يفرق بين هذا او ذاك بلا شك .. اذن ماذا لو اصاب قادة المنظمة ولو صدفة ؟ هذا يحتم بالضرورة ايجاد حل لهذه المشكلة و انهاء الوباء .. لكن كيف ؟ انه لا يعرف شيئا من الطب الا كمعلومات عامة اولية لا تفيد في الامر مثقال ذرة .. هناك اطباء تابعون لمنظمة رقم صفر و هم على درجة عالية من الكفاءة بلا شك .. لكن نقص الاجهزة بل انعدامها و مقتل العشرات من الكفاءات ابان الغزو جعل قدرات المنظمة الطبية تقترب كثيرا من الصفر .. ليس الصفر المطلق و انما قريبا جدا منه .. قدرات المنظمة الان قدرات عادية تقليدية و قد وضعتها كلها في مواجهة الوباء و هي لا تفوق كثيرا ما لدى الدول فقد كانت الكارثة ابان الغزو شاملة للكل .. كانت المنظمة تحاول اعادة بناء نفسها بعد الدمار الذي اصاب منشآتها و تحاول ان تقلل من اعتمادها على المركبة X بقدر الامكان لكي لا تزيد اعبائها .. كان فراس يدرك ان بقاءه داخل المدينة هو و القادة معناه في النهاية الخسارة المؤكدة .. كان بإمكان القادة الخروج بطريقة او باخرى .. لكن المركز و الحق يقال كان يمثل اكثر بقاع الارض امانا بالنسبة لهم .. اكثر امانا حتى من المناطق السلمية .. كما ان خروجهم لن يفيد احدا و سيعزلهم عن الحماية و مراكز التحكم بشكل خطير للغاية .. كان فراس يؤمن بأن معرفة سبب الوباء ستكون خطوة بالغة الاهمية على طرق مقاومة الوباء و ربما ازالته نهائيا .. لذا كان يفكر جديا بمسألة الخروج و البحث عن المعلومات التي تخص الوباء .. كان من المستحيل على البشر عامة اختراق الطوق .. لذا كان الامر بحق صعبا للغاية على فراس الاعزل في مواجهة قدرات دولة كاملة تقليدية .. لكنه ليس مستحيلا .. ممنوع الدخول او الخروج من المدينة لأي سبب كان .. و الطوق محكم رهيب هائل يمتد من الداخلي الى الخارج لإثني عشر دائرة تطويق كلها محكمة رهيبه يحتاج كل خط منها الى جهد كبير و مغامرة و مخاطرة بالحياة لمجرد الاقتراب منها فما بالك باجتياز احدها ؟ .. انها العاصمة بكل ما فيها من مراكز و قيادات و مرافق و غيرها .. و المركبة X ليست على الارض الان لحل هذه المشكلة .. لكن فراس قرر ترك هذا الامر جانبا و قرر البدء برسم خطته الخاصة .. سيمر اولا على جهاز فحص و تعقيم ثم يرتدي حلة خاصة واقية معقمة مما في مخازن رقم صفر مما نجى من الدمار من متاحف الارض .. و بدأ فراس بتطبيق افكاره الجنونية التي اما ان تفلح في قلب الامور الى وضع جديد او تضيف الى قائمة الضحايا اسما جديدا او اكثر ربما .. و اتجه فراس الى حيث ارشيف منظمة رقم صفر فهو يريد التأكد من بعض الامور قبل الانطلاق الى حافة الموت .



هناك في ارشيف منظمة رقم صفر وقف وفراس امام خريطة كبيرة تقليدية تملأ الحائط الذي امامه كاملا .. و طلب من الجهاز التابع للخريطة وهو جهاز حاسوب متصل بها ان يحدد المناطق المصابة بالوباء مستعينا بالخرائط الوبائية لوزارة الصحة .. و حالا ظهرت بقع حمراء غير منتظمة تبين المناطق التي انتشر بها الوباء و كانت تتكاثر في بعض المناطق و منها منطقة القرية الاولى .. و طلب فراس توضيح مناطق الاصابة في العاصمة تحديدا .. و اخذت خريطة البلاد و ظهرت خريطة مدنية للعاصمة .. و راحت البقع الحمراء تلك تظهر هنا و هناك على الخريطة .. و لاحظ فراس ان اجزاء كثيرة تمثل جزءا كبيرا من العاصمة قد اصيبت و لاحظ ايضا بنوع من عدم الارتياح ان الوباء قريب نوعا ما من الحي الي يسكن به مع اسرته .. لقد تم عزل الاحياء عن بعضها و منع التنقل بينها .. و راحت البقع تتغير مع مرور الوقت و اختلاف البيانات .. و طلب فراس اعطاه تفاصيل انتشار الوباء منذ بدايته .. و لاحظ بقلق سرعة الانتشار حيث بدأ الوباء بحي سكني محدد ثم راح يلتف حول المدينة مع حركة التنقلات الاعتيادية حتى اقتحم وسطها و سيطر على مناطق حساسة منها و استفحل هنا و هناك .. و من ثم انتشر في الضواحي مع حركة السكان خاصة الفارين منهم من وجه الوباء و كذلك الاحياء الراقية المتاخمة للمدينة .. و حدد الحاسوب كيفية الاصابة الجماعية التي حصلت و ذلك حسب تحليله لتحقيقات الشرطة و الوزارة و قام برسم خطوط تفصيلية للطوق كله باسلاكه الشائكة و نقاط تفتيشه و بواباته و كل ما يتعلق به .. و طلب فراس تحديد عدد الاصابات و نسبتها المئوية .. كان رقما مقلقا بالفعل .. و بعد ذلك طلب فراس ان يمثل له الحاسوب بيانيا و جغرافيا على الخريطة بداية الوباء و انتشاره في الاقليم و تحديد عدد الاصابات في كل بلدة او مدينة او تجمع سكني كما طلب تحديد المنطقة او البلدة التي بدأ بها الوباء مع توضيح سبل المواصلات و الاطواق المفروضة على المنطقة كلها و على كل تجمع سكني على حدة و طلب كذلك توضيح موقف العاصمة الجغرافي و الطبوغرافي و الديمغرافي على الخريطة بالنسبة للوباء و مناطق انتشاره .. و راحت الخريطة تمثل بداية الوباء و انتشاره مع تحديد عدد الاصابات في كل منطقة و النسبة المئوية لعدد المصابين و نسبة عدد الوفيات من المصابين و غير المصابين .. و راح فراس يتابع على الخريطة ما حدث حتى يومه الذي هو فيه .. ثم طلب الرجوع الى البلدة .. الى مصدر الوباء .. فعادت الخريطة الى الخلف و عاد مخطط البلدة يملأها مع النهر الجاري بمحاذاتها . كانت صورة حية مباشرة كبقية صور الخريطة و ليست مجرد خطوط .. و قام الحاسوب بعمل استبيان شامل عنها بشكل تلقائي .. و لاحظ فراس بدهشة ان البلدة ليست كلها مصابة كما هو مفترض .. بل كانت نسبة الاصابة بها عادية بالنسبة لبقية البلدات و المدن و ان تركزت الاصابات في اغلبها من جهة النهر الذي تم فحصه اكثر من مرة بكل الدقة الممكنة و لم يتم العثور فيه على شيء لا في مياهه ولا في نباتاته .. و حدد فراس موقع البلدة على الخريطة التفصيلية .. وبالطبع كان فراس يعرفها من قبل فهي ذات البلدة التي زارتها البعثة في بداية ذهابها الى الريف لبحث امر الوباء العجيب الغامض .. و غادر فراس حجرة الارشيف مراجعا في ذهنه ما حصل عليه من معلومات و قد بدأت الخطة تكتمل في عقله .. لا بد من التصرف قبل فوات الاوان .. واتجه الى مكتبه وهو لا يزال يقلب الامور في ذهنه بروية .. و هناك كان يدور في مكتبه شارد الذهن حتى وقف امام تمثال سلفه الرمادي و راح يتأمله .. كان يبدو و كأنه شخص حي لولا انه يدرك انه تمثال رماد لا اكثر و كذلك طاقة الحماية التي احاطت بها المركبة X هذا التمثال وآلفا غيره للحفاظ عليه .. و عاد فراس يساءل نفسه كالسابق .. ترى لو كان فراس السابق في مكانه و واجه هذا الوباء ماذا كان سيفعل ؟ بهذه الامكانات والظروف الموجودة ماذا كان يستطيع ان يفعل؟؟ لا يدري .. لكن مهما كان الامر عليه ان يتصرف بحكمة و ان يسيطر على الوباء بكل الطرق.



في مثل تلك الاوضاع و الظروف كان الخروج او بالأصح مجرد محاولة الخروج من المدينة المصابة تعني احد امرين لا ثالث لهما .. اما ان يفشل فراس و هذا يعني غالبا مصرعه على الاسلاك المكهربة الرهيبة او رصاص الحرس حيث لا اجهزة او معدات معه ابدا و اما ان ينجح و قد يعني هذا نقل الوباء او احتمال نقله الى مناطق جديدة و كل مكان قد يمر به فراس .. هذا بالإضافة الى ان فراس لا يعرف تحديدا ما الذي سيفعله خارج المدينة .. انه لا يعرف الطب او ماذا سيفعل وسط بحار المصابين و الجثث ولا كيف يحد حتى من انتشار الوباء في الدولة المنكوبة .. لكنه يؤمن ان خروجه من المدينة يعطيه فرصة للحركة و اكتشاف الاسرار بشكل افضل كثيرا عما هو داخلها .. و لذلك اتجه الى مكتبه و اخذ اسلحته كاملة و هي تلك التي ورثها عن سلفه و الذي كان يستعملها قبل القفزات التكنولوجية الرهيبة للارض .. و اتجه فراس الى غرفة العمليات و اخذ اسلحة مما بقي من النماذج الاولية التي صنعتها منظمة رقم صفر مثل ساعة اليد- الكمبيوتر و خاتما متفجرا بحشوة نووية و حزاما يحوي جهاز طيران بدائي و نوعا من الحماية و بضع اشياء اخرى من القلة الناجية من الدمار و اخذ حلة خاصة لكنها ايضا تراثية .. و كانت خطته ان ينتقي اعقد مواقع الاسلاك الشائكة و التي يمكن القول عنها انها بحر من الاسلاك اللولبية و الافقية المكهربة بقوة ما بين ستة و سبعة الاف فولت لقللة الحراسة عليها من الناحية البشرية ثم يقوم ليلا باستخدام منظار الرؤية الليلية الموغل في القدم و مع حلته الواقية باختراق الاسلاك و الذهاب حالا الى اول بلدة اصيبت في محاولة للعثور على جديد و الكشف عن اسرار جديدة هناك .. كان يعتقد ان سر الوباء او احد اهم اسراره يكمن هناك في نقطة بداية ظهور الوباء .. كان يعلم ان طاقات اسلحته الدفاعية البدائية جدا و اسلحته و حزام الطيران و بقية الاجهزة قد تستهلك قبل الاوان رغم انه حصل على عشر وحدات طاقة كاملة لكنها بدائية للغاية و ما سيحتاجه لكسر الطوق سيستهلك منها الكثير و الكثير جدا .. كان ارتفاع الاسلاك و عرضها مبالغ فيه جدا .. كان بارتفاع يفوق الثلاثين مترا لكل خط و كل خط كالتل الهرمي و يتكون من خطوط افقية مستقيمة و اخرى دائرية و كلها مكهربة بقوة و الخط الاوسط ملغوم و توجد مواد عازلة قوية العزل سهلة التمزيق فوق و حول كل لغم كيلا تتسبب الكهرباء الرهيبة بتفجيره .. و خارج كل هذا تجوب الدوريات المحمولة المسلحة بالرصاصات و بعض الليزر الحراري و قليل جدا من اشعة (م-٧) التي بقيت بعد الدمار لسهولة انتاجها و كذلك توجد ابراج حراسة مزودة بكشافات و مناظير مقربة و للرؤية الليلية .. كانت خطة فراس الانطلاق ليلا و كسر حاجز يوميا لان استخدام حزام الطيران قد لا يفلح لان الكهرباء العالية قد تفسده بسبب تأين الهواء من حولها و قد يكشفه المراقبون و يتتبعونه و يعيقوا عمله او يعتقلوه و ربما قتلوه ان كان لديهم ما يخترق حلته الواقية وهو احتمال ضئيل جدا لكنه قائم .. و بعد انتهائه من كل خط يعيد بناءه حتى يصل للخارج و بعدها يقوم بعمل حفرة في الارض حتى يبتعد عن الطوق كله مع طمر كل جزء يقوم بحفره بطريقة تمويهية تمكنه من اعادة الاستخدام بسهولة عند الوقت المناسب .. كانت الخطة بسيطة جدا و مباشرة لكنها صعبة للغاية بالامكانيات اليدوية البسيطة المتوفرة .. كان على فراس كذلك و بما ان رحلته ستطول لا يدرى عددها ان يحمل مواد تموينية و آلة للحفر و الطمر و معدات تخييم و الكثير مما يلزم في تلك الرحلة الفردية السرية الشديدة الخطورة .. كان مثل جندي في الحرب العالمية الاولى يريد اختراق تحطينات معسكر كبير محروس بشدة و لوحده للوصول الى خارجه فرارا من الاسر .. ان نسبة النجاح تثير الاحباط و التشاؤم .. كان لديه ايضا جهاز اتصال مباشر يصله مع مركز رقم صفر لكنه لن يستخدمه الا في حالات الطوارئ او حين تتعقد الامور او حين توصله الى شيء جديد رغم ان احدا من الدولة او المنظمة لن يعرفوا مكانه لانه مجرد جهاز لا سلكي مباشر و صعب جدا تتبع مصدر انطلاق ارساله دون اجهزة فائقة للتتبع.



بعد ان جهاز فراس ادواته و ما يحتاجه للقيام بعمليته الخطرة قام بالذهاب الى مكتبه و هناك باستشارة الكمبيوتر حول فاعلية تجهيزاته في مسألة اختراق الطوق الهائل حول المدينة المحاصرة .. و قام الحاسوب بدراسة التجهيزات و الطوق و عبر محاكاة سريعة اعطى النتيجة لفراس و التي جاءت بغير ما يحب حيث ان نسبة النجاح لم تتعد الثلاثة في المائة فقط و كان معنى هذا ان فراس لن ينجح حتى في اجتياز اول مترين من اول حاجز سائك .. و طلب فراس من الجهاز فتح ذاكرة خاصة ففعل .. و كان هدف فراس عزل الحاسوب عن اية اجهزة كمبيوتر اخرى لكي لا يعرف احد بالامر الذي ينوي القيام به دون استشارة احد و بشكل فردي .. و طلب فراس منه الانتقال الى الطاقة القصوى للعمل و زوده بمعلومات تضمنت تجهيزاته و ما يمكنه اخذه من معادت غيرها و خطته و قدراته و معلومات عن اسلحة مخزن العمليات و طلب منه بعدها دمج كل ذلك في اطار واحد و اختيار الاسلحة المناسبة للخطة مع ملاحظة عدم تدمير الخط الذي يمثل رغم خطره على فراس الامل في الحياة لكل التجمعات السكنية المحيطة بالمدينة و الدرع الواقي لها من وباء خبيث مرعب و موت اسود لا يرحم كبارهم ولا صغارهم .. و كان ما يفعله فراس مجازفة شديدة الخطورة .. اذ لو استطاع جاسوس ما التجسس على هذا الجهاز و ما اسهل ذلك في ظل انعدام التكنولوجيا لكانت ضربة شديدة لمنظمة رقم صفر يضاعف من خطورتها نقص الامكانيات مما يجعل من الصعب تطوير تلك الاسلحة بحيث لا يستفيد أي عدو من صنع مضادات لها او صنع اسلحة شبيهة لها لان تصاميمها ستكون لديه و لن تقدر المنظمة على ابتكار شيء جديد مختلف حاليا .. لكن لحسن الحظ لم يكن ذلك الجهاز خاضعا للرصد او التجسس .. و قام الحاسوب بعمله بسرعة فائقة و اوضح بعض الثغرات المحتملة في خطة فراس و وضع بعض المقترحات بشأنها و هي تلك المواقف التي تتطلب مجازفة و تعتمد على الكثير من المهارة في مواجهة العوائق حيث اعتبرها الحاسوب ثغرات كونها تهدد السلامة الشخصية لفراس .. و وضع قائمة بالاسلحة و المعدات التي يجب على فراس ان يستخدمها لكي يستطيع اجتياز خطوط الطوق الرهيب .. و كانت الادوات قوية متنوعة بعضها ثقيل و مدمر و بعضها بسيط جدا .. لكن فراس فضل استخدام التكنولوجيا فعاد للمخزن و اعاد الكثير من الادوات و اخذ حقيبة عمليات عازلة قوية و اضاف اليها جهازا مضادا للجاذبية بدائي الصنع حدد قوته الى حد معين كي لا يطير للفضاء فهي يمكنها هذا .. و ارتداها فراس و بالطبع معها حلتها الخاصة و حزاما عريضا للمعدات و اتجه الى غرفة العمليات الخاصة حيث قام باخذ ما حدد له الكمبيوتر الفائق بقياس العالم الجديد من ادوات و معدات و مستلزمات و لم ينس بالطبع تمرير كل شيء على جهاز التعقيم .. و ارتدى فراس زيا مضافا لمنع دخول او خروج الفيروسات او أي احياء دقيقة اخرى مع جهاز بسيط الشكل لتنقية الهواء الداخل و الخارج في الحلة المتخذة شكل ملابس عادية للتمويه .. و رغم بدائية ما معه الا انه كان مموها بشكل جيد .. و كان من يرى فراس لا يرى سوى شخص عادي جدا يحمل حقيبة اكبر قليلا من المتوسط على ظهره .. شخص مدني انيق لا اكثر .. رغم ضعف الامكانيات و قلة التكنولوجيا الا ان القليل المتبقي يمكن استغلاله لاداء المهام بكفاءة كبيرة .. و كان فراس حريصا على سرية عمله هذا و ساعده في ذلك معرفته لكل صغيرة و كبيرة في نظام الرقابة و الحماية و كذلك فهو من الفئة الخاصة و يمكنه اخذ ما يريد و ما يراه مناسبا لاداء عمله فهو لا يعيب ولا يهدر الموارد جزافا حتى لو يخبر احدا بما فعل فالكل يثق به و حتى لو افقدوا الادوات فالكل يعرف ان احدا من خارج المنظمة لا يمكنه الوصول الى المخازن و اخذ قشة منها دون ان يتم كشفه و اعدامه .. و الوصول الى تلك المخازن بحاجة الى معجزة حقيقية لغير الفئة الخاصة من المنظمة .. و هكذا اكمل فراس استعداده الاخير لتنفيذ خطته التي اما ان تنجح و يتبعها اخطار اكبر منها او تفشل و تنتهي حياة فراس .



بعد ان تجهز فراس بكل ما يمكن التجهز به ركب سيارة الجيب الجبلية المتوفرة لديه و انطلق بها صوب النقطة التي حددها مسبقا و تقع في احد اركان المدينة قاطعة المدخل الخلفي لها .. و اقترب فراس من الحاجز بسرعة كبيرة و قفز من السيارة كأنه فقد السيطرة عليها . و مع اندفاعها اصطدمت بالاسلاك مصدرة فرقة قوية و آلاف الشرارات قبل ان تتوقف بعد ان اجتازت الخط الاول و عادت الاسلاك بمرونة لتسد الطريق خلفها .. و هرع الجنود للمكان منحرفين و اقبلت مروحية مراقبة من المكان حيث اخرجت فراس من هناك و تركت السيارة مكانها نظرا لصعوبة اخراجها حاليا كونها عالقة بالاسلاك الداخلية .. و في الليل كانت السيارة قد حفرت نفقا يمتد حتى خارج الطوق الشائك دون ان تخرج للخارج لكي لا يراها الحرس .. و دخل فراس النفق مستخدما ما يشبه الدراجة ذات الغرفة الزجاجية كانت تطمر التراب خلفه و تدكه حيث كان التراب مضغوطا على الجانبين حسب الطرق الحديثة لحفر الانفاق لئلا يستخدمه الناس للخروج من المدينة .. و بعد نحو ساعة كان فراس قد وصل لنهاية النفق تقريبا و ترك الدراجة داخل السيارة الخاصة و حفر بيديه نحو ثلاثين سنتيمترا بقدر ما يتسع له الحفر فقط .. ثم احدث فجوة بسيطة لكي يرى الارض التي سيخرج اليها فوجد لسوء حظه انه تقريبا وسط ثكنة عسكرية كاملة مليئة بالكشافات و يجوبها الجنود .. لم يكونوا من الجيش بل مستجدين تحت التدريب و من الحرس الوطني .. انتظر فراس مكانه حتى منتصف الليل حيث هدأ كل شيء عدا الكشافات و الدوريات الراجلة و المحمولة الروتينية لكن كانت بشكل اقل بكثير من النهار حيث تنشط محاولات العبور و الفرار من المدينة عادة .. و في الواحدة ليلا كان الحرس يسيرون بشكل غير منتظم بل بشكل عفوي فرادي و جماعات متباعدة .. و استغل فراس اقتراب احد الجنود منه وهو منشغل بالاستماع للاغاني عبر (أي بود) موغل في القدم و مروره فوق الحفرة مباشرة في تلك المنطقة شبه المعتمة فابعد الدعامات من على فتحها فانهارت بسرعة دون ان يلاحظ احد ما حدث و قبل ان يفيق المسكين من المفاجأة و باقل من ثانية و عبر ضربة فنية واحدة محترمة افقده الوعي و استولى على زيه العسكري و سلاحه و ما معه و حقن الجندي بعقار مخدر سيكفيه نوما لساعات طوال قد تبلغ يوما كاملا و عندها يستيقظ سيجد نفسه في حفرة عمقها متر و نصف فالسيارة مبرمجة للعودة للخلف مع الحفر و الردم خلفها لنصف المسافة بانتظار أي جديد من فراس الذي خرج من الحفرة و اعاد الدعامات و سوى فوقها التراب و بعض الحصى مع ترك فتحة مخفية لتنفس الجندي و تأكد ان احدا لن يلاحظ الفرق بينها و بين المحيط و سار فوقها للتمويه و تابع سيره بشكل عادي بنفس الاتجاه الاول للجندي متحاشيا الالتقاء باي ضابط او جندي ما امكن كي لا يكشف احد امر تسلله و انه غريب عن المعسكر .. وراح يبحث عن أي مخرج او بوابة للخروج منها .. لكن كل البوابات كانت محروسة بشدة فصعد الى برج المراقبة حيث اخبر الجندي المناوب بانه سيتولى الحراسة لثوبية طارئة مدتها سبع ساعات بأمر سري من القائد .. و لم يكن الجندي مهتما بالتأكد من الامر فكثيرا ما يتم استبدال المناوبين عشوائيا اذ لا خبرة عسكرية لدى الكل هنا .. و من مكانه راح فراس يدير الكشاف بشكل يدوي بعد ان فصله عن محرك الحركة المنتظمة بشكل يبدو طبيعيا حتى عثر على بوابة عليها حارسان فقط و يتم فتحها يدويا .. و اعاد الحركة الآلية للكشاف و تأكد ان احدا لا يراه قبل ان يهبط سريعا من البرج حيث استقل سيارة عسكرية وضع بها كمية من الوقود و الاسلحة و المستلزمات العسكرية دون ان يلفت الانظار و ادار المحرك و اتجه بها الى البوابة تلك و عندما وصلها اطلق النفير مشيرا للحراس بفتح البوابة .. فقاما بفتحها دون ان يشكا بالامر .. الدخول للمعسكر امر يتطلب التفتيش لكن خروج سيارة عسكرية منه يعني انها في مهمة رسمية .. و انطلق فراس بشكل طبيعي الى خارج المعسكر تاركا اياه خلفه هو و المدينة متجها صوب مصدر الوباء المميت بسرعة متوسطة .



بعد ان ابتعد فراس عن اضواء المعسكر بمسافة آمنة اطلق لسيارته العنان متخذا طريقا ترابية عريضة محاذية لانقاض الطريق الذكي المحطم الذي حوله الغزاة مثله مثل كل طرق الارض برمتها الى مجرد حطام لا يصلح حتى للسير على الاقدام فوقه .. و راح فراس وهو منطلق في الطرق الخالي في هذه الساعة من الليل يفكر في امر هذا الوباء الغامض و ما الذي يمكنه هو ان يفعله اذا ما وصل الى القرية وهو لا يعرف من الطب فتيتا .. و فيما هو منطلق في الطريق لاح له من بعيد قليلا جذع شجرة ملقى بعرض الطريق رغم عدم وجود اشجار قريبة في هذه المنطقة تقريبا .. وابتسم فراس بسخرية .. انها اقدم حيلة استخدمها قطاع الطرق عبر تاريخ اجدادهم في بداية اكتشاف العجلات بل في التاريخ كله .. و تظاهر بالسذاجة و استمر في المضي بالسير حتى وصل الى قرب الجذع الجاف و ترجل من الجيب العسكرية و رفع الجذع و القاه جانبا .. و قبل ان يعود الى داخل الجيب برز له من خلف اكوم تراب جانبية اربعة قطع طرق يرتدون اقنعة قماشية يدوية الصنع و مسلحين باسلحة نارية اكثر تطورا مما يحمل حراس المدن لا يدري من اين حصلوا عليها .. و تقدموا منه بجرأة عندما رأوا انه غير مسلح و انه صغير السن نسبيا رغم الزي العسكري الذي يرتديه و الطراز العسكري للجيب .. و ظنوا انه مجرد ساع ينقل بعض الحمولات لثكنة عسكرية ما .. و التفتوا حوله طالبين منه افراغ جيوبه قبل ان يستولوا على الجيب بما فيه كما فهم من كلامهم و طلبهم لمفتاح تشغيل الجيب .. و فجأة و بطريقة احترافية اصابت قدماه اللصين عن يمينه و يساره فالتفتما بعيدا و اكمل فراس قفزته ليحط خلف اللص الذي امامه و قبل ان يستدير الاخير كانت قدم فراس تصيبه بضربة كاراتهيه على جانب وجهه الايمن ليسقط بلا حراك و حالا اطلق الرابع رصاصاته الخارقة على فراس .. و لدهشته ارتدت عن صدر فراس الذي اكنفى بمد يده و اخذ السلاح من اللص المرعوب ليلقيها في الجيب و فعل المثل مع البقية الفاقد الوعي و جردهم من كل ذخائرهم و تركهم مع الاخير المنهار وسط الطريق و عاد الى الجيب و انطلق بها مكملا طريقه كأن امرا لم يكن .. و بعد مسيرة حافلة وصل فراس الى القرية اخيرا .. واي قرية .. كانت خالية محطمة البيوت و المرافق و آثار النهب و التخريب واضحة على كل مكان بها بعد ان هجرها سكانها و استباحتها عصابات اللصوص و الحيوانات الضالة فبدت كأنها هوجمت باعصار مدمر او قنبلة نووية محدودة حتى لا يكاد مبنى واحد منها يقف على اركانه .. و راح فراس يحاول الحصول على اي شيء يمكن ان يساعد الاطباء في كشف ولو شيء بسيط جديد عن ذلك الوباء الغامض .. ولاحظ وجود عشرات من جثث الحيوانات يبدو انها ضحية الوباء و هي من مختلف الانواع اغلبها من الانواع المفترسة آكلة اللحوم مثل الكلاب و القطط و الفئران و الثعابين و الطيور الجارحة و كانت تعاني من النزيف كما البشر .. ولاحظ وجود آكلات عشب ميتة لكن بسبب الجفاف او المفترسات او اعتداءات قطاع الطرق او ربما استهلكت كغذاء لعابري سبيل او جياح من القرية .. و بحذر كبير قام فراس بأخذ عينات منفصلة من انسجة و دماء تلك الحيوانات التي كان بعضها حديث النفوق و قام بتسجيل ارقام و كلمات على انابيب الاختبار و اكياس العينات و وضعها بحرص في حقيبة مخصصة لمثل هذه العمل وهو يغالب اشمزازه من الروائح الكريهة التي تملأ فضاء القرية بسبب تفسخ الجثث و تحللها .. و طاف بالقرية باحثا عن جديد و كان يرى في البيوت المتروكة جثثا بشرية متفسخة كذلك ملقاة باهمال كيفما اتفق و العديد منها التهمته او اجزاء منها المفترسات من حيوانات و طيور جارحة و غيرها .. و رغم كل ذلك استمر فراس في بحثه الحثيث عن أي جديد .. عادة لا يتمكن الكل من ملاحظة كل شيء وسط الذعر و الفوضى و وجود شيء جديد عليهم .. الان و قد استقرت الامور قليلا صار بالامكان ان يلاحظ هو او غيره أي تفاصيل تخص الوباء لم يلاحظوها من قبل .. عليه ان يبذل كل جهده من اجل هذا.



ليست مجرد جولة في حدائق غناء و جو منعش بهيج .. انها مناطق كحقول الالغام لا تدري متى تنسفك نسفا .. كان فراس يدرك هذا وان أي خطأ قد يحدث خاصة لزيه الواقى سيعني بلا شك اصابته بالوباء الغامض المميت و بالتالي فقدان الارض احد قادتها في مرحلة البناء و النهضة ما بعد الغزو الاول .. كان قلقا الى حد ما على اسرته و اهله و اصدقاءه في المدينة المنكوبة لانهم قد يصابوا بذلك الوباء بعد زوال سبل الوقاية الفائقة و معززات المناعة و المعالجات الدقيقة و غيرها و ربما هذا ما دفعه دفعا لتحدي الخطر و المجازفة الشديدة بحياته و الخروج للبحث عن اسباب الوباء الغامض الذي يهدد الدولة باكملها .. و كان يقول لنفسه : اكاد اقسام ان جاك هو مصدر الوباء .. انه هو بلا شك .. لماذا هذه البقاع بالذات ؟ و لماذا في هذه القرية بالتحديد ؟ انه مرض لم يعرف له التاريخ مثيلا عبر تاريخه الطبي كله .. و حتى الجديدة و المبتكرة منها لها اصول قديمة او غير حية أي تسببها سموم و اشعاعات لا كائنات حية .. لكن هذا الشيء يختلف عنها كلها .. من أي جحيم جلب جاك هذا الشيء ؟ . و كان فراس و هو يسير بسيارته و السلاح بجانبه يحاول الابتعاد عن الجثث المنتشرة هنا و هناك و كان يدرك انه ما دام الوباء قد بدأ في هذه القرية اذن لا بد ان سر الوباء موجود بها سواء كان بسبب سموم جديدة او جراثيم و ميكروبات او فيروسات او بكتيريا او فطريات او أي كائنات دقيقة كانت .. و كان حائرا بشأن طريقة انتشار المرض .. هل هي بواسطة الحيوانات كما في مرض الطاعون ؟ ام انها بواسطة الملامسة كالجدي مثلا؟ ام انها هوائية كالانفلونزا مثلا؟ ان معرفة طريقة الانتقال الاساسية للوباء ستكون ذات اثر فعال في مواجهة الوباء الذي يفتك بالجميع .. و فجأة خطر له خاطر سريع .. حسب ما ورد في تحليل الكمبيوتر فان اول الاصابات كانت خمسة فلاحين او ستة او سبعة او اكثر كانوا يسيرون بمحاذاة النهر عندما اصيب احدهم بهذه الاعراض و كانوا يذهبون يوميا الى النهر حيث مزارعهم ربما لنقاش امور العمل .. اذن فهناك احتمال قوي للغاية ان المصدر هو النهر او شيء قريب منه فربما دس احد ما به شيئا او ان الجراثيم طورت نفسها في مياه النهر الذي يزخر بالطحالب و الاعشاب و قربه برك صغيرة راكدة تتموضع على جنباته .. و اندفع فراس باتجاه النهر وهو يحاول ان يسلك اقصر الطرق في قرية لا يعرفها اصلا .. و اخيرا وصل الى النهر و بالتحديد الى بقعة منبسطة يبدو انها كانت نوعا ما مجلسا او مكانا يتجمع به القرويون او ملاك الاراضي فقد كانت منبسطة بعناية .. و اوقف فراس سيارته قريبا و هبط حاملا سلاحه و راح يفحص البقعة تلك دون ان يعثر على شيء ذا بال فنزل منحدرًا الى قرب النهر ذو المياه الصافية و لاحظ عدم وجود اسماك او احياء مائية او حيوانات برمائية هناك فاخذ عينة مناسبة من مياه النهر تقدر بنحو لترين من الماء في وعاء بلاستيكي احكم اغلاقه و وضعه مع بقية العينات في تدوين التفاصيل كالعادة .. هذا الامر ضروري لاجل فرز و تحليل العينات و دراستها .. و تنهد فراس و هو يرفع بصره للاعلى ثم يبدأ بالصعود للاعلى محاذرا تمزيق زيه الواقى او فقدان العينات .. و فيما هو يصعد للاعلى بحذر لاحظ وجود ما يشبه جحر الافعى و كان عميقا كما يبدو لكن ما لفت نظره انت منتظم جدا و متسع قليلا و حوله الاعشاب سليمة لم تمس .. و رغم غرابة هذا الا ان فراس لم يعر الحفرة اهتماما .. الوقت اضيق من الاهتمام بحفرة ربما كانت نتاج عمود حديدي منغرس او من نتاج عبث صيادين او صبية او ما شابه .. كذلك هناك الكثير من القوارض تحفر مخارج لها و كذلك الافاعي الكبيرة النهرية و البرية السامة جدا .. و لكن جزءا ما من عقلة بقي مشغولا بهذه الحفرة لا يدري لماذا .. ما له و لحفر الزواحف هذه ؟ الاهتمام بالوباء اجدى من محاولة سبر اغوار حفرة يغفو في اعماقها قارض ما او عش نمل كبير او غيره .. و قام فراس بجولة قصيرة في المكان لكنه لم يجد ما يريب .. و نظر الى النهر المنساب بنعومة بين الاراضي الزراعية ثم استدار عائدا الى سيارته .



قام فراس بترتيب العينات في الصندوق الخلفي للجيب العسكري بشكل معزول و قام بوضع متعلقاته على المقعد الامامي المجاور له و احكم اغلاق الجيب و صعد اليها و ادار المحركات و انطلق بها بسرعة متوسطة خارجا من المنطقة تلك بعد ان حصل على اقصى ما يمكنه الحصول عليه .. لا شيء اكثر يمكنه الحصول عليه .. و ربما كانت جولته بلا طائل فمن قبله حصلوا على عينات كذلك لذا لن يفيد اضافة المزيد منها لكنه يشعر انه ربما كان هناك جديد في عينات ما بعد الاصابات .. و وصل فراس الى مشارف القرية الصامتة الميئة و قام بتزويد الجيب بالوقود يدويا و اعاد النظر للخلف الى القرية الصامتة و الاشجار الوارفة التي يلعب اغصانها الهواء .. منطقة جميلة للغاية .. يا للخسارة .. و صعد مرة اخرى للجيب وانطلق متخذاً نفس الطريق الذي اتى منه .. وكان يفكر في انه اذا لم يتوصل الاطباء الى نتيجة من تلك العينات التي جلبها فسيحاول العودة مرة اخرى على امل الحصول على اكبر قدر من العينات او البحث عن اشياء جديدة رغم انه يدرك انه حصل على اقصى ما يمكنه الحصول عليه من قرية ميئة كهذه و اذا فشل مرة اخرى فمعنى هذا بلا شك انه فعل اقصى ما يمكنه فعله و انه لا فائدة من تكرار خروجه اذ قد تنتقل العدوى بالصدفة عن طريقه الى اماكن سليمة .. و وصل فراس الى جذع ممدد بعض الطريق فتوقف قريبا منه و اطلق نفير سيارته .. و حالا خرج قطاع الطرق مذعورين و قاموا بازاحة الجذع بتوتر و مر فراس متابعا سيره من بينهم و هو يتابع افكاره في حين اعادوا هم الجذع للطريق و عادوا يكمنون وراء اكوام التراب .. كان يحاول تذكر أي امر قد يكون نسيه او اهمله لكنه اقتنع نفسه بان أي طبيب محترف بل أي خبير لم يكن ليأخذ سوى العينات التي اخذها ولن يفعل اكثر من اخذ العينات و لقد اخذ هو عينات و انسجة من الدماء و اللحوم و الماء و العظام و كل شيء في اجساد الحيوانات والطيور و القوارض لعل هذا يفيد وهو اكثر بكثير مما يمكن لعالم اخذه .. و وصل فراس الى المدينة حيث مر على جهاز التعقيم و دخل على انه مبعوث بعينات للفحص .. واخبره الجنود بانه اذا جازف بدخول المدينة فلن يُسمح له بالخروج منها بعد ان رفض ان يسلمها لاحد ممن بالداخل و اصر على تسليمها بنفسه .. و دخل المدينة سيرا على قدميه بعد ان ترك السيارة خارجا و اخذ متعلقاته و عيناته التي حملها معه عدد ممن في الداخل و ترك اسلحة قطاع الطرق في السيارة .. و في المعامل راح كل الاطباء و المختصين يفحصون الانسجة و عينات الدماء و العظام و المياه التي جلبها فراس الذي توجه الى جهاز التعقيم الحساس حيث عقم اريدته قبل ان يخلعها ليشعر بحرية الحركة على الاقل .. وبعد نحو ثلاث ساعات جاء خبر سريع من المختبر لرقم صفر يقول انه تم كشف فيروس بالغ الدقة موجود بكثرة في مياه النهر و انه بعد اختباره على حيوانات التجارب و مراقبة عمله اختفى بطريقة مدهشة وسط كريات الدم بانواعها و في خلايا الجسم متخذاً نفس الشكل والوظيفة و لولا معرفة مسبقة بموقعه لما استطاعوا كشفه و انه لا يوجد مثيل له في سجلات الطب القديمة و الحديثة و الامر الاكثر غرابة انه قد تم فحص مياه النهر عشرات المرات دون ان يعثروا على أي ميكروبات او طحالب او جراثيم او أي كائنات دقيقة اذ يبذونه يقضي عليها كلها حال تواجده في الوسط الذي تعيش فيه فهو يهاجم كل ما امامه .. و ادرك فراس الامر و هو يتذكر تلك الحفرة العميقة العجيبة على ضفة النهر و التي رآها صدفة .. كل عينات اخذها قبل الحفرة باتجاه جريان النهر اتضح انها طبيعية و بها الاحياء الدقيقة المعتادة اما التي اخذها ما بعد الحفرة فتخلو الا من الفيروس الدقيق الغريب و قد اطلقوا عليه اسم فيروس مجازا فهو شيء غريب لا مثيل له في الارض ولا توابعها عبر المجرة حتى .. اذن و بلا شك ان هناك امرا ما في تلك الحفرة يتعلق بالشئ الغريب هذا ربما نتيجة عبث معلمي او غيره و قد تم اطلاقه ليغوص في التراب قرب النهر و ينشر الوباء عبر الماء و الهواء ربما .. لا بد من العودة اذن و اعادة فحص الحفرة.



متخذاً نفس الخطوات السابقة لكن بحذر اكبر و من مخرج جديد و دون لفت النظر قام فراس بعبور الحصار و الخروج من المدينة المحاصرة متجها مرة اخرى الى القرية التي كانت مصدر الوباء لكن هذه المرة ليعرف صلة وجود الفيروسات في الماء بتلك الحفرة التي اهملها من قبل و هذه المرة هدفه محدد بتلك الحفرة حيث يريد اخذ عينات المياه قبل الفتحة و تحتها و بعدها .. و كان خروجه اسهل من المرة السابقة كونه قد حفر نفقا مسبقا لكن لم يكن مخرجه هذه المرة هو نفسه و كذلك كان قد عرف المنطقة الانسب للخروج .. و كان فراس حريصا للغاية على نفسه و على غيره من انتقال العدوى او حملها لذا فقد كان يرتدي زيه الواقي من الهجمات بانواعها التقليدية وهو اللبنة الاولى للازياء الواقية الخارقة و كذلك زيا آخر واقيا من الاوبئة بعد ان تم تعقيمه تماما ثلاث مرات من الداخل و الخارج .. و سار بسيارة الجيب العسكرية التي كانت معه اول مرة متمهلا على تلك الطريق الوعرة التي تمتلئ بالحصى و الحجارة الصغيرة و التي تجعل ركوب السيارة و السير فوقها بالنسبة لعالم اعتاد اركوب الناقلات المريحة و الهوائية المضادة للجاذبية اشبه بركوب زلزال يخلخل العظام و يكاد يحطمها .. و كان فراس يستمع لاحاديث الجنود عبر اللاسلكي في سيارته العسكرية و يتابع من خلالها حركات الجنود و في نفس الوقت يستمع للاذاعة المحلية عبر الراديو في سيارته و ذلك بعد ان عادت الاذاعات الصوتية لبث برامجها التقليدية في فترات ما قبل عشرة آلاف عام بعد انسحاق المحطات المرئية رباعية الابعاد و الملموسة الارسال .. و راح فراس يحاول قدر المستطاع تركيز افكاره على الاحداث السابقة لعله يهتدي الى أي دليل او شيء يكشف له المسبب لهذا الشيء المستجد على عالمه .. انه حتى ليس فيروسا بالمعنى الصحيح .. و كان يؤمن بقوة ان الامر من فعل فاعل و ليس ظاهرة نتجت عن الغزو مثلا او من طفرة جينية لفيروس ما او وليد صدفة من صدف القدر .. و وصل فراس الى الحاجز الخشبي فاطلق نفيير سيارته بضجر .. لكن يبدو ان (الحرس) قد تغير اذ برز له خمسة من قطاع الطرق شاهرين اسلحتهم و كانوا غير الذين سبقوهم الذين ربما استنجدوا بهم او انهم تركوا المكان اصلا .. و لم يستغرق الامر طويلا قبل ان يعود فراس لسيارته مع اسلحة خمسة قطاع طرق جدد ثم يعاود سيره منطلقا بسرعة اكبر نحو القرية .. يجب الوصول قبل ان يفسد احدهم الحفرة او تفسدها عوامل اخرى .. و تفقد حقيبتيه مرة اخرى وهو على مشارف القرية قبل ان يعبرها و ينطلق في طرقاتها المهجورة متفاديا الجثث المتفسخة لكي لا تتلف سيارته او تعيقها حتى وصل اخيرا الى النهر المطلوب و اوقف سيارته في مكان قريب مناسب بحيث تبقى تحت سيطرته و حمل سلاحه و حقيبة العيناة و انحدر الى النهر بروية و حذر اي تلك الحفرة و القى عليها نظرة ليتأكد انها لا زالت كما تركها ثم انتقل الى عكس اتجاه جريان النهر و اخذ عينة من الماء لمسافة عشرين مترا ثم عشرة امتار و عاد الى الحفرة و اخذ عينة من تحتها مباشرة و اخذ عينة مشابهة مع تسجيل كامل التفاصيل ثم انتقل الى الامام عشرة امتار ثم عشرين مترا بنفس الخطوات ثم بعدها هاد للحفرة و حمل جهازا يشبه اليد البشرية راح يحفر بدقة في التراب حتى احدث حفرة عمقها مترا و ربع تقريبا بشكل شبه عمودي متتبعا انحدار الحفرة الاصلية قبل ان يصل الى مياه النهر تحت التربة المتاخمة لجريان المياه حيث عثر على انبوبة من زجاج مستحدث قوي للغاية و كانت تحوي سائلا اخضرا غامق اللون فاستخرجها فراس بحرص و ازال الاتربة عنها ثم اغلقها بقطعة بلاستيكية مناسبة و قام بلفها باكياس عينات محكمة بحيث يحميها من التحطم او تسرب ما فيها من سائل ثم وضعها في علبة خاصة من البلور البلاستيكي و احكم اغلاقها و وضعها في الحقيبة و عاد مسرعا الى المدينة حيث نجح في عبور الحواجز من جديد حيث استغرب بعض الحرس خروجه فقال انه محض تشابه لا اكثر و هذا اقنع الحرس لاعتقادهم باستحالة الخروج من المدينه .. و في المختبرات سلمهم فراس ما لديه ليدرسوه بشكل جذري .



كان الامر واضحا للغاية .. فبعد دراسة دقيقة متأنية لعينات المياه التي احضرها فراس و الانبوبة المحتوية على ذلك السائل الغريب اتضحت الامور لدى الاطباء و الخبراء .. كانت المياه التي تسبق مكان الانبوب و الحفرة التي كان بها نقية وصالحة للري و الاستعمال الأمن حتى للشرب المباشر .. اما المياه القريبة منها و من الانبوب بالتالي فقد كان بها سائل اخضر غامق اللون و فشل اقوى الميكروسكوبات في كشف أي اجسام غريبة في ذلك السائل و كأن ذلك الشيء اخفى نفسه في الوسط المحيط رغم ان السائل سبب الوباء لحيوانات التجارب و قضى عليها و لم يعثروا في السائل على ذلك الفيروس الدقيق الذي عزلوه اول مرة .. و تسائلوا ان كان سما له نفس المفعول ام لا .. كان هذا غير منطقي لان السم لا ينتشر في الهواء و يتصرف كأنه شيء حي يهاجم مناطق مختلفة في الجسم و انسجته كما ان الكمية ضئيلة ولا تكفي لقتل بضعة اشخاص اذن لا بد ان الوباء فيروسي و ربما كان نفس الفيروس لكنه بطريقة ما احس بما يجري فقام بتمويه نفسه كما تفعل الكثير من مخلوقات الارض التي تتخفى في وسطها المحيط .. و راحت المعامل الطبية تفحص باحدث اجهزتها ذلك السائل الغامق الغريب .. و كانت معامل رقم صفر تفحص السائل ايضا بطرقها الخاصة حيث قام علماء الطب هناك باستخدام احدث الاجهزة المتوافرة لديهم من حواسيب و اجهزة تحليل و فرز و غيرها محاولين سبر اغوار هذا السائل الغريب و العينات التي حصل عليها فراس .. و بعد جهد جهيد اتضح وجود مليارات بل الاف المليارات من اجسام بالغة الدقة في السائل الاخضر تتواجد بشكل اقل في عينات المياه حسب مكان اخذها بالنسبة للانبوب وبالتالي كان مصدر ذلك الوباء بلا شك هو هذا الانبوب و محتوياته .. و هذا دليل حاسم على ان الوباء بفعل فاعل سواء كان جاك او غيره .. و كانت قطرة واحدة من ذلك السائل كافية للغاية لنشر و بقاء بييد شعبا باكملة ولا شك ان انجراف الفيروسات مع مياه النهر حيث تصادف وقوع تلك الانبوبة التي بلا شك قذفها قاذف ما قد منع انتشار الوباء على نطاق واسع جدا و لا بد ان ما سبب هذا الوباء الحالي قطرات طارت منه في الهواء ولا بد ان من اطلق الانبوبة قصد بها منطقة مفتوحة لتتحطم و ينتثر ما بها بين الناس و تكون النهاية للكل .. و حالا قامت فرق كبيرة من الاطباء بالاتجاه الى النهر و بالتحديد الى منطقة الحفرة و قاموا بسكب الاف الاطنان من المواد المعقمة في النهر للقضاء على أي اثر للفيروس و لكي يحملها النهر الى حيث حمل المادة القاتلة لينهي اثرها و قد اعلنوا للناس ذلك و تلونت مياه النهر بلون برتقالي سرعان ما تحول للاحمر القاني حيث بدا النهر كأنه نهر من الدماء و هذا كفيل بانهاء امر الفيروس في المياه و بقيت مشكلة انهاء امره في اجساد البشر و كان الفيروس يكاد يشبه فيروس السل لكنه شديد التطور شكلا و قوة و مفعولا و اكتشفوا انه يختلط بحليب الابقار و لحومها و بكل شيء و ينفذ حتى الى جلود المصابين و لا يتقيد بأسلوب واحد او محدد للانتقال من فرد لآخر او اصابة مكان محدد في الجسم اذ ان كل وسيلة بالنسبة للفيروس صالحة للانتقال و كل جزء مناسب للاصابة حتى الشعر و الاظافر .. و لذا كان على العلماء ايجاد مصل واق من الفيروس و علاج فعال للقضاء على المرض الشديد الخطورة .. و بصعوبة استطاعوا عزل الفيروس و دراسة طرق تكاثره و اكتشفوا صدفة انه يتغذى على الكيبوهايدرات والجلوكوز الذي يزود الجسم خلاياه به عن طريق الدم مهما كان سواء بشريا او حيوانيا و اما مسألة تدمير الخلايا فهي تنتج عن افرازات الفيروس بما يشبه الفضلات الناتجة عن تفاعلاته و ما يفرزه للتطفل على الخلايا و سرقة غذائها .. و في مراحل متقدمة يقوم الفيروس بالتهام الخلية نفسها بكل مكوناتها عندما يصل الى حد ما من التكاثر حيث يفرز مادة تهضمها قبل ان يمتصها و من ثم يتخذ شكلها مستعملا شيفراتها الوراثية للتخفي و العمل مكانها بطريقة مدهشة تمنع كشف امره حتى يحتل بتكاثره عددا كافيا من الاماكن و من ثم يتخلى عن تخفيه و ينطلق مدمرا الجسد بافراز سموم كالأحماض المذيبة.



رغم كل ما عرفوه عن الشيء المسبب للمرض و رغم كل ما فعلوه لم تفلح جهود و عقاير الاطباء في قتل او وقف انتشار المرض القاتل الذي راح يلتهم المئات مع كل اشراقة صباح او غروب شمس .. و ما زاد حيرتهم ان تلك الكائنات الدقيقة كانت تندمج مع بعضها في الجسد لتشكل ما يشبه الكيان الواحد لصد أي عقاير او دفاعات بيولوجية او كيميائية و كأنها جسد داخل جسد .. أي شيء هذا ؟ كان تكاثره كأنه النمو الطبيعي لجسد منفصل الخلايا تتحد خلاياه عن الخطر لتصدده ثم تتفرق مخفية بين الخلايا من جديد .. أي شيطان ابتكر هذا الشيء ؟ اما انه مخلوق من خارج المجرات او انه نتاج هندسة وراثية غاية في التطور .. و كاد اليأس يدفع الاطباء لترك كل شيء جانبا . و كان رامي يتأمل كل هذا ببرود نسبي .. و خطرت له فكرة رائعة .. لقد كان فراس يأخذ العينات من المفترسات والبشر .. لكن ما تأثير هذا الشيء على العشبيات ؟ و بدأ العلماء تجاربهم على الابقار و الاغنام فاصابها الوياء الذي اصاب الانسان الذي يأكل اللحوم و النباتات ايضا و مع ذلك يصاب بشكل رئيسي .. و لكن اصابة الانسان بالذات بشكل اكبر من الحيوانات لا بد ان له صلة ما بالفيروس القاتل و تكوينه و من هنا راح العلماء يبحثون باتجاه جديد و اختاروا مائتي عينة من الحيوانات و الطيور و الاسماك و البرمائيات و تأكدوا من خلوها من اية امراض و قاموا بتغذيتها بشكل جيد في غرف مغلقة حتى ثبت انها غير مصابة مع مرور الوقت ثم حقنوا كل العينات بالكائن الدقيق في آن واحد و وضعوا اجهزة مراقبة خاصة لمتابعة كل خلية من خلايا اجسامهم و هذا تطلب امكانات رهيبة و كمبيوترات جبارة عديدة للاشراف على العملية كلها مما استهلك موارد ثمينة للغاية .. و راحت المعلومات تصطف في ذاكرة الكمبيوتر المركزي الفائق الذي راح يحللها و يصنفها و يرتبها بدقة متناهية طوال فترة الاختبارات و حتى نفقت كافة الحيوانات .. ولوحظ ان الاسماك استغرق نفوقها اربعة ايام و الخواتل سبعة ايام و ليلة اما الابقار و الاغنام و النباتات فاستغرق نفوقها اثني عشر يوما و نصف نهار تقريبا و من هنا بدأ العلماء بحوثهم المضنية في فحص كل حيوانات التجارب المائتين و فحص كل خلية من خلاياها .. واستغرق الامر اسبوعين باستخدام الالف الاجهزة شديدة التطور والحساسية بمقياس مقتنيات الارض لكي يكتشف العلماء ان مادة الكلوروفيل الغير محروقة بالطبخ او المعالجة كيميائيا أي المادة الطبيعية فقط تحد بشكل كبير من نشاط الكائن الرهيب لكنها لا تقضي عليه ابدأ رغم انها تضايقه بشكل هائل ولا يمكن للفيروس مقاومتها بل يفر منها قدر المستطاع .. انها تماما كالقيود للبشر قديما لا تقاومها لكنها تقيد حريتهم و تحد من حركتهم .. و كانت المشكلة الاساسية ان أي محاولة لمعالجة الكلوروفيل و تحويله لعقار مضار للفيروس كانت تجعله عديم الفائدة فاقدا لقدرته بشكل مطلق او حتى عند محاولة اضافة شيء ما اليه او لتغيير تركيبه و تحويله لعقار .. و اضطر العلماء الى اللجوء الى حل مؤقت لحين ايجاد طريقة للاستفادة من مسألة الكلوروفيل وهي النصح باستخدام الكلوروفيل بكثرة للبشر عبر اكل الخضروات و النباتات بشكل عام من جهة و الحقن المباشر به من جهة اخرى رغم انه و مع التغييرات البيولوجية للبشر بسبب الحروب و آخرها غزو خط دفاع (العقل الاسود) يسبب مشاكل كثيرة لعدد من البشر و يؤجل موتهم و يخفف الاعراض لا اكثر لكنه لا يعالج المرض بشكل كامل و يسبب اعراضا جانبية لكن لم يكن هناك بديل عنه وهو العلاج الوحيد المتوافر حاليا .. وراح العلماء يحاولون بقدر المستطاع ايجاد مادة علاجية لا تغير من تركيبية الكلوروفيل او تتعارض معه و في ذات الوقت تتحول معه الى عقار فعال ضد هذا الشيء الشيطاني الشبيه بالفيروس الذي شغل العلماء حتى عن اعطاء اسم طبي او وبائي له .. لكن جهودهم باءت بالفشل فكانوا في كل مرة يعودوا للصفر .. عشرات المواد و عشرات العقاير و عشرات الخلطات الطبية لم تفلح في تدعيم حساسية الكائن العجيب للكلوروفيل .. هذا الشيء يحتاج الى معجزة او صدفة قدر للقضاء عليه .



بعد جولتها الطويلة و الهامة عبر المجرات و انجازها لمهامها بنجاح عادت المركبة X الى الارض حيث حطت في المركز الرئيسي لمنظمة رقم صفر .. و حالا قام العلماء لضيق الوقت بتزويدها بكافة المعلومات المتوافرة حول الوباء و نتائج آخر ابحاثهم حول الكائن الفيروسي مع عينة من ذلك الشيء القاتل و كمية مناسبة من مادة الكلوروفيل النقي المستخلص من نباتات بعيدة عن اماكن انتشار الوباء .. و راحت المركبة X تجري حساباتها بسرعة فائقة و تجري تجارب افتراضية و عملية على الفيروس الغريب و من ثم اقترحت نحو عشرة آلاف عقار و مركب و نحو مائة و ستين طريقة لمعالجة الكلوروفيل بطرق متقطعة بطيئة غير مباشرة لكي لا يتلف و في النهاية يمكن الحصول بعد كل هذا على خمسة امصال واقية مضادة للفيروس لكنها لم تقترح علاجاً مباشراً لهذا الفيروس الذي يختلف عن كل ما تعرفه مسبقاً من الكائنات المجهرية الارضية و الفضائية حيث ان العلاج شديد الصعوبة و يتطلب اجراء عشرات بل مئات الالاف من التجارب و كل تجربة منها تتطلب فترة طويلة و اختبارات ريثما تتفاعل الادوية مع الاصابات و تتضح تأثيراتها على الفيروس و تفاعلاتها معها و اعادة تعديل التجارب حسب النتائج الاولية .. و هذا بلا شك سينتطلب سنوات من العمل المتواصل الشاق المكثف ومساحات البحث و العينات في المركبة X لا تتسع لكل تلك التجارب التي تعد بعشرات الملايين و التي ستعتمد على التجربة و الخطأ لانه فيروس جديد لا مثيل له ابداً و لا توجد قاعدة بيانات خاصة به يمكن الاعتماد عليها في العمل .. و ترك العلماء مسألة استخراج علاج للوباء لمرحلة قادمة و راحت المعامل كلها في طول البلاد و عرضها تجري ملايين التجارب حسب الطرق المقترحة و كل معمل له طريقة واحدة للعمل لاختصار الوقت و الجهد و كان على كل معمل تجربة المواد المقترحة كلها حسب هذه الطريقة التي يعمل عليها و ان لا يتجاوز ذلك لضيق الوقت .. و كانت معامل رقم صفر تعمل بكل جهد و باقصى طاقة على العديد من الطرق .. و في احد الايام كان العلماء ينهون اعداد خمسة امصال واقية حيث تم انتاجها بكميات معقولة حيث تم تجربتها معملياً على حيوانات تجارب ثم على بعض البشر و قد ثبت نجاحها كلها .. و حالا تم انتاجها بكميات هائلة و تم حقن الناس بها بالملايين في المراكز الطبية المنتشرة في كل البلاد و لم يتم الامر بالسرعة المطلوبة لقلّة الامكانيات و اتساع البلاد و صعوبة التوصيل و غيرها من امور .. و لكن لم يترك الوباء فراس بحاله فقد اصيب شقيقه بالوباء حيث اكتشف انه يحمل فيروس الوباء قبل تلقيه المصل الواقي و بالتالي كان الامر قد انتهى بالنسبة له مع عجز المختبرات عن ايجاد العلاج .. ولكن فراس لم يستسلم لهذا .. انه شقيقه .. شقيقه و كفى.. و هذا وحده يكفي ليفعل فراس المستحيل لانقاذ شقيقه حتى لو ضحى بنفسه في سبيل ذلك .. كانت ضربة موجعة له و لاسرته.. و اراد مهاجمة جاك حالاً .. لكنه فكر .. ماذا لو ان جاك ليس هو الفاعل؟؟ انه سيضيع الوقت بلا طائل وهو في سباق مع الزمن.. اذن عليه معرفة الفاعل الذي لا بد انه يعرف الكثير عن الوباء و بالتالي الكثير من الاسرار التي سنتيح مكافحته و القضاء عليه او على الاقل طريقة انتاجه و اخراجه الى الحياة و هذا سيقود الى طريقة القضاء عليه بطريقة او باخرى .. و حسب تشخيص الاطباء و درجة حالة شقيق فراس كان امام فراس نحو خمسة ايام لا اكثر مع كل العلاجات التي تم تقديمها لشقيق فراس و حسب تقدير المركبة X على نهاية شقيق فراس و هذا كون المصل الواقي قد حد من نشاط الفيروس كثيراً لكن الفيروس للأسف طور نفسه بحيث بدأ يقاوم المصل في جسد شقيق فراس لانه كان قبل المصل في الجسد .. و كان على فراس ان يجد العلاج في هذه الايام الخمس او ان يخسر شقيقه و لم يتردد فراس الذي انطلق عائداً الى تلك القرية و قد طافت بذهنه فكرة ما حول مصدر الوباء و هو يريد التأكد منها .. لا مجال للانتظار او التردد .. سيكون عليه المخاطرة بكل شيء لاجل شقيقه و لاجل الاعداد الكبيرة جداً من المصابين بالوباء.



انطلقت المركبة X متجهة الى القرية في مشهد لم تراه الارض منذ مدة حيث انقرضت الناقلات المغناطيسية و الهوائية و غيرها و بالكاد بقي بعض سيارات الوقود ذات العجلات .. كانت تتجه صوب القرية مستخدمة الطريق الترابي السابق المحاذي للشارع الذكي المحطم و الذي اكتشفت المركبة X ان بإمكانها هي او آلات صيانة عادية اصلاحه فكل ما يحتاجه هو اعادة تجميع اجزاءه المنفصلة عن بعضها حيث انها مصممة لاحتمال اعنف المرور فوقها لذا لم تحطمها اسلحة الغزاة بل فككتها .. لكن فراس لم يكن يفكر الان بهذا الشارع و اصلاحه بل بشقيقه و بكيفية علاجه .. و مع انطلاق المركبة X عبر الطريق الطويل بسرعة فوق متوسطة سرحت افكار فراس في شقيقه المصاب ثم بالمركبة X و كيف اكتشفها و كيف صعدت الغزو القادم من وراء المجرات من اجل تدمير الارض .. و كانت افكاره تعود تلقائيا الى مرض شقيقه و محاولة التفكير بامر ما قد يساعد على انقاذ حياته .. و لاح له الحاجز الخشبي المعتاد .. لكن هذه المرة يبدو ان العصابة قررت الثأر لكرامتها اذ كان هناك افراد منهم يحملون القذائف و مدافع اشعة لا يدري فراس كيف حصلوا عليها و قد تحفز الجميع منهم للقتال خاصة ان المظهر الفاخر للمركبة X و الذي لم يروا مثله منذ الغزو الرهيب لخط دفاع (العقل الاسود) قد اسال لعبهم و اثار جشعهم للغاية خاصة ان سيارة كهذه يمكن ان تباع بثروة حقيقية لاي ثري في أي مكان .. و اطلق اللصوص من سلاح ما موجة تصادمية كانت يوما ما تخص الشرطة فوقفت سيارة فراس فنزل منها فراس بغضب صامت سببه الاساسي ان هؤلاء يضيعون الوقت على حساب حياة شقيقه .. و لم تفلح كل اسلحة اللصوص ولا عددهم ولا مهاراتهم في حمايتهم فقتل منهم ثلاثة و اصيب البقية في الاشتباك السريع مع فراس .. و سارت المركبة X ببساطة رغم انها كانت تستطيع طبعا فعل كل شيء من هذا الا انها لم تفعل لاسباب كثيرة منها عدم اثارة الذعر اذ ان من يراها سيظن انه غزو خارجي .. و عاود فراس الانطلاق مرة اخرى الى القرية التي كانت مصدر الوباء او بالاصح اول ضحاياه و مصدر العلاج الاول و مصدر كل المشاكل .. و واصلت المركبة X انطلاقها حتى وصلت القرية و من ثم اتجهت نحو الحفرة التي عثر فيها فراس على انبوبة السائل المमित حيث كان الحفر قد افسد الحفرة الاصلية التي احدثتها الانبوبة لدى وصولها الى الضفة النهر .. لكن المركبة X اعتبرت افتراضيا ان الحفر كان منتظما و افترضت منطقيا ان له نفس الميل الذي حدث اصلا .. و بحساب زاوية الميل و عمق الحفرة و وزن الانبوبة و كثافتها و كثافة و وزن السائل داخلها و حجمه حسبما اورد تقرير فراس و عدة عوامل اخرى قامت المركبة X بعمل حساب سريع حددت من خلاله منطقة الانطلاق بدقة و هي في منتصف المنطقة المفترضة اذ حسبت الميل لدى كل نقطة في الحفرة من الاعلى و الجوانب و الاسفل و نتجت عن ذلك منطقة دائرية شاسعة تضم سبعة عشر تجمعا سكنيا و غابتان و عدة جبال و مناطق سهلية زراعية هذا حسب شكل الحفرة .. لكن فراس اعتبر انه من غير المنطقي ان تنطلق الانبوبة جانبيا ثم يحفر هو عموديا .. و عصر ذاكرته ليحاول تذكر زاوية ميل الانبوبة عندما التقطها , ثم عاد وافترض انها كانت بنفس زاوية ميل الحفرة نفسها لان آلة الحفر عندما حفرت الحفرة اتبعت ميل الحفرة الاصلي و ذلك بهدف عدم المساس بما في داخلها .. و حدد فراس المنطقة المفترضة انطلاق الانبوبة منا على اساس الحسابات الجديدة و كانت بعيدة عن النهر و انطلق الى تلك البقعة متتبعا خريطة المنطقة و هناك وجد انه في مسطح مائي ضحل و طلب من المركبة X فحص الماء و معرفة أي شيء غريب به و قامت المركبة X بفحص سريع فاكتشفت وجود مظروف قذيفة فارغ بها من اللدائن القاسية في قاع المسطح الذي كان يعج بانواع الطحالب و الفيروسات و من بينها فيروس الوباء الذي سقط من الانبوبة قبل الاطلاق.



وقف فراس في تلك البقعة الضحلة المياه يتطلع حوله بحيرة قل ان تنتابه .. لقد توصل الى دليل قاطع ان الوباء بفعل فاعل .. لكن المشكلة الآن هي ايجاد من اطلق هذه القذيفة و سبب اطلاقه وان كان يكاد يقسم انه جاك ولا احد غيره لانه لا احد يملك امكانات اطلاق هذه الانبوبة ولا حتى الانبوبة نفسها ولا الدوافع لاطلاقها الا جاك .. لكن عليه ان يتأكد .. و فيما هو في حيرته لاح له شبح فلاح يزرع الارض فاتجه اليه بخطى اسد غاضب .. و وصل اليه و بادره بالسؤال : لمن هذه الارض يا سيد...؟ رفع الفلاح رأسه ليرى مخاطبه فشاهد سيارة فراس الفاخرة التي لم ير مثلها منذ انتهاء الغزو فتسمر قليلا قبل ان يقول باحترام : انها للسيد جونز .. لقد اشتراها من السيد فاضل قبل سنة تقريبا . سأله فراس : وهو ينظر للخلف الى قطعة الارض : الم يزرعها او يجرها ؟ قال الرجل : كلا.. لقد كان يزورها بسيارة كبيرة مغلقة و يتفحصها دون ان يزرع بها شيئا او يحرثها او حتى يستخدمها و كان احيانا يصلها ليلا .. على فكرة .. اذا كنت تود شرائها فهو يعرضها للبيع منذ يومين بالتحديد . و طلب منه فراس ان يدلّه على السيد جونز فتردد الرجل لكن فراس اعطاه مبلغا نقديا كبيرا اخذه الرجل بتردد خفيف.. فبعد زوال نظام النقاط للتعامل عادت الدول لتطبع نقودا ورقية و معدنية لتسهيل الامور الاقتصادية .. كان المبلغ ضخما بمقاييس ذاك الزمن مما يدل على شدة خوف فراس على شقيقه .. و استقل الفلاح السيارة الفاخرة مع فراس و التي لم يحلم بمثلها حتى في وجود السيارات الفاخرة .. و انطلق فراس بها حسب ارشادات الفلاح الذي ترك له فراس مجال الثرثرة حول سوء اوضاع المزارعين و عدم كفاية ناتج محصولهم و ان ربهم لا يوازي نصف تعبهم و ما الى ذلك .. و سأله فراس عن سبب عدم زراعة الرجل لتلك الارض الخصبة فاجاب انه ربما لكونه ثريا او انه اراد بناء مشروع ما عليها .. و هذا يفسر زيارته لها دون استغلالها زراعيًا .. و كان احتمالا خطيرا اذ يعني براءة الرجل و عودة فراس للصف لانه لم يلاحظ وجود اية علامات تحديد للمواقع مما يعني احد امرين .. اما ان الرجل تخلى عن المشروع المقترض هذا او انه الفاعل بالنسبة للوباء و قد انتهى دور الارض في هذا وهو الاحتمال الأرجح اذ ان سنة كاملة كانت وقتنا طويلا جدا لكي يبدأ الرجل أي مشروع او يبيع الارض و هذا الزمن هو فترة ما بعد نهاية الغزو الاخير مباشرة فكيف سيبنى اصلا مشروعا بعد دمار كل شيء ؟ و وصل فراس اخيرا الى فيلا ضخمة جميلة لم يمسهما الدمار بطريقة ما و اشار الرجل نحوها من داخل السيارة قائلا لفراس بحماسة : ها هو منزله . شكره فراس و تركه يعود لعمله بما يحمل من اموال لكن الرجل بالكاد ابتعد قليلا عن السيارة عندما تنبه فراس لامر ما .. مهلا .. ان كانت الارض ملكا للسيد جونز فكيف يعمل بها هذا الفلاح ولا يوجد في العالم كله الان عامل واحد يعمل في الاراضي التي كانت تديرها الآلات ولا خبرة لاحد بها ؟ كذلك لم ينبهر الرجل كثيرا بمبلغ ندر ان يملكه احد هذه الايام .. و بسرعة خرج فراس من المركبة X و لحق بالرجل و امسك به بقوة و جذبته الى المركبة X و القاه في قسمها الخلفي و حالا ادركت اجهزة المركبة X الامر .. انه شخص له صلة بالقذيفة .. و بدأ التحقيق مع الرجل بواسطة اجهزة الاستجواب في المركبة X التي استخرجت المعلومات منه مباشرة .. و عرف فراس من المعلومات ان هذا الرجل هو الذي اطلق القذيفة من هذه الارض بعد ان تظاهر بالعمل لدى مالك الارض الذي وافق على العمل خاصة لما اظهره من مهارة و لكون العمال نادرين للغاية في الارض كلها لذا فقد وجدها فرصة لمراقبة الوضع لكنه على ما يبدو اهمل امر توصل اليه بشر تلك البقعة البعيدة مع زوال التكنولوجيا فاهمل امر ازالة بقايا الاطلاق ومظروف القذيفة الذي غاص في المياه فلم يكلف خاطره بالبحث عنه و كان الرجل اجيرا بمبلغ مهول من قبل احد رجال جاك حيث تعرفته الاجهزة عبر صورته في ذاكرة الرجل و هذا ما جعل الرجل لا يطير فرحا بنقود فراس .. و هذا اثبت ان جاك هو المسبب للوباء.



لم يكن فراس متسرعا رغم ما حصل عليه من تأكيد مباشر لكون جاك الفاعل لذا اراد التأكد من الامر فربما انكر جاك الامر او ان الرجل التابع لجاك قد تصرف من كونه و دون اوامر من جاك كما انه اراد معرفة المزيد من التفاصيل حول الموضوع و كذلك ان كانت هناك خطوط دفاعية قد يكون جاك او الرجل التابع له قد نصبها تحسبا لمثل هذه المحاولات التي يقوم بها فراس لذا لم يتعجل فراس الصدام مع جاك و مهاجمته لكن فراس كان يقوم باعداد طريقة متهورة لاجبار جاك على اعطائه علاج المرض و الا فسيخسر و يخسر و ليس وحده بل الجميع على سطح الارض التي لم تفق بعد من الضربة التي اعادتها عشرة آلاف عام للوراء .. فراس وحش نجوم لا يرحم ولا ينام ولا يخادع و الغضب يدفعه للدمار الوحشي العنيف دون رحمة او تردد .. وهو الان بقمة غضبه .. شقيقه يصارع الموت بسبب عبث جاك و فراس لا يفكر مرتين قبل الهجوم ان كان يحل له الموضوع .. لقد بدأ جاك بحرب بيولوجية ضد رقم صفر و عليه ان يدفع الثمن .. يجب عليه اولا ان يعثر على الرجل التابع لجاك .. و كأنما قرأت المركبة X افكاره فقامت برسم صورة الرجل على شاشة الراصد الطيفي العام و انطلق منها قرص دقيق شفاف بسرعة هائلة و اختفى في الافق .. وادرك فراس الامر و ما فعلته المركبة X و لذا بقي هادنا يراقب شاشة الراصد رباعية الابعاد التي تحولت فجأة الى اللون الاحمر و راحت صورة الرجل تتألق قليلا .. و حددت المركبة X مكانه و حالا انطلقت في الجو بسرعة رهيبية حتى حطت بقرب مدينة بعيدة جدا .. و سارت في الشارع شبه الممهّد الموازي لحطام الشارع الذكي .. و دخلت المدينة متتبعه اشارات القرص الدقيق الذي التصق بالرجل بنعومة دون ان يدري .. و حمل فراس مسدسه و بعض ما قد يحتاجه اذا تأزمت الامور و راح يتتبع اشارات الساعة التي بيده حتى وصل الى رجل انيق يجلس خلف طاولة وسط رجال و نساء كثيرين اذ يبدو انه من عليّة القوم هنا و هؤلاء جماعته و اعوانه .. ولما لم يكن لدى فراس وقت للمناورة و العبث لذا قام باطلاق كرة دقيقة وصلت بلا صوت او ضوء للطرف المقابل ثم انفجرت محدثة دويًا مرعبًا و دخانًا كثيفًا دون دمار لكنها احدثت فزعًا شديدًا في المكان و تدافعا بين الناس .. و بخفة اقترب فراس من الرجل دون ان ينتبه احد و ضربه ضربة خفيفة جدا على القرص الشفاف فسقط الرجل ارضا كما لو انه تعثر اثناء الجري .. و حالا حمله فراس وسط الدخان و تدافع الناس و كأنه يخرج من المكان و القاه في القسم الخلفي من المركبة X و الدخان يغمر حتى خارج المكان و الناس لا يلوي احد منهم على شيء و السعال يتعالى هنا و هناك و انطلق فراس بصيده وهو يعيد اسلحته مكانها ومن ضمنها جهاز يحيط الهدف بكرة شفافة تنقله مباشرة لقسم الاستجواب في المركبة X لكنه لم يستعمله امعانا في السرية و ما فعله لن يجعل احدا يفقد الرجل فالكل منشغل بنفسه و سيظن الكل انه هرب كالبقية نتيجة ما حدث ولن يفتن له احد قبل مدة طويلة بل اطول مما يحتاج فراس الذي انطلق الى خارج المدينة حيث قام فراس بايقاظ الرجل و استجوابه عن طريق المركبة X و من خلال ذاكرته عرف ان جاك كلفه بامر القيام بعملية الاطلاق دون ان يدري ماهية الامر سوى انها تجربة لاطلاق راصد جديد تجريبي .. لم يكن الرجل يدري انه صاروخ متوسط المدى محمل بالفيروسات و قد تم تحديد مكان سقوطه بدقة و بمتابعة مباشرة و نوع من التوجيه من الجزر السوداء مباشرة و التي لم تتدخل بشكل كامل لكي لا تلفت نظر رواد رقم صفر .. و بعد ان اكتمل الاستجواب قام فراس بوضع اوامر عقلية في عقل الرجل لكي يفسر اختفائه و لكي لا يبوح بما حصل معه ابدأ حتى لجاك وهو اصلا لن يقدر بعد ان مسحت الاجهزة المعلومات التي تخص خطف و استجواب فراس له من دماغه بحيث لن تفلح اي وسيلة استعادتها .. و القاه فراس في مكان مناسب وهو يغلي غضبا .. لا حل الا الدواء او الفناء للكل.



بلا شك ان فراس و بعد عملية الدمج مع ذاكرة سلفه صار ممسوح المشاعر و هذا امر لا جدال فيه .. لكنه مع ذلك كان يسابق الزمن بقلق و غضب لانقاذ شقيقه من الموت الوشيك بسبب الوباء .. ربما لو قتل شقيقه لما حزن كالبشر لكنه كان سيشعل تفكيره للانتقام .. لكنه الآن قلق .. هو لا يخاف ولا يحب ولا يتردد ولا يكره ولا يحوي تفكيره المشاعر البشرية التقليدية .. لكن القلق الذي يحس به تماما كالانذار الاحمر في منظومة امن تنبتهت الى خطر ما يخصها .. و بعض هذه الاحاسيس المشابهة ربما كانت ضرورية في شخصية انسان مقاتل كوني مثل فراس فالحذر و القلق من شيء ما مثلا ضروري لكي لا يستهتر به في لحظة حرجة فيخسر و تخسر الارض الكثير .. و هذا دفع فراس الى تشغيل حالة الطوارئ القصوى في المركبة X و قام بتحديد الهدف لها .. و هو ليس بهدف سهل او بسيط او تقليدي.. انه اكبر و اخطر مصيدة كونية عبر المجرات كلها .. الجزر السوداء نفسها .. و راحت المركبة X تجري مليارات و مليارات الحسابات و الاستعدادات .. و اعلنت لفراس النتيجة .. انها مستعدة .. و لكنها اخبرته انه اذا استخدم الاسلحة التي تحويها في صدام مباشر فالامر سيؤدي الى فناء الطرفين و الارض معهما اذا تجاوزت الانفجارات اطواق امنها .. واطواق امن الانفجارات هي كرات طاقة تمنع الانفجارات من تجاوز حد معين عندما تنفجر على الارض فمثلا قنبلة تستطيع سحق الارض كلها يوضع لها طوق امني لمترين مربعين فلا يتجاوز انفجارها مترين مربعين مع الاحتفاظ بالقوة نفسها كما يمكن وضع حد لارتفاع الانفجار وعمقه في الارض .. و كثيرا ما كانت عوامل خارجية تضعف حاجز الامن فينفلت الانفجار في التجارب السابقة مما جعل المركبة X تصنع خط دفاع قوي جدا لم تكشف عنه لانه شديد الخطورة و لن تلجأ اليه الا اذا كان الامر بالغ السوء على الارض بأكملها .. و انطلق فراس بالمركبة X نحو هدفه بلا تردد او تأخير .. فحياة شقيقه تتسرب مع كل ثانية تمر .. و وصلت المركبة X الى الجزر السوداء الوادعة الهادئة هدوء الموت .. و برسالة مباشرة مقتضبة قوية اللهجة اعلن فراس لعدوه اللدود جاك ان شقيق فراس قد اصيب بالوباء الذي ثبت بما لا يدع اي مجال للشك انه من صنع جاك و معامل الجزر السوداء او انه مصدره على الاقل .. لذا فان لم يحصل فراس على العلاج و بشكل فوري فسينسف الجزر السوداء على رأس جاك وليس الجزيرة المركزية فقط بل كامل الجزر بسكانها و محتوياتها .. و لم تقف الجزر السوداء ساكنة فانقلبت سحنتها و ظهرت انيابها و حالا دارت معركة هائلة بين الدفاعات الشرسة للجزر السوداء و المركبة X و ادى انفلات العديد من الانفجارات الى دمار شامل للجزر السوداء المدنية و هرب السكان منها .. و عندما تأزم الوضع قامت المركبة X باحاطة الجزر السوداء بطوق طاقة مضاعف و داخله قنبلة (م-١) بداخلها محاطة بغلافي امن قابلين للتحلل باشارة محددة و اطلقت المركبة X كل طاقاتها لتقوية الطوق الامني و قامت بفك طوقي قنبلة (م-١) الامنيين .. و ادرك فراس ان جاك سينقلب على الطوق الاكبر مع الوقت لذا اعلن لجاك انه ان لم يحصل على العقار المضاد لهذا الشيء الذي اطلقه جاك في مناطق سيطرة رقم صفر فسيقوم بتفجير قنبلة (م-١) و ان فشلت فسيقوم بتفجير المركبة X نفسها في الجزر السوداء فالمسألة وصلت الى حدها مع مرض شقيقه و كذلك سيقوم بالتفجير فيما لو منحه جاك عقارا خادعا او غير فعال و منحه فراس عشرة دقائق للاجابة و في نفس الوقت قام بتفعيل قنبلة (م-١) للتفجير و اعلنت اجهزة الجزر السوداء ان التفعيل حقيقي و ان فراس قد احاط القنبلة بغلاف يحميها من المؤثرات الخارجية بكل انواعها و لا يمنع تأثيرها من الداخل للخارج لحظة الانفجار الرهيب لها .. و راحت الدقائق تمر مسرعة و العد التنازلي يتناقص و المركبة X تحبط بصعوبة محاولات كسر الطوق حول الجزر السوداء و الوقت يمضي و الخطر يقترب .



كان الوقت يمضي بسرعة رهيبية و فراس يستعد فعلا لتوجيه الضربة القاصمة بخلاف القتال المستعر بينه و بين الدفاعات .. و طلب جاك من اجهزته حساب نتيجة ضربة فراس القادمة .. و ابتسم جاك ببرود عندما اعلنت له اجهزته النتيجة .. من الممكن ابطال طريقة فراس بشأن (م-١) لكن ذلك سيدفعه فعلا لتفجير المركبة X و التي لا يمكن ابدا ايقاف تأثيرها او تفادي ضربتها نظرا لشدة قوتها و تفوقها التكنولوجي و التي ستتغلب على الدفاعات في الجزر السوداء كلها بفارق ليس كبيرا لكنه حاسم تماما و ستجد الوقت للتفجير قبل اتخاذ اية خطوات مضادة لن تنفع حتى لو اتخذت فوقت التفجير لن يزيد عن اجزاء بسيطة من الثانية .. النتيجة زوال الطرفين تقريبا و هلاك جاك و نجاة صعبة جدا لفراس .. و نظر جاك الى شاشة الراسد الطيفي .. النتيجة واضحة جدا بما لا يدع مجالا للشك .. لقد فعل الوباء فعله في البلاد لذا لم يعد هناك فائدة من تداوي هؤلاء البقية بعد النقص الفادح في الاعداد سواء للبشر او الحيوانات رغم توصل العلماء للمصل الواقي للمرض الا ان الاصابات كانت بالملايين و ريثما يعالج فراس شقيقه و يحلل العلماء المادة و ينتجونها ربما كان كل ما سينتجوه سيتم تحويله للتخزين بعد موت المرضى .. و عاد يبتسم بسخرية وهو يصل الى هذه النقطة من التفكير و نظره يراقب التوقيت المتنازل بسرعة .. واتصل بفراس قائلا ببرود : حسنا .. لقد ربحت يا فراس .. سامحك كمية مناسبة من الدواء و عليك ان تسقيه لشقيقك مع بعض عصير الليمون الممزج بعلاج السرطان المتوافر بكثرة في مخازن رقم صفر .. و يمكن لعملائكم تطويره ليتم اعطاؤه بطريقة الحقن القديمة لكني ارى من هنا على رواسدي ان لا وقت لديكم لتطويره حاليا لان ذلك سيسغرق اياما طوال يكون فيها نهاية الملايين .. سأطلق الان طبقا طائرا صغيرا ناقلا يحوي بداخله على نحو تسعين لترا من الدواء .. يستلزم علاج الشخص الواحد ثلاث قطرات صغيرة فقط يتم مزجها بعلاج السرطان في كأس الليمون بحيث لا يتجاوز المزيج كله مائتي سنتيمتر مكعب ولا يقل عن مائة .. مع خالص تحياتي . و فعلا انطلق طبق طائر صغير للاعلى احاطته المركبة X بغلاف خاص .. وقال فراس و هو يغادر المنطقة و يزيل هالات الحصار و القنبلة مخاطبا جاك : تذكر انني لن اتردد في نسف العالم فوق رأسك لو لم يأت عقارك بالنتيجة المطلوبة . و قبل الوصول الى معامل رقم صفر تم تحديد الكمية المطلوبة من العقار عبر المركبة X التي استخرجت الكمية و مزجتها بالنسبة المطلوبة من عقار السرطان و كمية الليمون المناسبة ليكون المزيج المتساوي نحو ١٥٠ سنتيمترا مكعبا و وضعته في انبوب خاص و تركت الطبق الناقل يذهب الى معامل رقم صفر مع شرح لكيفية استعماله في الوقت الذي انطلق فيه فراس بلهفة الى المشفى الذي يُعالج فيه شقيقه وهو يحمل الخليط المضاد للكائن الشيطاني الذي يعيث فسادا في جسد شقيقه .. كان العلاج مصنوعا حسب تحليل المركبة X الاولي بطريقة معقدة تعتمد اساسا على الكلوروفيل لكن دون تحطيم بنيته الكيميائية و هذا يمكن لعلماء رقم صفر و حتى الاطباء في المعامل صنعه لكنه يحتاج الى وقت اطول من اللازم .. لا شك ان جاك اما انه صنع هذا الدواء لعلاج مناطق به ان وصلهم المرض بوسيلة ما او انه تم صنعه اثناء تركيب هذا الشيء الشيطاني تحسبا لموقف كالذي حصل من قبل فراس .. في كل الاحوال ما يحسم الامر هو نتيجة الدواء .. وبعد ان ارتدى زيه الواقي تمكن من زيارة شقيقه بعد بعض العثرات و شبه الصدمات مع الامن و الاطباء و قام فور وصوله الى حجرة شقيقه باعطاءه الدواء و راح ينتظر النتيجة .. هذه النتيجة التي قد تحدد مصير الارض كلها لا شقيقه فحسب .. فاما الشفاء التام او الدمار الكامل لكلا الطرفين . و بعد فترة معقولة سجلت الاجهزة تحسنا في صحة شقيقه بشكل متصاعد و ان الخلايا الناقصة قد تم تعويضها عبر الفيروس نفسه الذي عمل عملها متحولا الى خلايا جسدية حقيقية .. وخلال اربع وعشرين ساعة كان قد تعافى بشكل كامل .. و تسائل فراس: من الراح في هذه المواجهة؟



في احد المختبرات الخاصة بمنظمة رقم صفر تأمل رامى انبوبة طبية زجاجية تقليدية تحتوي على المصل المضاد للوباء .. وابتسم ببرود يلوح من خلفه الاعجاب .. و فكرة تدور في ثنايا عقله .. يبدو ان جاك يمتلك خبث الثعالب و لؤم الضباع .. ان المصل مجرد كمية من الكلوروفيل النباتي النقي مخلوطة بنسبة ضئيلة من مضاد من المضادات الحيوية البسيطة و التي يمكن لمادة الاتروبين المضادة للسموم ان تحل محلها بفارق بسيط في النتيجة هذا من التحليل الاولي و قد يكون هناك مواد اخرى .. واعاد رامى الانبوب الى حامل الانابيب وهو يراقب الاطباء و العلماء وهو يحللون المادة التي ربما كانت تحتوي على مادة ثالثة مجهولة .. و نقص المادة الثالثة بلا شك سيعني بالضرورة عدم فاعلية الدواء الذي وجدوا حتى الان انه فقط خليط من المضاد الحيوي و مادة الكلوروفيل و بقي امر التأكد من هذا الامر مع ان التسعين لترا كانت ستقتذعشرا الالاف من المصابين الا انها لن تشفي الملايين المصابة خاصة ان فقدت كمية ما منها لسبب او لآخر او ربما فسدت مع المدة او لتعرضها لاية عوامل خارجية او غير محسوبة .. كذلك فالكمية المتاحة لن تكفي لكل اعداد المصابين المتزايدة يوميا و الاختبارات استهلك جزءا غير قليل منها .. لذا لا بد من تصنيع كمية اكبر منها ليس فقط لاجل العلاج لكن لا بد من كشف تركيبها لكي لا يعيث جاك بهم مرة اخرى و لكي ينهوا خطورة امتلاكه للسلاح البيولوجي الخطر هذا للابد حيث اصر جاك على رفضه كشف سر تكوين و تركيب المادة العلاجية في المصل .. و استندرا رامى و خرج من المعمل حيث اتجه الى مكتب فراس .. كان يدرك ان المعامل ستتوصل حتما مع الجهد و الوقت لسر هذا الدواء و سيتم انتاجه لكنه كان يسأل نفسه هل سيكون الزمن في صالحهم ام انهم سيرسلون ما سينتجوه الى المخازن الطبية بسبب موت المصابين و عدم الحاجة لعلاج من سينجو من الكارثة لطول مدة الانتاج و فوات الاوان بالنسبة للمصابين ؟ امر مخيف و كارثة حقيقية ان يموت كل هؤلاء البشر .. انهم بالملايين و هذا سيثقل الدولة كلها و يجعلها مساحات خاوية و سيؤثر على منظمة رقم صفر تأثيرا قاسيا جدا خاصة من الناحية البشرية .. و لهذا السبب تحديدا ستحدث مجاعات رهيبية واسعة بسبب نقص وسائل الانتاج و الايدي العاملة و تحديدا في فئة الفلاحين عصب الانتاج الغذائي .. لقد حصد الوباء في تلك المناطق بشكل خاص مئات الالاف من البشر و يهدد الآن ليس فقط المناطق المصابة وحدها بل يهدد الدولة كلها مع تسربه الى مناطق بعيدة في الدولة و ربما في الدول المجاورة و هذا ليس مستبعدا .. ان سر هذا الوباء لم يتم كشفه بعد و ما اذا كان قادرا على تطوير نفسه و مقاومة المصل الواقى و هذا امر غير مستبعد خصوصا انه يستطيع اتخاذ شكل و عمل أي خلية و خداع اجهزة الجسم كلها و هذا يعني امكانية اتخاذه شكل و عمل الخلايا المضادة له و بالتالي اصابة الناس الذين يظنون انهم اصبحوا يمتلكون مناعة ضد الوباء او انهم اتخذوا سبل الوقاية من العدوى .. لكن بما ان التجارب اثبتت نجاعة المصل الواقى و العلاجي لذا فهذا يعني انه يمكن الاعتماد عليه ولو مؤقتا لحين حصر الوباء و حصاره و القضاء عليه .. و استغرقت الافكار رامى حتى وصل الى مكتب فراس حيث لم يكن الاخير هناك فجلس رامى مكان فراس و قام بتفعيل عمل الحاسوب الموجود هناك و قام باستخدامه للتأكد من امر ما يدور في ذهنه .. الكثير من الامور لا بد من التأكد منها و متابعتها .. و بعد نحو ثلاث ساعات من العمل المتواصل خرج رامى من المكتب و عاد الى المعامل و السؤال يعاود اشغال ذهنه و طرح نفسه عليه .. من سيربح في النهاية ؟ .. جاك ام منظمة رقم صفر ؟ الاول لم يطله الوباء و لديه مضاده و الثاني اكتسح الوباء بلاده لكنه حصل على المضاد النادر و الشيء المسبب له وهو سلاح رهيب جدا .. ان الزمن هو الحكم الفاصل في تلك المباراة الرهيبة التي تدور على حساب ارواح الملايين من البشر الذين لا يعلمون عما يدور في الخفاء ولن يعلموا ابدا فهذه الحروب لا يعرف اسرارها الا من يشارك بها لا اكثر.



هناك في معامل الطب لدى رقم صفر بشكل خاص و معامل الدولة بشكل عام راح الكل يبذلون الجهد و الوقت و المال و كل شيء لتحليل كل قطرة من المصل المضاد .. هذه الكمية لن تكفي لملايين الناس بلا شك فهم بحاجة الى ثلاثة اضعاف عددهم من النقاط مما يعني امتارا عديدة مكعبة من الدواء لا مجرد تسعين لترا .. و كان يزيد من صعوبة عملهم نقص التكنولوجيا اللازمة للتحليل السريع و تسمم معظم نباتات الارض بعد تشربها بسموم اسلحة الغزاة .. و كان الامر يتطلب مادة مضادة لاي نوع من السموم و في ذات الوقت لا تؤذي تركيبة المصل و ربما كانت هي المادة الثالثة و التي ستتطلب جهودا لا توصف باقل من انها خارقة لكي يستطيع العلماء التوصل الى تلك المادة المختلطة بالعقار .. و كان العلماء لا يرغبون حقيقة بتجربة اقتراحات المركبة X التي ستضم كل مضاد عرفه على سطح الارض عبر تاريخها الطبي الطويل .. لذا حصرنا و اهتمامهم بأحدث انواع المضادات التي عرفتها الارض و التي فشلت كلها في التخلص من السموم .. و اقترح فراس تجربة المضادات العادية لان جاك بالتأكيد لا ينسى امر تلك المضادات .. و بعد ابحاث مضيئة و تجارب عديدة وجدوا انفسهم يعودون الى المركبة X التي اقترحت مائة و سبعين نوعا من المضادات .. لكن المشكلة هي كمية المصل حيث ان الكميات التي ستستهلكها الاختبارات ستكون على حساب علاج عشرات الالاف و ربما الملايين من البشر .. و كان الامر يحتاج الى مقامرة غير مدروسة و خطرة للغاية و الوقت اقصر من المحاولات الطويلة الامد .. لذا راحوا يفحصون الكلوروفيل الخام نفسه و يجربون المضادات عليه دون اللجوء للمصل القليل الكمية ذاته .. و كانت النتيجة انهم حصروا المضادات الصالحة في ثلاثة مضادات فقط و بقي اختيار المصل المضاد الافضل .. فقاموا بخلط ثلاث كميات متساوية من الكلوروفيل و المضاد الحيوي و جربوا الامصال المضادة الثلاث عليها و قاموا بترقيم كل خليط .. و فجأة فسدت المادة الثانية و بقيت الاولى و الثالثة و كان الامر يحتاج الى اسبوع لمعرفة من منها سيفسد او لا و من سيبقى لذا استخدموا احدث المختبرات و الاجهزة مع مساعدة مباشرة من المركبة X لاجل حساب التفاعلات الكيميائية الدقيقة و المجهرية في كلا الخليطين من اجل اكتشاف ايهما بدأ بالتلف اسرع من الاخر و من ثم عزل المادة اللاسرع تلفاً .. و بسرعة كبيرة و بقياسات على المستوى الذري حصرت اجهزة المركبة X المادة الاسرع تلفاً .. و حال تحديدها اعتمدوا الخليط الناجح و قاموا بانتاج اول كمية منه اختبروها على ثلاثة آلاف مريض .. وكانت النتائج رائعة .. و حالا صدر امر من وزارة الصحة بتوظيف كل امكانيات الدولة بكل المجالات الممكنة لانتاج اكبر قدر ممكن من الخليط العلاجي الجديد المضاد للوباء الاسود الذي لا يزال يلتهم العشرات كل دقيقة تمضي .. و راحت كل المعامل و المختبرات العامة و الخاصة تنتج المضاد و كانت اكبر مشكلة تواجههم هي استخلاص تلك الكميات الكبيرة من الكلوروفيل النقي بالسرعة الكافية .. اذ ان كل دقيقة تمضي تعني المزيد من الخسائر البشرية و الحيوانية في طول البلاد و عرضها .. و راحت الاليات الزراعية المتيسرة تحصد كل لون اخضر في الجبال و السهول و الوديان مع الاخذ بعين الاعتبار الحفاظ على غطاء نباتي مناسب للحفاظ على البيئة و عدم استهلاك كل النباتات بطريقة تخل بالميزان الحيوي للمناطق .. و راحت المعامل تعتمر كل تلك النباتات و تقوم بعمليات معقدة لاستخلاص و استخراج مادة الكلوروفيل النقي و فصلها عن اية خلأط او شوائب و مزجها بالمضاد الحيوي الجديد الذي كان يتم انتاجه بكميات ضخمة باسرع وسائل ممكنة عبر عشرات مزارع البكتيريا و الخمائر و غيرها من الوسائل المتوافرة و هي ليست كثيرة .. لو كانت المعامل التكنولوجية لا تزال عاملة لثم انتاج بحار منها في ساعات قليلة لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة او اقل .. كان يتم انتاج هذه الكميات للتوزيع ليس فقط على البلاد المنكوبة بل ربما على البلاد المجاورة دون اعطائها صيغة المضاد الكيميائية.



في عالم محطم خرج للتو من حرب هائلة حطمت كل حضارته و انهت تقريبا سيطرة الحكومات على شعوبها و دمرت كل سبل الاعاشة الالية صارت هناك فئات خارجة عن القانون تكاد تكون دولا داخل الدول و هذا يعني ان خروج أي فرد او جماعة خارج نطاقات المدن هو مخاطرة شديدة بحد ذاته ما عدا القوافل العسكرية المسلحة .. و لذا كان نقل الكميات المطلوبة من الدواء الى مراكز التوزيع و معها الامصال المضادة يتطلب جهدا رهيبا و حماية قوية جدا و اسلحة متطورة نظرا لانتشار عصابات قطاع الطرق المنظمة و التي تملك اسلحة تكاد توازي اسلحة الدول وهي ليست كثيرة لدى الطرفين .. و هذه العصابات تصطاد و تستهدف الاف الناس الفارين من اماكن الوباء حاملين ما خف حملهم و غلا ثمنه و حتى اقل القليل مما دليهم و تسيطر على اغلب الطرق من و الى اية بقعة لم يصلها الوباء بعد .. و كانت تلك العصابات منتشرة للغاية بحيث لا يخلو منها ولو زقاق صغير و مسلحة بشتى انواع الاسلحة من المسدسات و الرشاشات التقليدية و حتى اسلحة (م-٧) المدنية المسروقة من هنا وهناك ولا شك طبعا ان قوافل ضخمة من العاصمة ستسيل لعبها ظنا منها انها اشياء ذات قيمة .. واي اصابة لصهريج من الصهاريج العشرة التي تحمل كل منها عشرة امتار مكعبة من الدواء يعني بالضرورة مصرع مئات الالاف من الناس .. و طبعا مهما قوي معدن الصهاريج فهو لن يصد اشعة الليزر او اشعة (م-٧) رغم انه يصد الرصاص و غيره .. و هذا كان كله يتطلب دوريات استكشاف و حراسة مشددة و حراسة جوية قوية كذلك ولا بد من تأمين كل الطرق و حتى احتلالها قبل عبور القافلة منها و في ذات الوقت تشديد الاطواق لحين وصول الادوية لنلا يزداد انتشار الوباء و يعبر الى مناطق جديدة و يسبب كوارث اضافية فهو لا يزال يسيطر على المناطق المصابة .. و تم انتداب فراس و رامي مع المركبة X لمساعدة الحرس المكثف الذي سيرافق القافلة بعد ان راحت المراكز تعالج سكان العاصمة و تنهي امر الوباء .. و كان سابقا بين الوباء و الاطباء ايهما يفوز باكبر عدد من البشر .. و انطلقت القافلة تحلق فوقها المركبة X مستكشفة اي تكوين اشعاعي في الطرق .. و كان الحرس يحيطون بالقافلة و عدد كبير منهم يسبقها و يزيل كائن اللصوص و هذا ادى الى عشرات الاصابات من قتلى و جرحى من الطرفين و كانت عشرات سيارات الاسعاف تنقل القتلى و الجرحى الى اقرب المشافي في العاصمة و التجمعات القريبة في حين راحت القافلة توزع الامصال المضادة على المراكز في البلاد غير المصابة و الامصال المضادة مع الجرعات العلاجية على المناطق المصابة فعلا .. و تم في كلا الحالتين توزيع اوراق مطبوعة بحبر فسفوري غير ضار تتضمن تعليمات ضرورية من وزارة الصحة للوقاية و العلاج و بكميات كبيرة على السكان لكي تصل لكل يد في الدولة .. و راحت الصهاريج تتفرق هنا و هناك مع حراسات كافية جوية و برية باستخدام المروحيات المدنية القليلة المتوافرة و قد تم تزويدها بالقناصة و الرشاشات و المناظير و بعض المدرعات الناقلة المزودة برشاشات ثقيلة .. و باشراف المركبة X وصلت الادوية الى كل قرية و بلدة و مدينة حيث تم انشاء مراكز توزيع بها .. كان من الممكن اعطاء هذه المهمة الخطرة للمركبة X و الاستغناء عن جيش الحراسة لكن هذا سيشغلها عن امور اهم و كذلك المراكز بحاجة الى حراسة مستمرة و المركبة X يجب عدم اهدار قدراتها في امر مثل هذا .. و وصل فراس و رامي الى القرية التي شهدت بداية انطلاق الوباء حيث اقام الاطباء بها آخر مركز طبي لان بقية المساحات و حتى الحدود للدولة المجاورة مناطق زراعية خالية من السكان .. و وقف كلاهما على ضفة النهر الذي كان نقطة انطلاق الوباء الاساسية و القيا نظرة باردة على النهر و بقايا الحفرة قل ان ينظرا للافاق قليلا و يستديرا عائدين ادراجهما .. لقد بات النصر على الوباء قريبا بشكل كبير جدا .



برغم انتشار المراكز الطبية في كل بقاع و تزويدها بالمصل المعالج و الواقى و كثافة الجهود الا ان المعركة ضد الوباء لم تكن قد انتهت بل يمكن القول انها قد بدأت .. فالوصول الى كل بقاع الدولة ليس سهلا خاصة مع موجات الهجرة السابقة و تفرق ملايين الناس في اماكن غير مسكونة هربا من العدوى حيث راح الوباء يحصد كل يوم الافا من البشر الذين لم يصلهم الدواء اما لانهم لم يسمعوا به او لانهم لم يصدقوا مسألة العلاج الجديد و ظنوا انها خدعة ليسلموا انفسهم او انهم تأخروا في الوصول الى المراكز العلاجية او عجزوا عن ذلك لاسباب شتى منها قطاع الطرق .. و راحت المراكز العلاجية تنتشر البعثات الطبية المتقلة المحروسة بقوة هنا و هناك و التي راحت تفتش عن المرضى في اماكن كثيرة في حين انهم لا يستطيعون السيطرة على الزحام في اماكن اخرى و كانوا يعملون على مدار الاربع و العشرين ساعة يوميا و بلا انقطاع مستعينين بكل السبل المتاحة لايصال العلاج و المصل الواقى لكل فرد في مناطقهم .. و مع الايام راح الوباء ينحصر تدريجيا في مناطق محددة .. لكنه سرعان ما تسرب الى مناطق شاسعة لم تكن متوقعة بسبب اهمال و استهتار الكثيرين خصوصا الخارجين عن القانون الذين لم يسلموا انفسهم لوحداث العلاج خوفا من العقاب .. و حالا استنفرت فرق الاطباء التي بالكاد كانت تكفي لتغطية الحالات الموجودة و المناطق التي تتواجد بها .. و في خضم عمليات الوقاية و العلاج جرب احد الاطباء اعطاء العلاج دون عصير الليمون الذي نضب مخزونه منه فنجح العلاج تماما .. و ابتسم فراس و رامى معا عندما بلغهما الخبر .. لقد كان جاك يسخر بطرافة في مسألة كوب عصير الليمون و انطلقت مزحته على الجميع .. لكنها كانت مزحة ثقيلة اذ كادت تستنزف كل حبة ليمون في الدولة و المحلات و المطاعم و كل قنينة عصير ليمون مما ادى لشح عصير الليمون و الليمون في الدولة و قفزت اسعاره قفزة جنونية .. لا شك ان جاك مستغرق في الضحك الان في مقره .. و سهل هذا الكشف امر توزيع المصل الواقى و العلاجي الذي كان نحو اربع قطرات من الخليط .. و هناك في جزره السوداء كان جاك ينظر الى شاشات الرصد الطيفية و يراقب وضع الداء .. كان واضحا للغاية ان الوقت و جهود الدولة سيضعان حدا للوباء و يقضيان على الشيء المسبب له .. و بنظرة الى زاوية الشاشة الطيفية و التي تتابع تفاصيل الوباء كان يرى ان عدد الضحايا الذين التهمهم الوباء و التقدير لمن سيلتهمهم الى حين القضاء عليه نهائيا يصل الى نحو مليوني نسمة و هذا خاضع لسرعة انتشار الوباء و في نفس الوقت سرعة انتشار و عمل الوحدات الطبية و توزيع الامصال الواقية و العلاجية .. و قدر الحاسوب عدد الاصابات منذ بدايته و بسبب عدم وجود احصاءات دقيقة بنحو اربعة الى خمسة ملايين نسمة بفرض نجاعة الاطواق الامنية .. و كانوا حقيقة نحو خمسة ملايين و نصف المليون من المصابين .. و تنهد جاك وهو يسرح بافكاره في المستقبل .. مليوني نسمة رقم مهول من الضحايا لدولة فقدت تسعة اعشار سكانها و كيانها مثلها مثل بقية العالم .. لقد نجحت حربته ضد منظمة رقم صفر و اباد الوباء مليوني نسمة معظمهم من المزارعين .. حقا لقد انتهى الوباء تقريبا او هو على وشك الانتهاء .. لكن نقص الغذاء النباتي و الحيواني و هلاك اغلب المزارعين سيدفع الدولة و منظمة رقم صفر لتخصيص قسم كبير من جهودهما للعمل على تعويض النقص الحاصل .. و هذا لا بد انه سيكون على حساب جوانب هامة اخرى .. كذلك نقص البشر سيؤثر على قدراتهما .. و الى حين استعادة رقم صفر لتوازنه سيكون جاك قد قطع شوطا طويلا في مضمار السابق الاستراتيجي مع منظمة رقم صفر .. وان لم يرقم رقم صفر بعمل ضربة مضادة لها نفس الاثر فسيصير جاك في المركز الاول في ترتيب القوى و سينفوق على منظمة رقم صفر .. و قد اتخذ جاك احتياطاته تحسبا لضربة مضادة قد يقوم بها رقم صفر ضده .. ولا يستغرب ان يتجاوز رقم صفر احتياطات جاك و يقوم بضربة تعيد التوازن الى ساحة الصراع مجددا.



عندما وضع جاك خطته لاستخدام هذا الشيء العجيب الذي سبب الوباء و الذي اطاح بمليوني نسمة من بلاد رقم صفر بهدف تجويعها و تقليل عدد السكان و نشر الفوضى كان يدرك ان نقص السكان سيؤدي بالتبعية الى نقص الاستهلاك .. و الدولة بعد التعافي من آثار الوباء بلا شك ستزود المزارعين المتبقين باحدث الوسائل الزراعية و تعيد توزيع الممتلكات و الاراضي على المتبقين و ستحاول تعويض النقص الزراعي بالجانب الصناعي و الاستيراد من الدول المصدرة للاغذية حتى يتم تعديل الميزان الاقتصادي الاستهلاكي و الانتاجي و الناتج القومي للبلاد و هذا يحتاج الى خبراء في الاقتصاد و التخطيط المدني و الاستراتيجي و لا تفتقر الدولة لهم بأي حال من الاحوال و بمساعدة بسيطة من منظمة رقم صفر سيعتدل الميزان مع الوقت الذي لن يطول على الدولة التي ستجد كل امكاناتها لاجل هذا .. و تسائل فراس نفس تسؤل رامي .. ترى من ربح بعد كل هذا ؟ لقد قضى جاك على مليوني نسمة من الملايين القليلة المتبقية في الدولة و على الزراعة في تلك المناطق الحيوية و التي تكاد تشكل السلة الغذائية تقريبا للدولة رغم انها ليست الوحيدة في الدولة طبعا .. و بالمقابل حصلت منظمة رقم صفر على الشيء الشيطاني المسبب للوباء كسلاح بيولوجي و على مضاده ايضا و كذلك حرم فراس جاك من غطائه السكاني أي درعه البشري في جزره السوداء و صار سهلا على رقم صفر توجيه قذائفه و هجماته ان تطلب الامر الى الجزر السوداء دون حساب وجود سكان ابرياء اذ لم يعد هناك سكان ابرياء في الجزر السوداء بعد ان فروا فور فك الحصار عنها من قبل فراس .. و عاد فراس يسائل نفسه .. هل حقا كان سيفجر المركبة X فوق الجزر السوداء لو لم يعطه جاك العلاج او ثبت خداعه ؟ و هل كانت المركبة X ستطيعه حقا في هذا ؟ كان يعلم انه لن يتردد في تفجيرها لكنه ليس متأكدا من طاعة المركبة X له كونها تقوم بملايين الاعمال لصالح الارض عبر المجرة و فقدانها في هذه المرحلة قد يؤدي لاحقا لفقدان الارض امبراطوريتها و عودتها للصحراء و فقدان منظمة رقم صفر لاقوى ما لديها .. ربما كانت ستضرب الجزر السوداء بكل قوتها لكنها لن تفجر نفسها كونها درع الارض الحامي من اي غزو داخلي او خارجي و قائدة القوات المسيطرة على المجرة .. و في ذلك الوقت كان رامي يعود لمنزله مفكرا .. ترى كيف فسر فراس لمن حوله حصوله على الدواء و كيف لم تثر ضجة اعلامية حوله؟ لا شك انه ادعى انها من انتاج مختبرات خاصة في ذات الوقت كان قد ارسل ثلاثين لترا من العلاج للمعامل التي عالجت الشخصيات الهامة بشكل فوري و ارسلت البقية للعلاج ريثما يتم فحص عينة مناسبة لاجل انتاج مثلها بكميات مناسبة .. و فيما هو كذلك اقبلت المركبة X عليه يقودها فراس فركب معه و انطلقا و هما يتحاوران بشأن الوباء الاسود الذي صار اثرا بعد عين كما كان يقال قديما .. و سأل رامي فراس : ترى هل سنقوم بضربة انتقامية ضد جاك ؟ انا اعلم انه لا بد انه اتخذ احتياطاته تحسبا لاية ردة فعل قد نقوم بها لكننا مع ذلك لا بد لنا ان نقوم بعمل شيء ما . قال فراس بهدوء : حقيقة لست ادري يا رامي .. الامر شديد التعقيد و قد ينقلب الى حرب اهلية تبيد الجميع .. ترى ماذا كان سلفي سيفعل في مثل هذا الموقف ؟ هل نستطيع نحن ان نقوم بنفس دور اسلافنا ان نحن مجرد بدائل هزيلة لهم ؟ .. انا احيانا اشعر بنوع من العجز وانا اتأمل تمثال سلفي و اشاهد افعاله المسجلة و اتذكرها عبر ذاكرته المدمجة بذاكرتي .. فهل سنكون مثلهم يا ترى ؟ .. و صمت رامي و فراس و هما ينطلقان .. و بقي سؤال فراس بلا جواب .

← تمت بحمد الله →

الاربعاء ١٨-١-١٩٩٤م الساعة ٦:٥٩ م

العدد القادم :

خط السرفاج